تعريف الشباب بحماية وإدارة مواقع التراث والمدن التاريخية

دليل عملي لمعلمي المدارس في المنطقة العربية

Unit 1.indd 1 29/10/07 07:32:43

الطبعة الثانية المنقحة

الإعداد العلمي: زكي أصلان (مدير المشروع، ايكروم)، مونيكا أردماني (خبيرة استشارية، ايكروم)

التنسيق: زكي أصلان، روبرت كيليك، ايكروم

التصميم و الغلاف : ماكسستوديو، روما

الصور: حقوق الطبع محفوظة للايكروم (إلا اذا ذكر غير ذلك)

الترجمة: ابراهيم عبد الرازق

شكر خاص من منظمتي اليونسكو و الايكروم يوجه إلى:
الأمانة الإقليمية للمنظمة العالمية لمدن التراث في أفريقيا والشرق الأوسط لما قدمته من عون كريم خلال الحلقة الدراسية الإقليمية لمعلمي المدارس المشاركة في شبكة مشروع المدارس المنتسبة بشأن الدليل العملي لتعريف الشباب بإدارة مواقع التراث وحمايتها وهي الحلقة التي عقدت في تونس في شباط/ فبراير ٢٠٠٥.

الطبعة الأولى

التنسيق: فريق ايكروم: مونيكا اردماني (مديرة المشروع)، زكي اصلان وسامية يعيش عكروت (الخبيران الاستشاريان لدى ايكروم)
فريق اليونسكو: ايمان قراعين، الكسندرا سوفجرين

شكر خاص يوجه إلى كاثرين انتوماركي وجوفاني بوكاردي وفيرونيك دوج ونيادي فال وغايل دي غويشين وجولي هيج واليزابيث خواجكي وروبرت كيليك وماريزا لورانزي تاباسو وروزماري أوي وكاترينا سميلا وهيرب ستوفيل وساره تيتشين وفيسنا فوجيك لوغاس لاقتراحاتهم ومساعداتهم الكريمة.

تم اصدار هذا الكتاب بدعم من مكتب اليونسكو في عمّان و أنتج من قبل برنامج آثار الخاص بمنظمة الايكروم (الحفاظ على التراث الآثاري في المنطقة العربية) الممّول بشكل أساسي من قبل وكالة التعاون الإنمائي التابعة لوزارة الخارجية الايطالية.

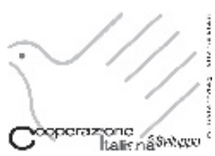

الطبعة الأولى ٢٠٠٣ اليونسكو وإيكروم (حقوق الطبع محفوظة)
طبع في روما
ISBN 92-9077-208-5

فهرس المحتويات

مقدمة ٤

كيفية استعمال الدليل ٦

الوحدة الأولى

مفاهيم في التراث الثقافي ٨

الوحدة الثانية

فهم موقع تراثي ١٧

الوحدة الثالثة

أسباب التلف ٣٤

الوحدة الرابعة

الحفاظ وإدارة المواقع ٤٥

الوحدة الخامسة

التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتنمية السياحة ٥٤

الوحدة السادسة

التوعية والتواصل مع الجمهور ٦٣

الوحدة السابعة

التراث العالمي ٧٠

المراجع ٧٨

المنظمات المشاركة في تعريف الشباب بحماية التراث الثقافي ٨٠

الشكر والتنويه ٨٥

البتراء

حالة دراسية ٨٥

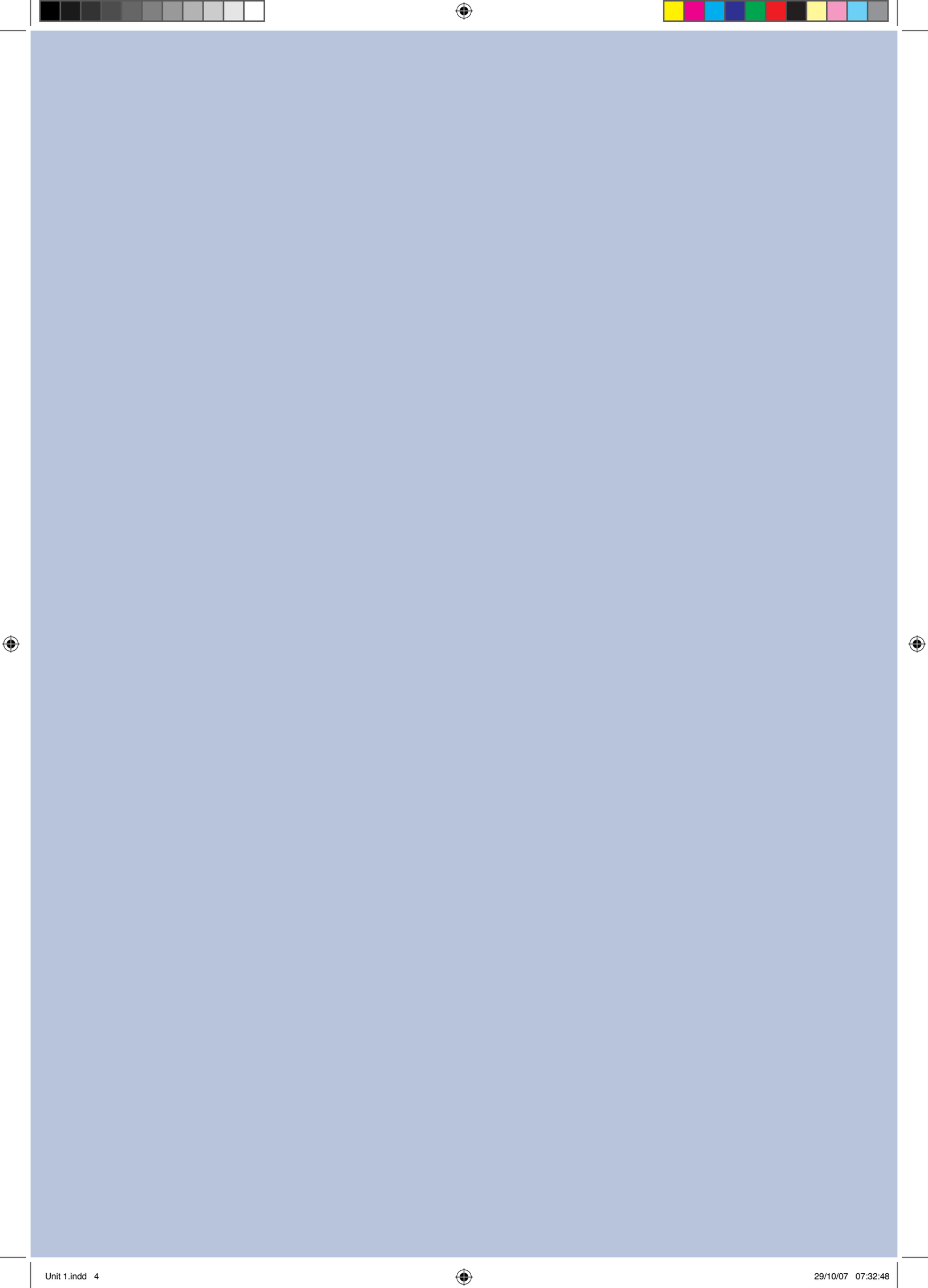

مقدمة

خلفية عامة

يسرنا أن نقدم الطبعة الثانية من الدليل التعليمي الموجه لمعلمي المدارس والذي يحمل عنوان ''تعريف الشباب بحماية وإدارة مواقع التراث والمدن التاريخية'' وكانت الطبعة الأولى تحمل عنوان ''تعريف الشباب بحماية وإدارة المواقع'' والتي نجمت عن دورة استغرقت أربعة أيام نظمها مكتب اليونسكو في عمان بالتعاون مع شبكة مشروع المدارس المنتسبة التابعة لليونسكو وايكروم (المركز الدولي للدراسات الخاصة بحماية وترميم الممتلكات الثقافية). وكان الهدف من هذه الدورة التي عقدت في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢ في البتراء، موقع التراث العالمي بالأردن، هو وضع نموذج للتعاون بين المدارس ومديرى المواقع، وإعداد أدوات وطرق جديدة لإدخال التراث الثقافي في النشطة المدرسية.

وأدى نجاح الطبعة الأولى إلى أن يصدر مكتب اليونسكو في عمان وايكروم طبعة منقحة جديدة. وسعيا إلى تحسين الطبعة الجديدة، نظمت ايكروم ومكتب اليونسكو في عمان من خلال برنامج شبكة مشروع المدارس المنتسبة التابعة له حلقة دراسية استغرقت ثلاثة أيام شملت مدرسين من ثمانية بلدان في المنطقة العربية. وقد عقدت الحلقة في مدينة تونس في شباط/ فبراير ٢٠٠٥ في إطار الندوة الدولية المعنونة ''مدن التراث العالمي: التصنيف ومابعده'' التي نظمتها الأمانة الإقليمية لمنظمة مدن التراث العالمي بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لإدراج مدن قديمة تشمل تونس والقاهرة ودمشق على لائحة التراث العالمي.

وتمثل أحد الأهداف الرئيسية لهذه المبادرة في اختبار الدليل مع مدرسي شبكة مشروع المدارس المنتسبة وتقييم مدى صلاحيته للتطبيق في المحيط العربي، وتلقي تعليقات هؤلاء المدرسين واقتراحاتهم لتحسين الطبعة الجديدة. و تنفيذ الملاحظات التي أبدوها. أضافت هذه الطبعة قسما يركز على المدن القديمة والهندسة المعمارية والفن المعماري في المنطقة العربية كما عزز من الأشكال البيانية فيما يتعلق بالألوان والخرائط والرسومات والصور. وأبقيت الخبرات المكتسبة من البتراء كما هي من الطبعة الأولى وقدمت في الجزء الثاني من هذا الدليل. ويركز المطبوع على كل من التراث الأثري والمدن التاريخية العربية القديمة.

وتأتي إعادة طبع هذا الدليل كجزء من الأنشطة التي وضعها برنامج آثار في ايكروم لتعزيز الإدراك والفهم المجتمعي لقيم التراث الثقافي في المنطقة العربية وإشراك المجتمعات المحلية في حماية تراثها الثقافي.

الأهداف

تشمل أهداف المطبوع ما يلي:

- تشجيع مشاركة المدارس في برامج التوعية الهادفة إلى حماية التراث.
- تقوية التواصل بين المعلمين و المسؤولين على حماية و إدارة التراث الثقافي.
- تعزيز التعاون بين المدارس و مديري المواقع التاريخية و الأثرية على المستوى المحلي.
- تأسيس نموذج طويل الأمد بين المدارس و المواقع الأثرية.

وهذا الكتيب الإرشادي عبارة عن دليل أعد لمعلمي المدارس الذين يمكنهم مواءمته ليصلح لمختلف الفئات العمرية حسب الضرورة. غير أنه أعد بصورة خاصة لتلاميذ الفئة العمرية التي تتراوح بين تسعة واثنتي عشر سنة. و هو أول دليل من نوعه يركز على حماية كل من المواقع الأثرية والمدن التاريخية. غير أنه من المأمول أن تؤدي الخبرات المكتسبة من دورات أخرى تعقد عن المتاحف أو المواقع الطبيعية إلى وضع سلسلة من المواد المرجعية للمعلمين للترويج لحماية التراث على نطاق أوسع. ولا بد من التأكيد على أن الهدف من هذا الدليل لا يكمن في وضع وصفات جاهزة للتطبيق بل في إرشاد يهدف إلى تشجيع مشاركة الشباب في توسيع مداركهم و التعريف بدورهم في الحفاظ على بيئتهم التراثية في محيطهم القريب بشكل خاص.

وفى حين ان هذا الدليل قد وضع نتيجة للخبرات المكتسبة في مواقع التراث العالمى فى البتراء ودقة ومدينة تونس القديمة، فان المواقع التاريخية تختلف عن بعضها بالرغم من وجود تشابه في بعض النواحي. ولذلك على المدرسين أن يكونوا على وعي بهذه الإختلافات وتكييف الأنشطة المختلفة بحيث تتلائم مع المواقع المحلية التي يختارونها لتلك الأنشطة، و بالتالي فإن دور الطلاب يتمثل في التعريف بالمواقع الأثرية المحيطة بهم ليساهموا في تطوير هذه المواقع و تطوير الإقتصاد بشكل غير مباشر.

فعلى الطلاب أن يقترحوا سبلاً لترويج هذه المواقع و الأهمية الخاصة بها، و التي تختلف بطبيعة الحال عن تلك التي تخص موقع البتراء.

Unit 1.indd 1 29/10/07 07:32:48

إن الأنشطة والتمارين المقترحة في هذا الدليل العملي تشكل أمثلة فقط للأساليب و الطرق المستخدمة في تحقيق أهداف كل موضوع يُطرح. ولذلك فإن هناك مرونة و حرية في إقتراح و إعداد أنشطة و تمارين تتلاءم و المواقع الأثرية المختارة ضمن المجال. إن توفير هذه المرونة للمدرسين كان هدفاً ملازماً عند إعداد هذا الدليل مع توفير المعلومات الأساسية و المعرفة اللازمة من أجل إيصالها للطلبة. ويتعين على المدرسين أن يأخذوا مستوى الطلاب بعين الإعتبار، وكذلك الأمر بالنسبة لمميزات الموقع خاصة و فيما يتعلق بهيكليته الإدارية. و لهذه الغاية، يتضمن الدليل إرشادات أساسية عامة للمدرسين.

زكي أصلان
ومونيكا اريديماني

Unit 1.indd 2 29/10/07 07:32:49

كيفية إستعمال الدليل

يشمل الدليل جزأين، حيث يحتوي الجزء الأول على أنشطة وتمارين تتعلق بمواضيع محددة قُسمت في وحدات خمس. أما الجزء الثاني فيحتوي على التطبيقات العملية التي أُستخدمت في موقع البتراء العالمي كحالة دراسية خاصة.

تشمل الوحدات السبع المواضيع التالية:

- الوحدة ١: مفاهيم التراث الثقافي
- الوحدة ٢: طريقة فهم موقع تاريخي
- الوحدة ٣: أسباب التلف
- الوحدة ٤: الحفاظ وإدارة المواقع
- الوحدة ٥: التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتنمية السياحة
- الوحدة ٦: التوعية والتواصل مع الجمهور
- الوحدة ٧: التراث العالمي

تحتوي كل وحدة على الأقسام التالية:

- إرشادات للمعلمين.
- معارف أساسية و مصطلحات خاصة.
- أنشطة طلابية.

وتزود الحالة الدراسية في البتراء صفحات خاصة بالأنشطة التي من الممكن إعادة صياغتها من قبل المدرسين لتلائم المواقع التي يختارونها للدراسة. و فيما يلي تفاصيل للأقسام المذكورة:

١. ارشادات للمدرسين

تقدم هذه الإرشادات للمعلمين معلومات عمّا يجب تحضيره مسبقاً بهدف تحقيق و تطبيق الأنشطة التي تخص موضوع الدراسة لكل وحدة. تتعلق هذه الإرشادات مثلاً بإعداد اللقاءات مع مديري المواقع، و تجهيز الخرائط الضرورية و الحصول عليها، و إعداد مراجع ومعلومات أساسية، وذلك للتنسيق والإعداد قبل زيارة الطلاب للموقع.

٢. معارف أساسية و مصطلحات خاصة

يزوّد هذا الجزء المعلّم بمعلومات فنية لدعم التمارين المقترحة و الأنشطة العملية و يقدم هذا الجزء نبذة عن المفاهيم الأساسية في الموضوع المقترح. كما يشمل هذا الجزء تعاريف لكلمات أضيفت لتوضيح مصطلحات مستعملة في التمارين العملية غايتها مساعدة الطالب على إستيعاب موضوع كل وحدة.

٣. أنشطة طلابية

صُمّمت هذه الأنشطة لفحص مدى إستيعاب الطالب للمفاهيم الأساسية لكل موضوع، ولجمع وتصنيف و تحليل الموقع موضوع البحث. وهناك صفحات خاصة لهذه الأنشطة وُضعت بشكل يمكن المعلم من تصويرها وعمل نسخ منها للطلاب. وبما أن الدليل صُمم بناءً على الخبرة المستفادة من تجربة البتراء، فإن هناك سلسلة إضافية من الأنشطة والتمارين إستُعملت خلال الدورة التدريبية ووُضعت في الجزء الثاني من هذا الدليل بشكل منفصل لتوضيح هذه الدورة بشكل كامل و بتسلسل خاص.

لذا، يجب على المعلّم أن يقارن بين الأنشطة المقترحة في الجزء الأول من المطبوع مع تلك التي تم تطبيقها في البتراء والموضوعة في الجزء الثاني، علماً بأن ترتيب المواضيع هو نفسه في هذين الجزئين. و للتوضيح وُضعت إشارات مرجعية في الجزء الأول للصفحات المتعلقة بالمواضيع المطروحة في الجزء الثاني. لذا، فإننا نأمل بأن إستعمال الأنشطة المقترحة في الجزء الأول مع تلك المتعلقة بها في الجزء الثاني **ستزود المعلم بأدوات تمكنه من تطوير مشروع مماثل للموقع الذي ستتم دراسته من قبل الطلاب.**

تم ترتيب الوحدات كتلك التي أُجري عليها التطبيق في البتراء و تونس، بينما لم يتم ترتيب الأنشطة التفصيلية بنفس الشكل. فهذه الأنشطة مقترحة وعلى المعلم أن يختار منها تلك التي من الممكن إعتبارها مناسبة للموقع المختار و للمستوى المعرفي للطلاب.

بالرغم من أن لكل وحدة وموضوع أهداف خاصة بهما، فإنه بعد إنهاء التدريب بشكل كامل من المرجو أن يصبح الطلاب قادرين على:

- فهم العلاقة بين البيئة الثقافية و البيئة الطبيعية و أهمية الحفاظ عليهما للأجيال القادمة و للإنسانية بشكل عام.
- وصف الموقع الأثري و قيمته التاريخية و الثقافية والإجتماعية و الإقتصادية.
- تمييز المخاطر المهددة للتراث الثقافي .
- فهم البدائل المتوفرة لحماية الموقع و الوسائل المتاحة لإدارته بفعّالية و فهم فوائد و مخاطر السياحة.
- تحديد المجموعات المهتمة و الجهات المسؤولة الرئيسية في حماية الموقع.

Unit 1.indd 3 29/10/07 07:32:49

- الإدراك بأن الحفاظ على التراث هو أيضاً من مسؤوليتهم وأن بامكانهم المساهمة في حماية مواقع التراث بطرق متعددة.

وبقدر ما هو ممكن، فإن على المدرسين أن يحاولوا إشراك الطلاب في جميع مراحل الدورة. فإختيار الموقع، على سبيل المثال، يمكن أن يكون قراراً مشتركاً يُناقش مع الطلاب. ويمكن وضع معايير لأكثر من موقع في المحيط القريب من المدرسة، و إجراء تصويت لتحقيق هذا الغرض. هذا وعلى المعلّم طبعاً تزويد الطلاب بمعلومات عن هذه المواقع التي يرغب الطلاب العمل بها. و بشكل رئيسي فإنه من المستحب أن يشعر الطلاب أن الإختيار قد تم من خلالهم. و إنه من الممكن إختيار موقعين، و لكن على الطلاب أن يعلموا مدة الوقت المتاح لإكمال مشروع تتحقق فيه الأهداف المرجوة.

بينما يوفر هذا الدليل إرشادات للمعلمين في تعليم التراث، فإنه ليس محدّداً بأي شكل. بل على العكس، فقد أعدّ الدليل بشكل يسمح بالمرونة و لتزويد المدرسين ببرنامج يستطيعون من خلاله تطوير الأنشطة المقترحة و رفع مستوى الوعي عند الطلاب فيما يتعلق بالمحافظة على التراث. و من الممكن أيضاً تنسيق بعض الأنشطة مع مواضيع في المناهج الدراسية المحددة مثل الجغرافيا و التاريخ و الكيمياء و الفن. و المرجو أن يكون هذا المنهج مفتاحاً يستطيع الطلاب من خلاله فهم طبيعة تعدد الإختصاصات المتعلقة بالمحافظة على التراث ومن زيادة الحوافز على المدى الطويل.

Unit 1.indd 4 29/10/07 07:32:50

الوحدة الأولى

مفاهيم في التراث الثقافي

الأهداف التعليمية

في نهاية هذه الوحدة سيكون الطلاب قادرين على:

- تمييز القيم و الأهمية للتراث الثقافي و الطبيعي.
- فهم معنى التراث ونقل الرسائل و المعاني المحتفظ بها من الأجيال السابقة إلى الأجيال القادمة.

الصورة: مدينة بعلبك، معبد باخوس، لبنان

إرشادات للمدرسين

تتناول هذه الوحدة بالدرجة الأولى أهمية ومعنى التراث والرسائل و المعاني التي ينقلها. ومن المهم أن يفهم الطلبة أن قيمة أحد الممتلكات ليست مطلقة بل هي بناء جماعي يتعلق بتصورات و تفسيرات الأفراد، ونتاج عوامل تاريخية وسياسية اجتماعية. و يمكن البدء بمنازل أو ممتلكات أسر الطلبة، للاشتراك معهم في تحليل علاقة الطلبة بهذه الممتلكات. و يجري بعد ذلك توسيع نطاق هذا النقاش ليشمل الحي الذي يعيشون فيه ثم مدينتهم لتحديد الآثار التي لها أهمية خاصة بالنسبة لهم ومناقشة أسباب هذا الاهتمام.

١

معارف أساسية

ما هو التراث؟

عند القاء نظرة الى القاموس يتبيّن أن «التراث» يتعلق بالإرث و الميراث. وتحوي الكلمة معنى يتعلق بالنقل والإنتقال من الماضي إلى المستقبل. فالتراث يجب أن يُعتبر إرثاً لما نستلمه من الأجداد و ننقله فيما بعد للأجيال القادمة.

التراث الثقافي هو التعبير الخلاّق و المبدع الناتج عن وجود وحياة شعب في الماضي و الماضي القريب و الحاضر.

ومن الممكن التمييز بين نوعين من التراث الثقافي: الأول يتعلق بالتراث الملموس أو المادي. و الثاني بالتراث غير الملموس أو الحي. يشتمل التراث الملموس أو المادي على المعالم و المباني و الأعمال الفنية و القطع الأثرية و الفن المرسوم، ... ألخ. أما التراث غير الملموس أو غير المادي فيشتمل، مثلاً، على الموسيقى، الرقص الشعبي، الأدب، المسرح، اللغات، التقنية و العلوم و التراث الشعبي، والاحتفالات الدينية والمناسبات التقليدية وغير ذلك.

و بالإضافة إلى ذلك فإن التراث المادي يحتوى بدوره على تراث منقول (أي الذى يمكن نقله من مكان لآخر مثل القطع الأثرية) وتراث غير منقول (مثل المباني التراثية). وفكرة التمييز بين التراث المنقول و غير المنقول كانت قد إستُعملت في الماضي بالذات في القوانين الوطنية التي تشير إلى المعالم و الآثار و الأعمال الفنية. أما في الوقت الحاضر فهناك إتجاه للتقليل من أهمية هذا التمييز و خلق نوع من التكامل بين هذين الشكلين من التراث. و بالإضافة إلى ذلك ، فإن هناك موضوع آخر إزداد أهمية و هو أن التراث الثقافي المادي وغير المادي يجب أن يرتبط بالقيم الثقافية للمجتمع الذي أنتجه.

وبهذا فإن المعنى لمصطلح «التراث الثقافي» قد تطور في العقود الماضية حيث كان أصلاً يتعلق فقط بالأعمال الهامة التي تحوي قيماً فنية و تاريخية. أما الآن، فهو يُستعمل على نطاق أوسع و يغطي أي شيء يحتوي على أهمية وقيمة عند

من الأعلى وباتجاه عقارب الساعة:

متحف التراث الشعبي، مدينة الكويت، الكويت

الموقع الأثري في مدينة تدمر، سورية

مدينة تدمر، سورية، معبد بعل

Unit 1.indd 7 29/10/07 07:32:51

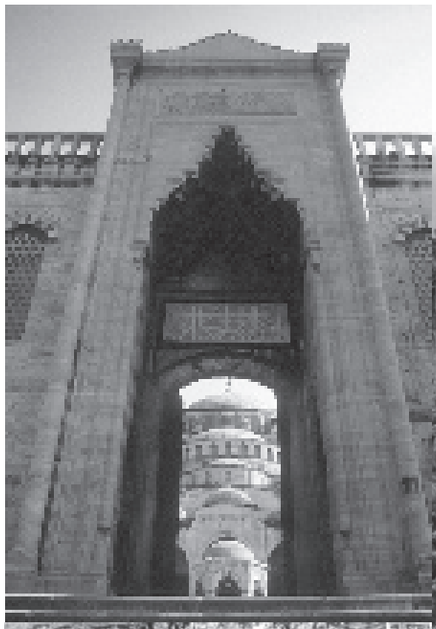

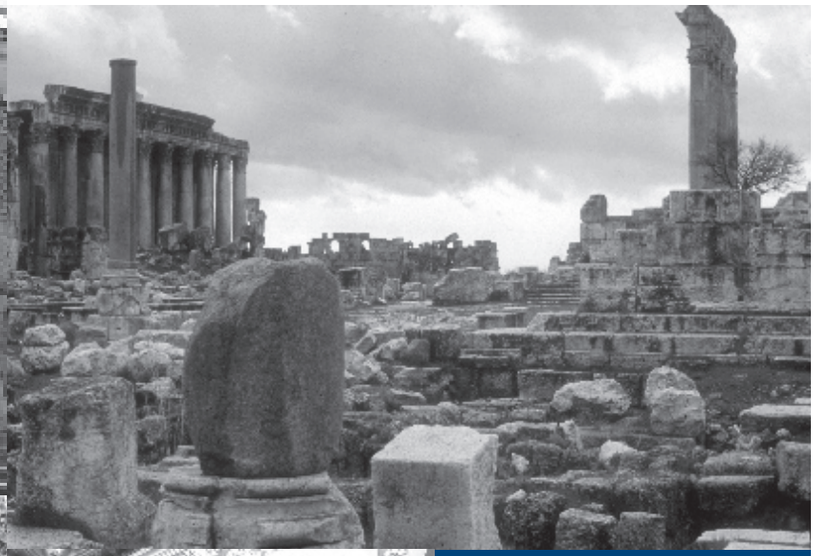

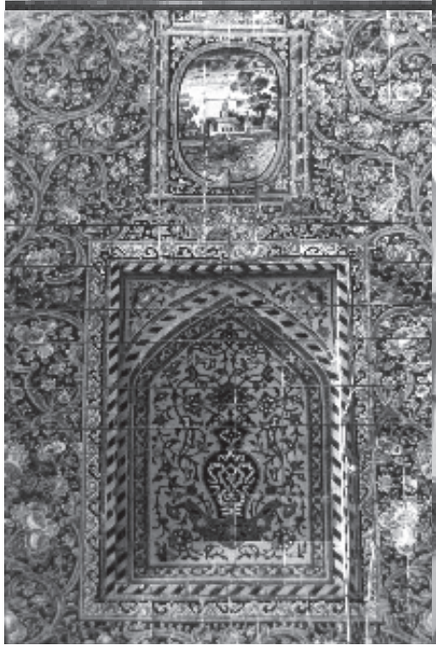

من أعلى اليسار وباتجاه عقارب الساعة:

مدينة بعلبك، لبنان، معبد باخوس

مسجد السلطان أحمد، اسطنبول: صورة المدخل و مشهد من الفناء من خلال البوّابة

بلاط ذو زخرفة زهرية، مسجد كربلاء، العراق

بلاط تقليدي مزين لفناء منزل، مدينة دمشق، سورية

الناس. و يشمل التراث حالياً الناحيتين الثقافية و الطبيعية. فيلاحَظ أنه بينما يمكن أن تكون الممتلكات مصنفة على أنها ثقافية أو طبيعية، فإنه من الممكن أيضاً أن تحتوي الممتلكات على هاتين الناحيتين معاً بما يسمى تحت تصنيف حديث بالتراث الثقافي– الطبيعي (أنظر أيضاً قائمة التراث العالمي في صفحة ١٣)

من الشائع أن يحتوي أي عنصر للتراث الثقافي على واحدة أو أكثر من هذه التصنيفات:

- المعالم و الأعمال المعمارية.
- المراكز التاريخية.
- مجموعات من المباني التراثية.
- المتاحف.
- الأرشفة.
- المكتبات .
- المواقع الأثرية.
- مساكن الكهوف.
- الطبيعة الثقافية– المشهد الثقافي.
- المحميات و الحدائق التاريخية.
- حدائق النباتات و الحيوانات.
- الآثار الصناعية.

ويحتوي التراث الطبيعي على:

- المواقع ذات الجمال الطبيعي.
- التكوين الجيولوجي و الطبيعي الذي يحتوي على قيم علمية و جمالية.
- مواقع حياة مهددة بإنقراض أنواع من الحيوانات النباتات مثل المحميات المائية أو الطبيعية.

اللائحة التالية تساعد على إستيعاب و فهم التصنيفات المختلفة:

Unit 1.indd 8 29/10/07 07:32:52

التراث الثقافي			التراث الطبيعي
التراث المادي		التراث غير المادي	مادي وغير منقول
غير المنقول	المنقول		
الأعمال المعمارية المعالم المواقع الاثرية المراكز التاريخية مجموعات المباني التراثية المشاهد الثقافية المحميات والحدائق التاريخية حدائق النبات الآثار الصناعية	مقتنيات المتاحف المكتبات الأرشفة (السجلات)	الموسيقى الرقص والفلكلور الادب المسرح التقاليد المحلية العلوم والتكنولوجيا الحرف الشعائر الدينية	المحميات الطبيعية والمائية ذات الأهمية الإيكولوجية. التكوينات الجيولوجية والطبيعية. مواقع الطبيعة الخلابة.

لماذا يُعتبر التراث مهماً؟

على الشعوب العناية بتراثها للأسباب التالية:

- **ينقل التراث قيم ورسائل مختلفة (تاريخية، فنية، جمالية، سياسية، دينية، إجتماعية، روحانية، علمية، طبيعية، ... ألخ) تساهم في إعطاء معانٍ لحياة الشعوب**

فمثلاً، تعطي المواقع الأثرية و المتاحف فكرة عن كيف عاش الإنسان حياته في الماضي و بذا فإنها تحمل معانٍ تاريخية. فقبّة جينباكو في هيروشيما في اليابان تشهد على الآثار المأساوية التي خلفتها القنبلة النووية، وهي تعطي تحذيرا ضد الحروب. كما أن المساجد و الكنائس والمعابد لا تُعتبر هامة فقط لأهميتها الدينية، بل باعتبارها مظهرا لأعمال الإنسان الفنية والمعمارية. فالبتراء في الأردن إشتهرت ليس فقط بمقابرها وهندسة المياه فيها، بل لجمال بيئتها أيضا. و بذا فإن التراث ينقل أكثر من معنى و رسالة للمجتمعات. و يعتمد ذلك على المحيط الاجتماعي الاقتصادي الذى تطور فيه مفهوم القيم التي يحملها التراث والذى يمكن ان يتغير بمرور الوقت.

- **يمثل التراث الهوية للمجتمعات المتعددة**

يحافظ الشعب على هويته من خلال تراثه (المادي وغير المادي). فتعرف العديد من البلدان بمعلم معين أو موقع مميز: فإيطاليا تُعرف ببرج بيزا وبمدن البندقية وفلورنسا، و مصر تُعرف بالأهرامات، و الهند بتاج محل، و بريطانيا بشكسبير و ساعة بج بن، و تركيا بإستانبول، و الأمثلة عديدة في هذا المجال. وشهد التاريخ أن مواقع ومعالم ثقافية إستُهدفت بقصد تدميرها، و بالتالي تدمير هوية أمة، كما حدث ذلك في يوغسلافيا.

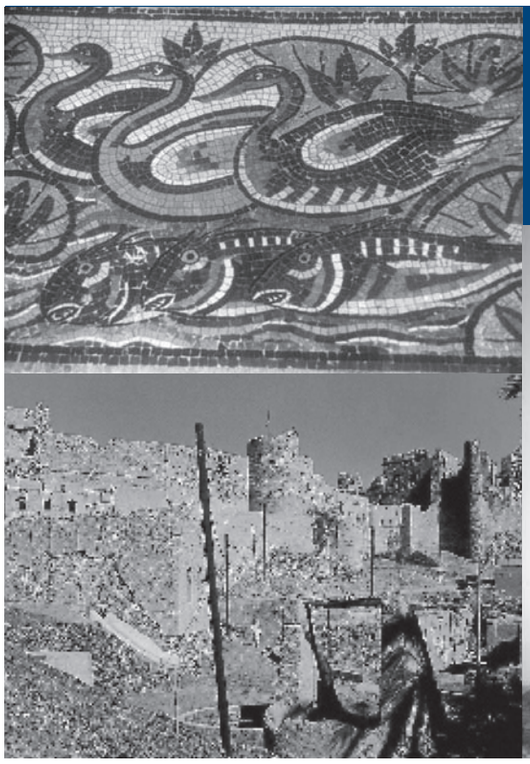

من الأعلى وباتجاه عقارب الساعة:
الفسيفساء، مدينة جرش، الأردن
قلعة بهلا
معبد هرقل، مدينة عمان، الأردن

Unit 1.indd 9 29/10/07 07:32:54

- **يمثل التراث وسيلة للتعرف على تنوع الشعوب وتطوير سياسة من أجل السلام و التفهّم المتبادل**

فالتراث وسيلة لفهم التنوعات الثقافية و تمييز العلاقات الموجودة بين الشعوب. علينا أن لا ننسى أن كل أمة أعطت و ساهمت وأخذت من الثقافات الأخرى.

- **التراث مصدر لتطوير الإقتصاد**

كان و مازال التراث الثقافي من أهم عوامل جذب السياحة الحديثة منذ القرن التاسع عشر. تزداد السياحة الثقافية بشكل كبير يوماً بعد يوم حتى أصبحت مصدرا إقتصاديا هاما للعديد من الدول. و إذا أُحسنت إدارة السياحة الثقافية، فهي مصدر لخلق فرص العمل و جذب العملات الصعبة وتطوير البنية التحتية المحلية، بالإضافة إلى كونها وسيلة لخلق و تشجيع التفاهم المتبادل بين الشعوب. أما إذا لم تُحسن إدارة السياحة الثقافية، فسوف تترتب على ذلك آثار سلبية و ضارة على الأصالة، و المساهمة في تلف و تدمير التراث بقيمه المختلفة.

- **التراث فريد وغير قابل للتجديد**

إذا أُتلف التراث و أُزيلت الممتلكات الثقافية من الوجود– مع ما يحمله هذا التراث من معانٍ– فسيكون ذلك خسارة للإنسانية جمعاء. فالأعمال البارزة للإنسان لا يمكن إعادتها إلى أصالتها بعد تدميرها.

Unit 1.indd 10 29/10/07 07:32:54

١

تعابير رئيسية تحتاج لتفسير

موقع اثري

أي مكان لم يعد مسكونا وبه بقايا من نشاط إنساني ماضي، وهذه البقايا قد تكون موقدا مفردا استخدمه الإنسان الأول لطهي طعامه أو مدنا كاملة مهجورة لحضارات سابقة، أو أثرا تجري فيه الحفريات، أو أثرا قديما قائما، وتضم مواقع تحت الماء، أو نحتا في الصخور أو مواقع باليونوتولوجية (المتحجرات من العصور القديمة).

علم الآثار

إن آثار ماضينا موجودة في كل مكان، إلا أنها غالبا لا تكون ظاهرة وربما تكون مخفية. وفي هذه الحالة فإن هناك حاجة للبحث والمسح والحفريات للحصول على مؤشرات أو دلائل، هذه هي مهمة «علم الآثار «، علم يفسر الماضي بدراسة آثاره المادية فوق الأرض وتحتها.

الأرشيف أو السجلات

مجموعة من الوثائق والسجلات التاريخية تعطي معلومات عن مكان أو مؤسسات أو شعوب. والأرشيف مصدر غني للمعلومات لفهم ماضينا.

مشاهد ثقافية

منطقة طبيعية أو أراضي يتجلى فيها تدخل الانسان على شكل مباني تقليدية أو أنشطة زراعية (بساتين الزيتون والنخيل، حقول الحمضيات أو القطن، مزارع الأرز ...الخ). هذه المزارع والمجمعات المعمارية التلقائية تصبح جزءا من المناظر الطبيعية وتشكل خصائص المكان.

علم الآثار الصناعية

عبارة عن دراسة حياة العمل و الصناعة للأجيال للأحياء السابقة بواسطة الدلائل المادية والوثائقية التي تركتها. وتعنى بمسائل مثل: ما نوع الآلات ومصادر الطاقة التي توفرت لأجدادنا وكيف كانت المباني التي عملوا فيها.

المتحف

مؤسسة دائمة غير ربحية في خدمة المجتمع وتنميته، مفتوحة أمام الجمهور وتقوم بالإستملاك والصيانة والبحث والاتصال وعرض الدلائل والآثار عن الشعوب وبيئاتها بهدف الدراسة والتعلم والمتعة . وتضم مجموعات المتاحف أشياء ذات قيمة أثرية أو تاريخية أو فنية أو طبيعية أو علمية مثل: اللوحات، المنسوجات، المنحوتات، الأصداف، الأدوات العلمية، النقود، آثار الحفريات والخزفيات...الخ. ويمكن إطلاق كلمة متحف على المراكز العلمية، البلانيتاريوم، الحدائق النباتية والحيوانية، أحواض عرض الأسماك والأحياء المائية والمرابي الزجاجية (لتربية الحيوانات والنباتات في بيئتها الطبيعية).

أنشطة طلابية

نشاط رقم ١
صحيفة عمل – أنواع التراث

الهدف: مساعدة الطلاب على فهم أنواع التراث المختلفة.

المكان: الفصل

الإجراء: يجب البدء بشرح معنى التراث وأنواعه المختلفة. (المواقع التاريخية أو الطبيعية، ومواقع الآثار، والنصب التذكارية والمجموعات المعروضة في المتاحف وغير ذلك). أعط كل طالب نسخة من صحيفة العمل وأطلب منه أن يضع علامة في العمود المقابل، كما هو في المثال الأول.

نوع التراث	تراث منقول	تراث ثابت	تراث غير ملموس
السجاد	X		
النافورة			
مدينة تونس القديمة			
أيقونة عطر من الزجاج			
مدرسة السلطان حسن			
آنية فخارية			
كتاب كليلة ودمنة			
جامع القيروان			
موسيقى زرياب			
مبخرة			
موقع تدمر			
ألف ليلة وليلة			
رسوم منمنمة			
البعد الثقافي للجماعة (ساحة الفناء في المغرب)			
رقصات الدراويش			
النقود			

مناقشة

أطلب من التلاميذ أن يصفوا شيئا تمتلكه أسرتهم وتم توارثه من جيل الى جيل (من أجدادهم إلى آبائهم مثلا)، وهل يوجد لهذا الشيء أهمية خاصة بالنسبة لهم؟ وإذا كان الحال كذلك فلماذا؟ أطلب منهم شرح مايعنوه بكلمة "قيمة" هل هي قيمة نقدية أو رمزية أو شيء آخر.

Unit 1.indd 12 29/10/07 07:32:55

أنشطة طلابية

نشاط رقم ٢
التعلم من الأشياء

الأهداف	تنمية قدرة الطلبة على الملاحظة، وإثارة حب الاستطلاع لديهم تحفيزهم إلى اكتشاف الطريقة التي تصنع بها الأشياء توعيتهم بأن الأشياء يمكن أن تتغير وظيفتها بمرور الوقت
الموقع	حجرة الدراسة
المعدات	صور (يفضل أن تكون ملونة) الخاصة بالأشياء المصنوعة من مواد مختلفة (القماش، الزجاج، الأحجار، السيراميك وغير ذلك). ويمكن أن يكون بعضها حديث و شائع الاستعمال، ورقة أو كرّاسة
الإجراء	اشرح التقنية التي استخدمت في الماضي لتكوين بعض المواد مثل السيراميك والزجاج والخشب والطوب وغير ذلك للطلاب. قسّم الطلبة إلى مجموعات صغيرة أطلب من كل مجموعة وضع وصف لهذا الشيء مع التشديد على النقاط التالية: أ) الجانب المادي (من أي شيء صنع؟ ما لونه وهل هو مادة طبيعية أم مصنعة؟ هل هو تالف؟ لماذا؟) بـ) التكوين (كيف صنع؟ هل هو مصنوع يدويا أم ميكانيكيا؟ وكيف صنعت هذه المادة؟) جـ) الوظيفة (لأي شيء صنع؟ هل مازال يستخدم حتى الآن؟ هل حدث تغيير في الاستعمال؟) حـ) الزخارف (كيف تمت؟ هل هو عمل بسيط أم صعب؟ كم من الوقت في رأيك استغرقت عملية صنعها؟ هل تحب الطريقة التي تبدو عليها؟ هـ) القيمة (ماقيمة هذا الشيء للناس الذين صنعوه؟ وللناس الذين استخدموه، ولك أنت شخصيا؟ وللمتحف؟ وهل لهذا الشيء قيمة من الناحية النقدية؟ مانوع القيمة لهذا الشيء في رأيك؟) اطلب من الطالب تصور الشيء (القطعة المدروسة) يحكي قصة حياة الشيء (من أين جاء، وفي كم بيتا كان يوجد؟ ولماذا هو الآن موضوعا في متحف؟) شجع الطلبة على استعمال خيالهم.

Unit 1.indd 13 29/10/07 07:32:55

أنشطة طلابية

نشاط رقم ٣

مناقشة: العلاقة المتبادلة بين الثقافة والطبيعة.

تلعب البيئة الطبيعية دورا هاما بالنسبة لفن العمارة المحلية وأسلوب البناء. أطلب من الطلبة ملاحظة الفروق (في المواد والأسقف والألوان..الخ) بين البيوت التقليدية في أماكن مختلفة من العالم. ما الذي تأثرت به هذه الأساليب المتنوعة في البناء؟
إليك بعض الأمثلة:

صورة لمنزل نرويجي

أسقف منحدرة،
مادة البناء (خشبية)،
اللون ساطع،
ما هي العوامل التي أثرت على أسلوب بناء هذا المنزل؟

صورة لكوخ قطبي (كوخ على شكل قبة)

عدم وجود نوافذ،
مواد البناء، ارتفاع وشكل المسكن،
ما هي العوامل التي أثرت على أسلوب بناء هذا المسكن؟

صورة لبيت تقليدي في اليمن

سقف مسّطح أو مستوي،
مواد البناء،
مساحات أو باحات مرصوفة.
ما هي العوامل التي أثرت على أسلوب بناء هذا المنزل؟

صورة لمنزل من منطقة البحر المتوسط (اسبانيا)

سقف مائل،
اللون أبيض،
ارتفاع وشكل العمارة، النوافذ وأباجوراتها،
ماهي العوامل التي أثرت على أسلوب بناء هذا المسكن؟

Unit 1.indd 14 29/10/07 07:32:56

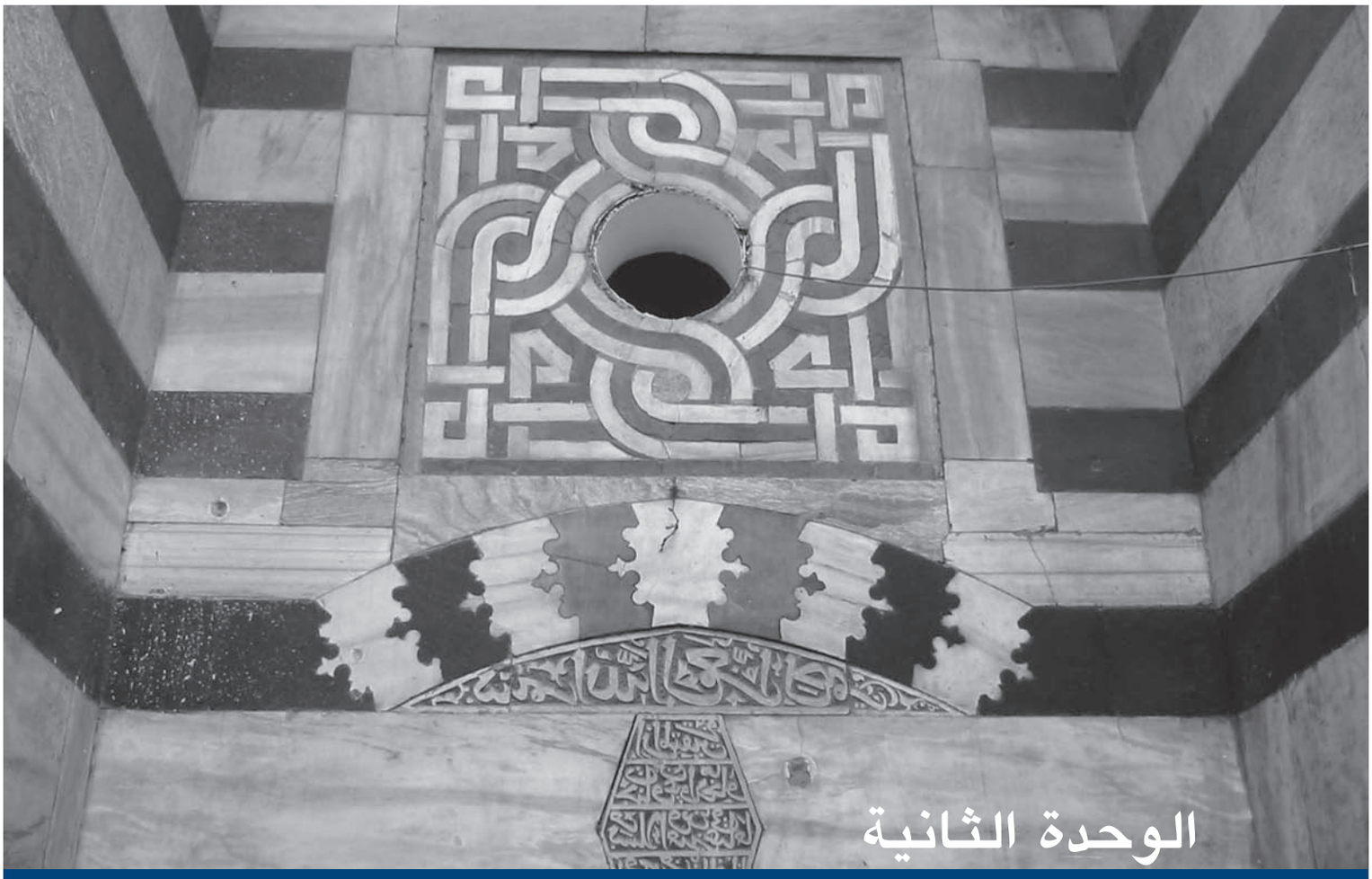

الوحدة الثانية

فهم موقع تراثي

الأهداف التعليمية

في نهاية هذه الوحدة سوف يتمكن الطلبة من:

- ربط المعلومات التاريخية التي يأخذونها في الفصل مع مظاهر تم اكتشافها في الموقع سواء كان أثريا أو حضريا.
- تحديد أساليب فن العمارة المختلفة أو الفترات الزمنية للمباني والآثار الأخرى في الموقع.
- فهم التنظيم الحضري لمدينة عتيقة أو قديمة وتحديد روابطها مع الحاضر

الجامع المنصوري الكبير، مدينة طرابلس، لبنان: أمثلة من الزخارف، فن الخط والأنماط الهندسية

إرشادات للمدرسين

تتناول هذه الوحدة تنظيم زيارة لأحد المواقع سواء كان موقعا أثريا أو حيا في مدينة (أي المدينة القديمة) أو معلم تاريخي، ويتوقف اختيار الموقع أساسا على ما يلي :

- وجود المسؤولين عن موقع المدينة القديمة لمساعدة المدرسين والطلاب أثناء المشروع.
- إمكانية تنظيم أنشطة عملية للطلبة تحت إشراف اختصاصيين.
- قرب الموقع من المدرسة.

يقوم المدرسون بلقاء مدير الموقع لتحديد خط سير الزيارة المدرسية واختيار المعالم التي لها أهمية خاصة لفهم تاريخ الموقع وتقديم المشاكل الخاصة المتعلقة بالحفاظ. ويقوم مدير الموقع بإعطاء المدرسين أفكارا أساسية عن صيانة كل معلم، وكذلك معلومات تاريخية ومعمارية عن الموقع، والمأمول دائما أن يتمكن مدير الموقع ومساعدوه من مساعدة المدرسين أثناء الزيارة، من أجل المزيد من التوضيح لمواضيع تخص الصيانة والترميم.

أنظر البتراء – حالة دراسية: ''قضايا تاريخية'' صفحة ١٠٦

معارف أساسية

٢

التحليل التاريخي

إن المنطقة العربية في مجملها غنية بالتاريخ، إذ تعاقبت عليها حضارات عديدة، تركت آثارها واحدة فوق الأخرى كشاهد عيان على ماضيها. ولهذا كانت المواقع الأثرية منتشرة في كل المنطقة ، شاهدا على تاريخها الغني، وكل موقع له خصائصه التي تعتمد على تاريخه وثقافته. غير أن المنطقة العربية ليست غنية بالآثار القديمة فحسب بل وكذلك بالمدن القديمة. وتحتوي هذه المدن على كنوز فنية قيمة وتكشف عن تنظيم حضري شديد الخصوصية يتعرض لمخاطر الانقراض نتيجة للتغييرات الاقتصادية المتواصلة.

على المدرسين قبل القيام بزيارة الموقع، تزويد الطلاب في الفصل بمعارف أساسية عن المعالم التاريخية والأثرية للموقع حيث يمكن أن يكون ذلك موقعا أثريا أو مركزا حضريا. ومن المهم تبسيط المعلومات عن المكان وتسليط الضوء على أهم الأحداث السياسية التي أثرت على نشوء الموقع. وفيما يلي النقاط التي يلزم تأكيدها:

- الزمان : من هم السكان الأولون ومتى سُكن الموقع لأول مرة؟
- المكان: أين يوجد الموقع ولماذا تم بناؤه هناك؟
- الدور (الوظيفة): هل كان مركزا دينيا أو عسكريا أو تجاريا أو سياسيا؟
- الروابط مع المنطقة المحيطة به.
- تنظيم المحيط المدني (المساحات المخصصة لمظاهر الحياة المختلفة مثل الدين، الحياة العامة، السكن، الجنازات ... الخ)، ويمكن بيان هذه المناطق أثناء زيارة الموقع.
- الأحداث التي أثرت في تطور الموقع أو تسببت في تلفه:
  - أ) سياسية، اقتصادية أو دينية (مثل التوسع الهيليني «اليوناني»، الامبراطورية الرومانية، ظهور الإسلام، الدولة العثمانية، الطرق التجارية الجديدة ...الخ).
  - بـ) أحداث طبيعية: (هزات أرضية، فيضانات، اتساع المستنقعات أو شبكة تصريف المياه).
- التنظيم السياسي.
- الديانة.
- الطقوس الجنائزية.
- المباني الرئيسية (الأسوار، البوابات، القصور الملكية، القلاع، المعابد، المسارح، الأسواق، الحمامات العامة، الملاعب الرياضية، النافورات، القبور أو الأضرحة، المساكن الخاصة، الثلل ...الخ).
- المستوطنات الجديدة التي ظهرت في المكان أو بجوار الموقع القديم.

المدينة الهيلنيستية/الهيلينية

ازدهرت مجموعة من المدن خلال العصرين الهيليني والروماني في الشرق الأوسط وحول منطقة البحر المتوسط. ويبدو من الروايات التاريخية أن الاسكندر الأكبر أسس ٧٠ مدينة خلال حياته القصيرة (٣٥٦– ٣٢٣ قبل الميلاد) ويرجع هذا التطور غير المسبوق إلى خصوبة الأرض والموقع الاستراتيجي على طرق التجارة الرئيسية (مثل الاسكندرية وحلب وانطاكيا وتدمر)

قصير عمرة، الأردن

الموقع الأثري في مدينة طرابلس، لبنان

Unit 2&3.indd 17 25/10/07 18:49:27

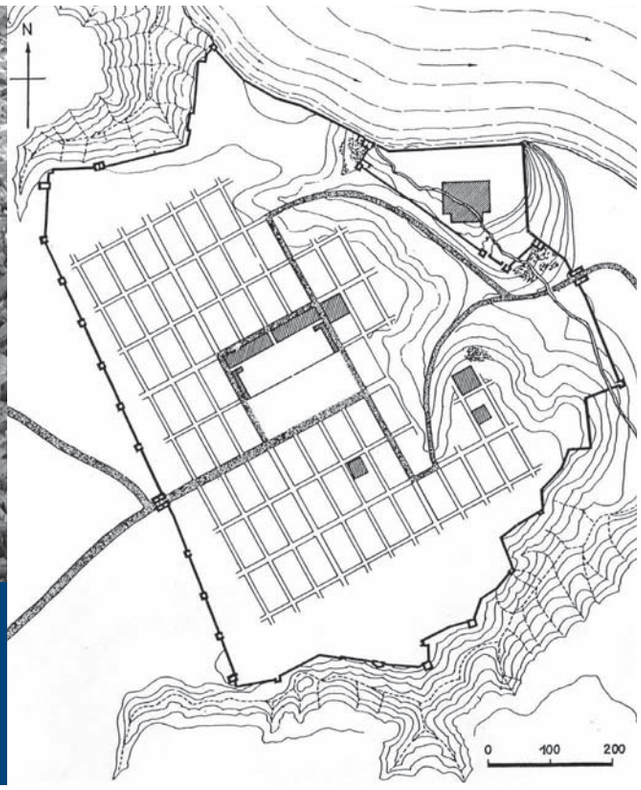

مثال لمخطط مدينة عربية، غرداية، وادي مزاب، الجزائر

إلى اليسار:

مخطط المدينة الهيلنيستية دورا اوروبس، الواقعة على نهر الفرات. أخذ هذا المخطط من كتاب «تخطيط المدن اليونانية»، أ.جوليانو، الساجاتورة، ميلانو، ١٩٧٤، صفحة ١٦٣.

وكانت المدينة في العصرين الهيليني والروماني تتبع خطة محكمة ومنسقة ولم تكن نتيجة لتوسعات تدريجية وغير منظمة، بل كان يتم تصورها ككيان كامل. وتستند هذه الخطة إلى مخطط متوازي الأضلاع حيث أقيمت المباني العامة والميادين الرئيسية ضمن نظام شبكي. ووفقا للتقاليد الكلاسيكية فإن اختراع رقعة الشطرنج يعزى إلى هيبوداموس (وهو مهندس معماري اغريقي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد)

وقام الرومان بمواءمة الفكرة العامة إلّا أنهم شددوا على أهمية محورين رئيسيين هما كاردو و دكيومانس حيث يلتقيان عند مفترق الطرق الرئيسية للمدينة. وكانت المباني الرئيسية مثل المحفل (أغوارا باليونانية) والبازلكا (المكان الذي تدار فيه العدالة) والمعابد تقام على طول هذين الطريقين الرئيسيين اللذين يلتقيان مع أسوار أربع بوابات رئيسية.

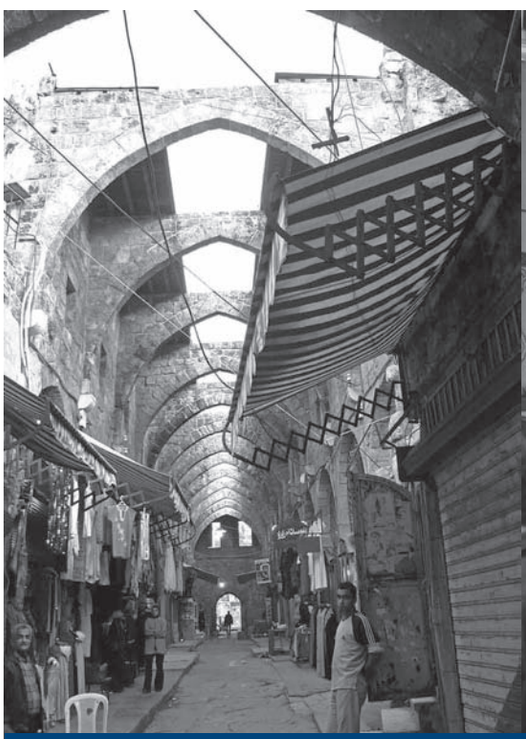

سوق طرابلس، لبنان

مقهى تقليدي في المدينة القديمة، دمشق، سورية

Unit 2&3.indd 18 25/10/07 18:49:41

بلاط مزخرف بشكل تقليدي في فناء منزل، مدينة تونس، تونس التصميم الداخلي لمنزل، دمشق، سورية

المدينة العربية

ترافق انتشار الإسلام مع تنمية حضرية غير مسبوقة وحتى على الرغم من أن العرب كانوا يستوطنون في الأصل صحراء شبه الجزيرة العربية، تمكنوا في غضون بضعة عقود من إنشاء وتنظيم مراكز حضرية أصبحت أهم المدن في منطقة البحر المتوسط مثل حلب والقاهرة وبغداد وقرطبة ودمشق وتدمر وتونس وفاس.

ومن المهم لفهم هذه الظاهرة التذكر بأن الإسلام انتشر في ثلاثة امبراطوريات كبيرة أثرت بدورها بعمق في ثقافة المسلمين:

- الامبراطورية البيزنطية (سورية ومصر)
- الغرب الذي سبق تطبيعه بالطابع الروماني (شمالي أفريقيا وأسبانيا وايطاليا)
- الامبراطورية الساسانية (بلاد ذات النهرين وايران)

و قد ورثت معظم هذه الثقافات الطريقة الهيلينية للحياة أو النظم الثقافية التي ربطت في السابق كل هذه المنطقة الشاسعة بطريقة وثيقة تدعو إلى الدهشة. وعلاوة على ذلك فإنه حتى قبيل مجيء الإسلام، كان الكثير من البدو الرحل من ذوي الأصل العربي قد استوطن المنطقة بما في ذلك بلاد النهرين وسورية ونهر الأردن وتأثروا بالتنظيم الحضري الهيليني. وهناك أمثلة كثيرة على مدن قبل الإسلام كان يقطنها العرب: البتراء في الأردن والحيرا على نهري دجلة و الفرات وتدمر (بالميرا) في سورية وكثير غيرها. ونهضت الكثير من المدن ما قبل الإسلام في جنوب الجزيرة العربية (فيلكس الجزيرة العربية) على طول طرق القوافل التي كانت تنقل من خلالها السلع من الصين والهند إلى منطقة البحر المتوسط. وكانت هذه المراكز الحضرية مزودة بأسوار حصينة ومباني عامة، و نظم مائية متقدمة. وعلى ذلك فإن هذه المنشآت الحضرية قام العرب بتكييفها حيث قاموا باستعمال الكثير من العناصر من الثقافات السابقة لإقامة نظام حضري أصيل يمكن تمييزه عن اية نظم أخرى.

ولايوجد نموذج واحد للمدينة الإسلامية يمكن الإشارة اليه حيث لاتوجد أي مدونة عربية تنظم التنمية الحضرية كما هو الحال في الثقافات الأخرى (مثل فتروفيوس المهندس المعمارس الروماني الذي وضع أطروحة معمارية عن الفترة الكلاسيكية) وعلى الرغم من ذلك تمثل المدينة الإسلامية طريقة لتنظيم المجتمع الذي يتبع مخططا متكررا. ولايبدو ذلك فحسب في المدن الجديدة بل وفي المدن السابقة التي تطورت بعد ذلك ضمن نظم المدن الإسلامية (مثل دمشق وحلب في سورية ومكناس في المغرب وبخارى في أوزبكستان).

Unit 2&3.indd 19 25/10/07 18:49:48

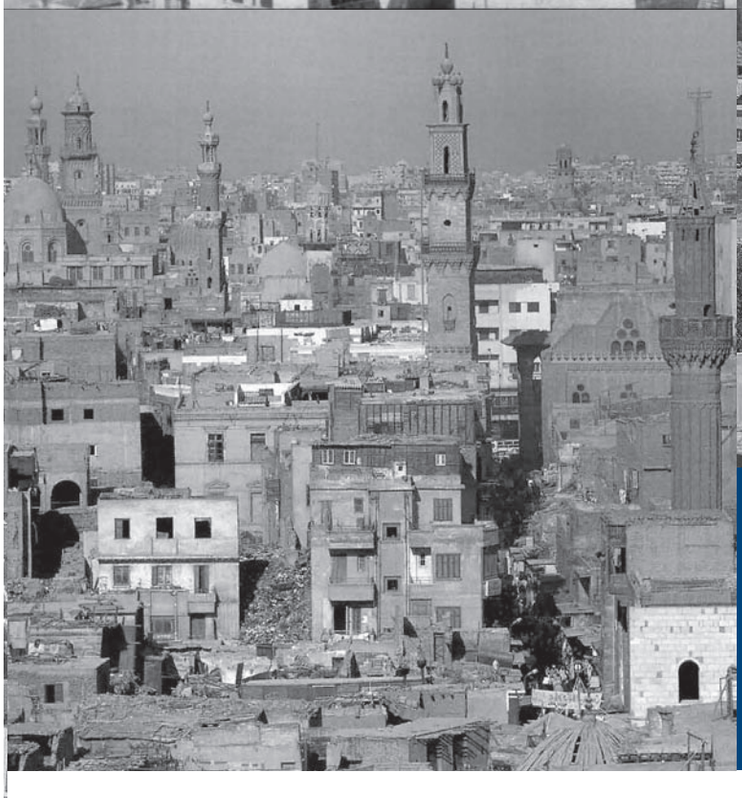

من أعلى اليسار و باتجاه عقارب الساعة:
مشهد للبلدة القديمة في دمشق، سورية
مشهد عام لمدينة القدس
مدينة القاهرة، مصر، مشهد للمدينة القديمة

ماذا يميز المدينة العربية الإسلامية وما الذي يجعلها مختلفة عن المدن الأخرى؟

أ) قبل كل شيء، تنظيم المساحة الحضرية التي تتضمن الكثير من العناصر:

- المركز الإجتماعي الديني. وكان ذلك هو النواة الرئيسية للمدينة ويتضمن الجامع الكبير (مسجد الجمعة) ومدرسة حفظ القرآن (المدرسة). والحمّام العام (الحمّام). ولم يكن الجامع الكبير مجرد مكان للصلاة بل نقطة للقاء أيضا (مثل الأغورا الهيلينية والساحة الرومانية «الفورم») حيث كان يجرى تبادل أخبار المدينة وإدارة العدالة واعلان المراسيم.

- المركز السياسي والاداري. فقد كان ذلك هو المكان الذي يوجد فيه عموما قصر الخليفة أو الحاكم. وفي البداية كان هذا القصر يدمج مع مركز المدينة. غير أن الظروف السياسية تغيرت بحلول القرن العاشر، وجرى نقله إلى مكان حصين– هو القلعة– منفصل عن المدينة.

- المنطقة التجارية (السوق أو البازار). وكان يتألف من مجموعة من الشوارع المحاطة بالمتاجر التي كانت تمتد من المركز إلى البوابات الحضرية. وعلى العكس من جميع المظاهر، كان السوق هيكلا لم يتطّوربصورة عشوائية بل كان يصمم بطريقة متجانسة كخلفية لنمط الحياة. وكانت المتاجر تقام في كثير من الأحيان في مجموعات متجانسة حسب أنواع السلع: العطور والمجوهرات وأغطية الأسرّة والسجاد والجلود وغير ذلك. وقد نشأ هذا التنظيم عن روابط الحرف اليدوية القديمة. وكانت المتاجر التي تبيع السلع الأقل قيمة تقام بعيدا عن المركز الرئيسي للمدينة.

Unit 2&3.indd 20 25/10/07 18:49:55

- مناطق سكنية داخل الأسوار: وتنظم هذه المناطق في أحياء تضم منازل شديدة القرب من بعضها البعض (دون أي مساحة بين منزل وآخر). وكان كل حي يزود بخدمات عامة مثل المساجد والحمامات والنوافذ والآبار والمدارس وسلسلة من المتاجر الصغيرة.

- النظام الدفاعي: كان يتألف من أسوار المدينة والبوابات المزودة بأبراج، والمتاريس والخنادق. وكانت البوابات تغلق أثناء الليل لحماية المدينة من الهجمات الخارجية.

- المنطقة الواقعة خارج المدينة: كان يوجد في هذه المنطقة الأسواق المثيرة للضوضاء المسببة لبعض التلوث (المدابغ والمسالخ وأفران الحرف وورش النجارة ومعاصر الزيت وأعمال الصباغة وغير ذلك). كما كانت موقع الأنشطة ذات الصلة بتجارة القوافل (الجمارك والمخازن والاصطبلات وأماكن استراحة القوافل وغير ذلك). وكانت هناك مساحة كبيرة (ميدان) مخصصة لرياضة سباق الخيل والمناورات والاستعراضات العسكرية. وكانت المقابر تقام عادة خارج الأسوار باستثناء بعض المدن مثل الرباط (المغرب) والمهدية (تونس) التي كانت تقام فيها المقابر داخل الأسوار.

وكانت المساحة الحضرية في المدن الإسلامية غير متصلة وتختلف عن تلك الخاصة بالعصر الهيليني التي كانت منتظمة وتستند إلى مخطط هندسي (الشوارع تتقاطع فى زاوية مستقيمة). وعلى العكس من ذلك كان مخطط المدينة العربية يتبع تصميما عضوياًكان لايبدو انه يسير على اساس أي خطة عامة سابقة. وكانت الطرق الرئيسية (الشوارع) تربط المركز ببوابات المداخل، وكانت أزقة (دروب) عديدة تتفرع على جانبي الشارع الرئيسي وتصل إلى أماكن السكن. وكان الكثير من هذه المناطق أزقة مغلقة (زقاق) ذات استخدامات خاصة. وكانت مزودة ببوابة تغلق خلال الليل للأغراض الأمنية.

بـ) مفهوم الفراغات الداخلية المنفصلة عن الخارجية.

وثمة تعبير معتاد عن هذا التركيز على الفراغات الداخلية يتمثل في المنزل الإسلامي. فقد كان عموما عبارة عن مبنى متوازي الأضلاع ينظم حول فناء داخلي. وفي حين أن الواجهة لم تكن تحتوي على

من أعلى اليسار وباتجاه عقارب الساعة:
شبام، اليمن
سوق القدس
واجهات البيوت الحضرية القديمة، عمان، الأردن

عناصر زخرفية (كانت تتكون من سور مرتفع دون نوافذ أو بنوافذ قليلة يقطعه فقط باب واحد منخفض) أما الداخل فقد يتسم بزخرفة ثرية وكانت الحياة تسير حول الفناء الذي كان له مهمة حماية الأسرة من الرياح والشمس فضلا عن العيون المتطفلة. وكان هذا الترتيب للمنازل يوفر ظروف بيئية مواتية في المناخات الحارّة. وكانت هذه المنازل ذات الأفنية تتجمع في كثير من الأحيان في مجمعات محاطة بأسوار لخدمة احتياجات الأسر الممتدة. ولم يكن المنزل العربي التقليدي أبدا مشروعا كاملا. فمع زيادة حجم الأسرة، تبنى غرف أخرى في الرقعة غير المستخدمة من الأراضي. وكان هذا التنظيم يؤثر بقوة في تخطيط وتشكل المدينة.

الصورة العليا
مئذنة المسجد الرفاعي، القاهرة، مصر
الصورة السفلى
الجامع المنصوري الكبير، مدينة طرابلس، لبنان: أمثلة من الزخارف، فن الخط و الأنماط الهندسية

بقايا آثار الطريق الرئيسي الروماني في بصرى، سورية: تعايش الحاضر والماضي

جـ) مجتمع متعدد الأعراق. كانت المدينة العربية تتسم بوجود العديد من الجاليات المحلية المتباينة بدرجة كبيرة من حيث الدين والثقافة واللغة. وكانت تعيش في غالب الأحيان في ربوع (أحياء) منفصلة، وتمارس حرفا ينظمها المسلمون بدقة. وكانت جميع هذه الجاليات تتمتع بمزايا خاصة يمنحها الخليفة أو الحاكم. وقد أسهم هذا المجتمع العالمي في تعميم الأفكار والمعارف كما أنه يكشف عن التسامح الديني الذين كان يميز المجتمع الإسلامي عن غيره من الثقافات.

Unit 2&3.indd 22 25/10/07 18:50:13

تعابير ومفاهيم رئيسية تحتاج لتفسير

٢

سبيل الوضوء
سبيل يوجد في المسجد ويستخدم في الوضوء قبل الصلاة.

أكروبول
قلعة أو جزء محصن من مدينة يونانية قديمة، يقع عادة على قمة تل أو هضبة.

الأغاني
ويعني حرفيا "الأغنيات". ويشير هذا التغير في الهندسة المعمارية إلى الممرات الطويلة المصفوفة بالمقاعد والمزودة بالمشربيات وخاصة في المعمار المملوكي. وهي عادة ممرات في الطابق العلوي وتطل على منطقة الاستقبال الرئيسية في المنزل.

أغورا
مساحة مفتوحة من الأرض كانت تقوم في المدن اليونانية القديمة للاجتماعات التشريعية والأسواق، ويرادفها عند الرومان كلمة الفورم.

الأرابسك
من عناصر الزخرفة الرئيسية في الفن الإسلامي تستند إلى رسومات منسقة من النباتات. وهو أساسا لفيف من الأوراق والسوق يشكل نظاما هندسيا متماسكا. ويمكن أن يتباين النمط تباينا لانهائيا ويتواءم مع أي معلم. وبصفة عامة، فإن تكوين الأرابسك متساو بشدة حتى لو كان في بعض الأحيان أكثر تعقيدا وتحررا في التصور.

النظام المعماري
نظام معماري يستند إلى نسبة وأنماط الأعمدة وتيجانها وسطوح الأعمدة أعلاه. وهناك خمسة نظم معمارية كلاسيكية، ثلاثة منها اغريقية (الدوريك وايونيك والكورنيثيان) والنظامان الآخران رومانيان (التوسكاني والمركب). ويتألف كل نظام من أبعاد نسبية محددة لكل عنصر (أي محيط وطول الأعمدة) وله نمطه المتميز الخاص. والدوريك هو أقدم النظم. وقد نشأ أساسا في بلاد الاغريق الرئيسية وفي المستعمرات الإغريقية الغربية (صقلية وجنوب ايطاليا) ويعود هذا النظام إلى القرن الثامن قبل الميلاد. وعموما فإن أعمدة الدوريك ثابتة ودون قاعدة وكانت مزخرفة (نحو عشرين نقشا). وكانت القمة (سطح الأعمدة) بسيطة تتألف من لوح حجري مربع (يسمى **abacus**) فوق لوح ترابي مستدير. ويرجع النظام الايوني إلى القرن السادس

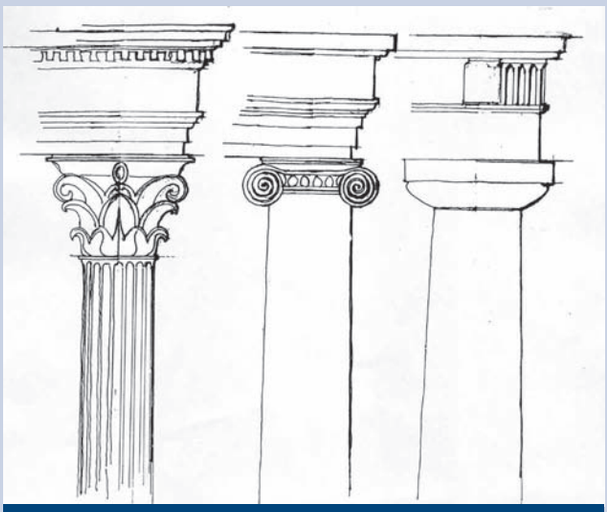

نظام معماري يوناني. من اليسار إلى اليمين: نظام الدوريي، الأيونيي، والكورنيثي. (رسومات ر.كانيبة)

قبل الميلاد وانتشر معظمه في المستعمرات الاغريقية الشرقية (آسيا الصغرى والمنطقة المقابلة لتركيا الآن). وللعمود الرفيع والأنيق القائم على قاعدة بسيطة، عادة أربع وعشرين نقشا منفصلا عن بعضها الآخر بشرائح. ولهذا النظام تيجان أعمدة متميزة مزودة باثنين من النقوش الحلزونية التي تتحول إلى شكل قرن حيوان، وبيضة وسهم في الوسط. وظهر النمط الكورنيتاني في القرن الرابع قبل الميلاد، واستخدم بالدرجة الأولى خلال العصرين الهيليني والروماني. ويتميز هذا النمط بالتيجان المتموجة وصف من الأوراق الشائكة (هو نبات ينمو في منطقة البحر المتوسط) وأعمدة مزخرفة. ويتميز السطح المعمد بالنقوش الوافرة مع أفريز عميق بصورة خاصة يستند عادة إلى مقرنسات. وقد استمد النظام التوسكاني على الأرجح من المعمار الانتروسكاني، ويمكن اعتباره تعديلا ايطاليا للنمط الدوريني ويتميز هذا النظام، شديد البساطة، بالأعمدة غير المزخرفة والتيجان والقواعد الخالية من النقوش والسطح المعمد المجرد. وقد استخدمه الرومان في المباني التي تبين تطابق النظم المعمارية (أي المدرج الفلافيني في روما) وعلى العكس من ذلك فإن النظام المركب عبارة عن نسخة ثرية من النظام الكورنثياني ويضم أيضا عناصر من النمط الأيوني. وقد استخدم هذا النظام، الذي يتسم بالنقوش الوفيرة، خاصة خلال الأمبراطورية الرومانية.

البخارية
عنصر من النقوش يتكون عادة من شكل مستدير أو بيضاوي وحافل بالأنماط (أرابسك) مع نقش كلا الطرفين بالبالميت

والكالش. وتستخدم في جميع وسائط النقوش والمباني والقماش والأعمال المعدنية والأشغال الخشبية والمخطوطات المنمنمة وغير ذلك. والأرجح أن الاسم مستمد من مدينة بخارى في اوزبكستان.

فن الخط

فن الخط أو "الكتابة الجميلة" له مكانة شديدة الأهمية في الإسلام لارتباطه الشديد باللغة العربية والقرآن. وكان القرآن في البداية، يتداول شفهيا إلاّ أن الطلب على تسليم كلمة الله بطريقة خالية من الغموض وصحيحة جعلت من الضروري وضع حروف واضحة، وجميلة في نفس الوقت. وقد استخدمت هذه الحروف العربية على نطاق أوسع في أغراض النقش ووسيلة للتعبير الفني. وقد استحدثت العديد من الأنماط. ومن أشهر الحروف التي استخدمت في تدوين القرآن الخط الكوفي (نسبة إلى مدينة الكوفة العراقية التي نشأ فيها)، والذي انتشر في جميع أنحاء العالم الإسلامي. وهو عبارة عن خط زاوي ينطوي على عدد قليل جدا من الحروف الهابطة واتجاه إلى الامتداد في اتجاه أفقي. وأصبح الخط الكوفي أكثر تطورا بمرور الوقت متضمنا أوراقا وأزهارا. وقد استخدم أيضا كعنصر نقش في المعمار. وقد اكتسب دخول الورق الذي جاء من الصين عن طريق آسيا الوسطى في القرن الثامن أهمية خاصة في تطوير المخطوطات. وقد اجتمع فن الخط والرسوم المنمنمة معا لتحويل المخطوط إلى واحد من أهم الأعمال المنقحة في الفن الإسلامي.

التاج

جزء عريض على قمة العمود (أنظر النظم المعمارية الكلاسيكية)

استراحة القوافل (الخان)

مبنى مخصص يقع على طرق التجارة. وقد استحدثت الكلمة من الكلمة الفارسية (caravan) التي تعني مجموعة من المسافرين (القافلة) وكلمة serai (وتعني الخان الكبير) وكان في الأصل مكانا مغلقا لحماية أحد الآبار ثم تطور إلى نمط فريد من مجمع معماري. وكانت وظيفته الرئيسية هي استقبال المسافرين والبضائع وتقديم الطعام والماء وتوفير الحمامات ومكان للنوم والصلاة. وكان هذا المبنى الذي يشير إلى التقاليد البدوية للحضارة الإسلامية فناء لإقامة الحيوانات وغرفا (في الطابق العلوي) لإقامة المسافرين (المنزل أو الفندق) ومناطق لتخزين مجموعة السلع التي سيجرى تداولها في التجارة. وقد ظل قائما حتى بداية القرن الماضي.

العمود

هو دعامة قائمة عادة بشكل أسطواني تحمل القوس أو السطح أو أي إنشاء ويتضمن العمود عادة ثلاثة أجزاء: القاعدة واسطوانة العمود وتاج العمود (القمة) ويتباين النمط حسب الإقليم والفترة الزمنية (أنظر النظم المعمارية الكلاسيكية)

الأنماط الهندسية والنقوش في المدينة الإسلامية

تعتبر الأنماط الهندسية عنصرا هاما في الزخرفة الإسلامية. فقد أدى الرفض العام لاستخدام العروض الرمزية إلى أن يبدع الفنانون المسلمون فنا زخرفيا وتحبيذ الرسوم المجردة سواء كانت الهندسية أو الزهرية. وكان تفضيل الأنماط الهندسية يتفق مع الاهتمامات الدينية بالتجريد ومايتصل بذلك من مفهوم الوحدة. فقد وجد المسلمون في الهندسة

مقرنصات و بلاط مزخرف، مسجد كربلاء، العراق

وسيط توحيدي بين عالم المادة وعالم الروح. وعلى ذلك فإن الدائرة ومركزها هي النقطة التي تبدأ منها جميع الأنماط الإسلامية كما أنها رمز للدين الذي يؤكد وجود إله واحد. وكانت الدائرة تعتبر دوما رمزا للأبدية والخلود. وكانت الأنماط الهندسية تتشكل من عناصر بسيطة مثل الصليب والنجمة إلاّ أنها كانت تتكون في كثير من الأحيان من كثير من الأشكال متعددة الأضلاع والزوايا التي يمكن أن تشكل بدورها نجوما أو ورودا وغير ذلك. وقد طور الفنانون المسلمون هذه الرسومات لدرجة من التعقيد والتقدم لم يعرف لها مثيل من قبل.

الحمّام

الحمّامات العامة المستمدة من termae الرومانية. وثمة صلة وثيقة بين ممارسة الشعائر الدينية والحمامات العامة. والواقع أن الطهارة والنظافة العامة تعتبران شرطا أساسيا لا للمحافظة على الصحة فحسب بل ولدخول المسجد. وخلال العصر العثماني، أقيم عدد كبير من هذه المرافق في جميع أنحاء الأمبراطورية. ومن أشهر هذه المنشئات مجمع قاعة

داخل حمّام عز الدين، طرابلس، لبنان

الحمام في خربة المفجار الذي أقيم لحفيد الخليفة هشام.

الهلينستية /الهلينية

هذا المصطلح يخص الفترة الإغريقية في التاريخ واللغة والثقافة بعد وفاة الاسكندر الأكبر (٣٣٠ ق.م.)، وحتى بداية الإمبراطورية الرومانية (القرن الأول قبل الميلاد). وفي هذه الفترة ازدهرت الحضارة الاغريقية وامتدت في أرجاء البحر المتوسط حتى الشرق الأوسط وآسيا. من أهم المراكز الهلينية هي مدينة الإسكندرية في مصر.

الإيوان

فتحات مسقوفة أو رواق يحيط بالفناء الرئيسي. والإيوانات الأربعة (القاعات ذات الجوانب الأربعة) عبارة عن هيكل كان يستخدم كثيرا في الهندسة المعمارية الإسلامية لبناء القصور والمساجد والمدارس واستراحات القوافل فضلا عن المنازل الخاصة.

فناء الجامع الأموي الكبير في دمشق، سورية

القصبة

قلعة أو حصن كان يقام في الجزء العلوي من المدينة التي يعيش فيها الخليفة أو ممثله ابتداء من القرن العاشر وكانت القلعة عموما تحاط بأسوار مزودة بأبراج لحماية المركز السياسي من الأعداء أو الثورات الشعبية.

الخطبة

الموعظة التي يلقيها الزعيم الديني في الجامع الكبير يوم الجمعة.

المدرسة

مؤسسة للتعليم العالي تدرس فيها العلوم الدينية منذ فترة طويلة جزءا من الحضارة الإسلامية. وكانت المدرسة التي تقع بالقرب من المسجد الكبير تضم قاعات للتدريس وعنابر للنوم. وتتركز المدرسة عموما على قصر برواق أو رواقين (حسب أهمية المدرسة) تستخدم في التدريب. وفي معظم المدن، كانت هذه المدارس تحاط في كثير من الأحيان بجامعة ازدهرت فيها الدراسات المتعلقة بالرياضيات والفلسفة والفلك والأدب والعلوم والطب (مثل فاس والقاهرة وبغداد وقرطبة وتيمبوكتو). وكان لهذه الجامعات شهرة عالمية في ذلك الوقت. وكانت المدارس تتكون في الغالب من مباني ممتازة مزودة بالمآذن والأقواس الأنيقة والبوابات المنقوشة مثل مدرسة السلطان حسن التى تعتبر تحفة رائعة من فن المعمار القاهري.

المقصورة

مكان للصلاة يخصص للخليفة أو الحاكم. وكانت منفصلة عن بقية المسجد بستارة خشبية.

المارستان (بيمارتسيان)

المستشفى . وقد استمد التعبير من كلمة فارسية تعني "مكان المرضى"

المشربية

ستارة خشبية تغطي النوافذ في منازل العصور الوسطى. وكانت مهمتها حماية خصوصية المنزل من خلال تمكينها الأسرة من مشاهدة الشارع مع منع الجيران من النظر إلى داخل المنزل. وكانت أداة جيدة للتقليل من الحرارة الناجمة

مثال لمشربية في المدينة القديمة للقاهرة

عن أشعة الشمس الساقطة بصورة مباشرة خلال أيام الصيف.

المدينة

المدينة المقدسة الثانية بعد مكة. وترجع أهميتها كموقع ديني إلى وجود قبر الرسول محمد (صلعم). وكانت هذه المدينة المسماة يثرب قبل الإسلام مركزا تجاريا هاما. وفي عام ٦٢٢، عندما اتخذها الرسول مقرا له، أخذت اسم المدينة. وقد أصبح هذا التعبير يشير الآن إلى المدينة المحصنة القديمة لتمييزها عن المدينة الحديثة (مثل مدينة تونس القديمة).

المحراب

مكان في مسجد أو أي مبنى ديني يشير إلى القبلة (في اتجاه مكة). وقد يكون المحراب غرفة أو فجوة في جدار (وهذا هو الشكل الأكثر شيوعا). وتنقش معظم المحاريب بأشغال الحفر بالجص والأعمدة الرخامية والآجر اللامع أو الفسيفساء. وثمة نمط آخر للمحراب هو المحراب المتنقل الذي ازدهر خلال العصر الفاطمي. وكان هذا النمط مصنوعا من الخشب،

بعض أشكال المآذن. (رسومات ر.كانيبة)

ومنقوشا بصورة معقدة ويمكن نقله من مكان لآخر. ويمكن مشاهدة أمثلة هامة لذلك في متحف الفن الإسلامي في القاهرة.

المئذنة

برج المسجد الذي يؤذن من فوقه المؤذن لدعوة المؤمنين إلى الصلاة. ولم تكن هذه الوظيفة في السابق حيث كانت تستخدم كواق من الضوء. والواقع ان المساجد القديمة كانت تبنى بدون مئذنة. وقد ظهر هذا العنصر لأول مرة في دمشق (سورية)، والقيروان (تونس) بعد ٨٠ سنة من وفاة الرسول. والأرجح أن المسجد الكبير في دمشق الذي بنى عام ٧٠٥ قد تأثر بالكنائس المسيحية في المدينة. ومنذ ذلك الوقت أصبحت المئذنة المكان الذي يدعو فيه المؤذن الناس إلى الصلاة (الآذان). أما اليوم فإن المآذن أصبحت جزءاً يميز المسجد، وهي رفيعة سامية وأطول عموما من أي مبنى محيط.

وتقام المآذن عموما من ثلاثة أجزاء: القاعدة والجزء الرئيسي والممر. وكانت القاعدة توضع عادة في شكل مربع أما الجزء الرئيسي فيكون إما مربعاً أو مخروطياً أو اسطوانياً (مستدير في الجزء الرئيسي) أو متعدد الأضلاع. وتحاط بالجزء العلوي شرفة يؤذن منها المؤذن للصلاة. وهذه الشرفة مغطاة بغطاء مماثل للسطح ويمكن زخرفتها بصورة فخمة. ويتباين الطراز والمعمار تباينا كبيرا بحسب المنطقة والفترة الزمنية.

المنبر

مكان مزود بدرج في المسجد يلقي من فوقه الإمام موعظة الجمعة (الخطبة). وعموما يصنع المنبر من الخشب وإن كانت الحجارة والرخام تستخدم أيضا. وكان ينقش بأنماط هندسية وزهرية مزودة باللؤلؤ والعاج.

المسجد (أو المسجد الجامع)

المكان الذي يلتقي فيه المسلمون للصلاة. وتعني كلمة جامع في اللغة العربية المكان الذي "تجمع فيه الأشياء". ويفسر هذا المعني شكله الخاص الذي يهدف إلى جمع أكبر عدد ممكن من المؤمنين. وقد أقيمت المساجد الأولى في مكة والمدينة. وقد جاء نموذج المساجد الأولى من فناء منزل الرسول في المدينة. وهذا المخطط، الذي نادرا ماجرى تعديله، استخدم في إقامة المساجد الأولى في المستوطنات العسكرية (مثل الكوفة والبصرة في العراق) والتي كانت تتكون من قاعة للصلاة (الحرم) وفناء مغطى. وعقب الفتح الإسلامي، أصبح المسجد مركزا للعبادة وغير ذلك من الأنشطة. كما كان مؤسسة تعليمية ومركزا للحياة السياسية والقضائية والاجتماعية. وجاء شكل وطراز المسجد من خليط من الفن المعماري من مختلف المناطق ومن الأنماط الأصلية. وقد أثر

الجامع السليماني، اسطنبول. النظام الداخلي: السجاد و المشربية

مركزان ثقافيان رئيسيان في الهندسة المعمارية للمساجد هما العالم الهيليني الروماني (وخاصة في سورية وفي منطقة البحر المتوسط) والامبراطورية السوساميدية (وخاصة عندما نقلت العاصمة من دمشق إلى بغداد تحت حكم العباسيين). وقد استطاع المهندسون المعماريون المسلمون الجمع بين هذه الأنماط وابتكار طراز أصيل. ويتكون المسجد الكثير من العناصر مثل المآذن والمحراب والمنبر والقبة والفناء والأعمدة والعمادات التي لها إما وظيفة دينية أو هيكلية وكان الطراز والمعمار يتباينان تباينا شديدة ويعتمدان على الفترة التاريخية والمنطقة الجغرافية التي يوجد بها المسجد (مثل المسجد الكبير في دمشق (سورية) والمسجد الكبير في قرطبة (أسبانيا) والمسجد الكبير في أصفهان (إيران)، والمسجد الأقصى (القدس) وجامع الأزهر (القاهرة) وجامع السليمانية (اسطنبول، تركيا).

المقرنصات

من أهم عناصر الزخرفة الأصيلة في الهندسة المعمارية الإسلامية. وتسمى أيضا الهوابط أو سرداب قرص العسل. وكانت تتكون من أقواس صغيرة محفورة من الحجر أو الخشب أو الجص، وتعرض فوق بعضها الآخر لتشكل هيكلا يماثل قرص العسل. وقد وصلت المقرنصات إلى مرحلة الكمال في العصر المملوكي واستخدمت في تجاويف البوابات أو الواجهات المزودة بالأقواس والدلايات.

مثال من مقرنصة، بعلبك، لبنان

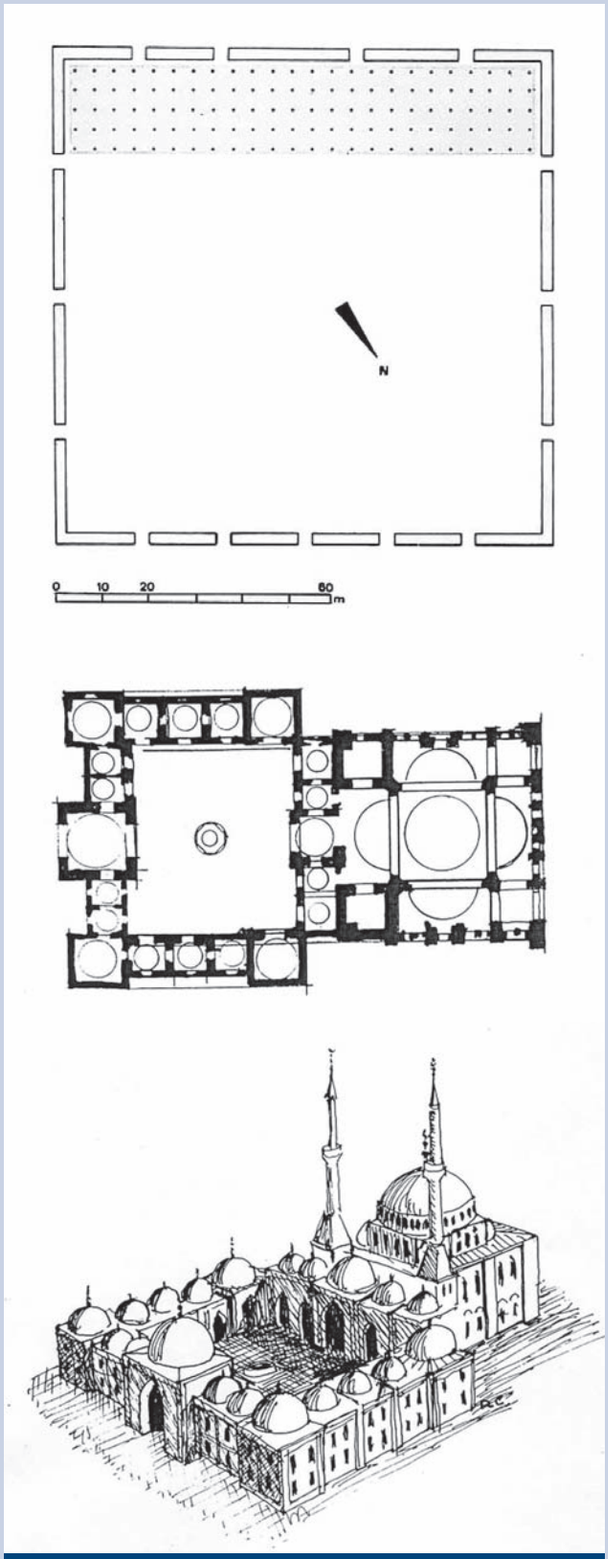

الصورة العليا
مخطط جامع الكوفة البدائي، العراق. أخذت الصورة من كتاب الفن والعمارة الاسلامية، ر.هيلنبراند، ثيمس آند هدسون، لندن. (رسومات ر.كانيبة)

الصورة الوسطى
مخطط جامع سلجوق. لاحظ تطوره عن جامع الكوفة البدائي (رسومات ر.كانيبة)

الصورة السفلى
مثال لجامع سلجوقي مكون من أربع مداخل مقببة محيطة بفناء مركزي (رسومات ر.كانيبة)

الملكية
هي شكل من الحكومات يرأسها ملك. والكلمة ذات أصل يوناني تعني «أحادية الحكم» وكان الملك عموما مرتبطا بالألوهية (مثال على ذلك «الفرعون» في مصر القديمة).

«نيكروبوليس» مدينة الموتى
مقبرة كبيرة على وجه العموم تخص مدينة قديمة أثرية. فقد كان القدماء يدفنون موتاهم مع مقتنيات يعتقدون أنها مفيدة في الحياة الآخرة. وتعتبر هذه المدن منجما للمعلومات لعلماء الآثار وذلك بسبب احتوائها على عناصر مختلفة النوعية توضح الحياة اليومية لسكان المنطقة مثل المجوهرات، الفخار، الأثاث، الأسلحة، الألعاب...الخ. ومعظم مقتنيات المتاحف تأتي من مدن الموتى (necropolises). والمقابر إما أن تكون بنيت من الحجر (التابوت الحجري، المقام، الهرم) أو حفرت في الصخر. وتدل فخامة النصب عادة على أهمية الميت. فكر مثلا بفخامة الأهرامات أو المقابر الملكية في مصر. فقد اعتبر الهرم الكبير في الجيزة (القاهرة) في القديم من عجائب الدنيا السبعة .

بانثيون Pantheon
جميع الآلهة لشعب أو لدين معتبرة بشكل شمولي. وفي حضارتي اليونان والرومان القديمتين استخدم هذا التعبير لوصف معبد مكرس لكافة الآلهة.

الجملون
هو جزء مثلث في أعلى مقدمة معبد أو مبنى من العصر الكلاسيكي يعلو مدخلا ذو أعمدة.
البهو المعمد: هو فراغ معماري مثل الفناء المحاط بأعمدة على جوانبه.

الشرك
هو الإيمان أو عبادة أكثر من إله واحد وبشكل عام فإن الشعوب القديمة عبدت أكثر من إله واحد.

القبلة
الاتجاه صوب مكة الذي يتوجه اليه المسلمون لدى أدائهم الصلاة خمس مرات في اليوم.

الرواق
تعني، بالإشارة إلى المسجد، بهو تحمله أعمدة أو دعامات في منزل. ويعني وحدة للمعيشة بجميع عناصرها.

ستاد
هو فراغ مستطيل لسباق العدو جريا على الأقدام أو العربات التي تجرها الأحصنة، وبه مقاعد للمتفرجين. كان طول الستاد حوالي ١٨٥ مترا في العصور القديمة. ويستعمل هذا اللفظ إلى يومنا هذا عند تصميم أرضية للألعاب الرياضية.

المعبد
هو مبنى مكرس لعبادة الآلهة أو الإله أو أي نصب ذو قيمة دينية. وقد احتوى المعبد الكلاسيكي على غرفة داخلية (قدس الأقداس) حيث توجد النصب الإلهية وخزنة للكهنة.

المسرح
هو مبنى غير مسقوف بشكل نصف دائري أو دائري (في هذه الحالة يسمى مدرج)، استعمل في العصور اليونانية والرومانية لأغراض المرح والاستعراضات الدرامية، ويحاط بمقاعد للمتفرجين.

الحمام
هي حمامات ساخنة للاستعمالات العامة وهي التي ألهمت انشاء الحمامات التركية.

الغائر
هو فراغ مثلث متراجع عموديا يشكل الجزء المركزي لجملون مزين بالزخارف.

نشاط رقم ١
زيارة موقع أثري

قبل الزيارة، يزود المدرسون الطلاب في الصف بخارطة للموقع ويقومون بشرح خط السير المقترح ويقدمون لهم المعلومات المهمة لفهم تاريخ الموقع وتنظيمه التخطيطي. وخلال الزيارة، يركز المعلمون بالشرح عن عناصر الماضي القائمة حتى يومنا هذا (مثلا: العناصر المعمارية، الحمامات، المسارح،...الخ).

الأهداف	• تعليم الطلاب كيفية قراءة الخارطة وكيف يوجهون أنفسهم داخل الموقع. • جعل البعدين التاريخي والمعماري للموقع مألوفين لدى الطلاب.
المكان	• الصف • الموقع
الأجهزة والأدوات	• خارطة الموقع (على الأقل بحجم ٣٨) • كراس/ دفتر ملاحظات وأوراق عمل • أقلام رصاص/ حبر
العمل	خلال الزيارة: • أطلب من الطلاب وضع خط السير والمعالم الرئيسية التي يزورونها على خريطة الموقع. بعد الزيارة في الفصل: • اطلب من الطلاب كتابة أهم مظاهر الموقع التي جذبتهم (مثال: روعة الآثار، تاريخها، جمال المناظر، وضع الموقع الحالي، ...الخ) على أوراق محدودة. • ضع الأوراق على الحائط وقارن بين آراء الطلاب حول الموقع. عرّف أهم مظاهر الموقع مع الطلاب، حدد تلك التي يرغبون في الحفاظ عليها بشكل أكبر ومناقشة إذا كان له أهمية بالنسبة لهم.

Unit 2&3.indd 29 25/10/07 18:50:33

نشاط رقم ٢
جولة في المدينة القديمة

قبيل الزيارة، يزود المدرسون الطلبة في حجرة الدراسة بخريطة للمدينة القديمة (المدينة) تبين خط السير، وتزودهم بالمعلومات اللازمة لفهم تاريخ وتطور المدينة.

الأهداف	• تحفيز قوة الملاحظة عند الطلاب في المدينة. • تعريف الطلبة بالسياق التاريخي والمعماري الإسلامي.
المكان	• حجرة الدراسة • الموقع
الأجهزة والأدوات	• خارطة الموقع (على الأقل بحجم ٣A) • كراس/ دفتر ملاحظات وأوراق عمل • أقلام رصاص/ حبر
العمل	خلال الزيارة: • أطلب من الطلاب وضع خط السير والمعالم الرئيسية التي يزورونها على خريطة الموقع. بعد الزيارة في الفصل: • اطلب من الطلاب كتابة أهم مظاهر الموقع التي جذبتهم (مثال: روعة الآثار، تاريخها، جمال المناظر، وضع الموقع الحالي، ...الخ) على أوراق محدودة. • ضع الأوراق على الحائط وقارن بين آراء الطلاب حول الموقع. • عرّف أهم مظاهر الموقع مع الطلاب، حدد تلك التي يرغبون في الحفاظ عليها بشكل أكبر ومناقشة إذا كان له أهمية بالنسبة لهم.

Unit 2&3.indd 30 25/10/07 18:50:33

نشاط ٣

مناقشة: «كيف تتلف المواد؟»

يقترح مديرو الموقع بالتعاون مع المدرسين معلم أو أكثر من المعالم ذات الأهمية الخاصة لتقديم مشكلات الحفاظ ويتم مناقشة إمكانية مساعدة الطلبة عبر المسؤولين عن الموقع/ المدينة القديمة.

الأهداف	• تحفيز قوة الملاحظة عند الطلاب. • مساعدة الطلاب على تمييز العناصر المعمارية والحالة الترميمية للمعالم.
المكان	• الموقـــع. • الصف
الأجهزة والأدوات	• آلة تصوير (كاميرا). • مساطر يمكن طيها لأخذ القياسات. • أقلام سميكة. • دفتر رسم وأوراق. • أقلام رصاص/ حبر.
العمل	في الموقع: • يقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة ويطلب منهم مسح المعلم الأثري من خلال التقاط الصور أو وضع رسومات سريعة وقياس ووضع خطة دقيقة. • يستكمل الطلبة المسح بكتابة نص يركز على النقاط التالية: ١) **التاريخ** (متى بني المعلم؟ كيف تغير عبر القرون؟) ٢) **الإنشاء** (كيف بني المعلم؟ ما هي المواد التي استعملت في البناء؟ ما هي تقنيات البناء المستعملة؟) ٣) **الوظيفة** (لماذا بنى المعلم؟ هل تغير استعماله عبر القرون؟) ٤) **الطراز** (ما هو الطراز الذي أثر في عمارة المبنى؟ ما هي الخصائص المميزة للعناصر؟ كيف تم تزيين المبنى معماريا؟). ٥) **الحالة الترميمية** (هل هناك دمار أو خراب في المبنى أم لا؟ هل هناك علامات للتلف أو آثار للعمليات؟ ٦) ترميم، وإذا كانت الإجابة بنعم، فأين؟ ما هي العناصر التي ساهمت في التلف؟ ما هي المشاكل الرئيسية التي تهدد الحفاظ على المعلم والمحيط؟).

Unit 2&3.indd 31 25/10/07 18:50:34

نشاط ٤

تعلم كيفية وضع الافتراضات

يتمثل أحد أعمال خبير الآثار في جمع خيوط لاستنباط ماحدث في الماضي. وتتألف هذه الخيوط في كثير من الأحيان من فتات وأشياء خاصة بالاستخدام اليومي. وتهدف اللعبة المقترحة إلى تشجيع طريقة الاستنباط التي يستخدمها خبراء الآثار، إلى حد ما، لاكتشاف الماضي.

الأهداف	• تشجيع قدرة الطلبة على المشاهدة والتحري. • مساعدة الطلبة على صياغة الافتراضات من خلال تحليل العناصر المجمعة.
المكان	• حجرة الدراسة.
الأجهزة والأدوات	• أكياس كبيرة للمخلفات. سوف يستخدمها المدرّس في جمع المعلومات عن الأسرة التي أحدثت هذه المخلفات (مثل علب اللبن وبقايا مغلفات الرسائل وأحمر الشفاه وبالونة ممزقة ودمية وأعقاب سجائر ووثائق مكتوبة).
العمل	أولا فكر مما تتكون منه هذه الأسرة الخيالية (عدد الأشخاص، والعمر المحتمل لكل عنصر وماذا يعملون وماذا يأكلون وغير ذلك). ثم قم وحدد الأسرة في الذهن بملء الأكياس بجميع تلك العناصر التي ستعطي معلومات عن طريقة حياتها. • قسّم حجرة الدراسة إلى مجموعتين ووزع كيس المخلفات على كل مجموعة. • يطلب من كل مجموعة تحليل محتويات الكيس ووضع افتراض عن الأسرة استنادا إلى المواد التي عثر عليها في الكيس. • دعوة الطلبة إلى وضع الأوراق على الحائط ومقارنة الحلول.

Unit 2&3.indd 32 25/10/07 18:50:36

الوحدة الثالثة

أسباب التلف

الأهداف التعليمية

في ختام الوحدة سيكون الطلبة:

- على وعي بأن التراث الثقافي هش ويحتاج إلى حماية
- مدركين للأخطار الرئيسية التي تواجه التراث الثقافي عموما وتصنيفها وشكل التلف الذي يؤثر في المعالم الثرية في المواقع الأثرية أو المناطق الحضرية

صورة: منحوتات جدارية مصرية في أبيدوس تعود لعام ١٩١١، متحف الفن الحضري، نيويورك

٣

إرشادات للمدرسين

تهدف هذه الوحدة إلى استدعاء اهتمام الطلبة إلى الأخطار التي تؤثر في التراث الثقافي فضلا عن المواد في المنزل.

وخلال زيارة الموقع، يجب التركيز، حيثما يكون ممكنا، على جوانب التلف في المعالم الأثرية وكيفية صونها. وسوف يحصلون في هذه المهمة على مساعدة مدير الموقع أو موظفيه الذين يزودهم بالمعلومات اللازمة.

ومن المهم استثارة وعي الطلبة بأن جميع المواد، في المنزل وخارجه، تتعرض للتلف نتيجة لأسباب فيزيائية وكيميائية وبيولوجية.

وسوف تساعد التجارب العملية في حجرة الدراسة الطلبة على فهم بعض ردود الفعل مثل التبلور والتلوث وغير ذلك.

معارف أساسية

ما هي التهديدات التي تواجه تراثنا الثقافي في يومنا هذا؟

تراثنا الثقافي ليس أبديا، وإن تردّى وتلف التراث هي عملية غير قابلة للعكس وباستطاعتنا تأخيرها ولكن لا يمكن تجنبها. العامة والناس يجهلون عادة هذا الواقع لأنهم يتوقعون أن التراث الذي بقي قائما لمئات أو حتى آلاف من السنين سوف يظل قائما إلى الأبد. ففي حقيقة الأمر أن جميع المواد التي يتكون منها التراث الثقافي بمبانيه والقطع الأثرية، تزيد تلفا نتيجة لأي تغيرات فيزيائية (مادية) أو بيولوجية أو كيميائية مع الوقت.

وكيفية تلف المعالم أو القطع الأثرية تعتمد على المادة المصنوعة منها والظروف أو البيئة المحيطة التي توجد بها. فمواد الجرانيت أو الرخام البرفيري الصلبة على سبيل المثال هي صخور متينة للغاية، بعكس الحجر الرملي الهش نسبيا، ولذا يتعرض للتآكل الناتج عن الرياح والمياه. وكقاعدة عامة فإن تلف المواد يكون أبطأ إذا كانت البيئة المحيطة بها أكثر توازنا أو استقرارا حتى وإن كانت هذه البيئة غير مثالية تماما.

والتراث مهدد بشكل فعلي على مدى مئات السنين ليس فقط بأسباب التلف الطبيعية، ولكن بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية كالتطور الحضري وزيادة السياحة والنزاعات الدينية أو العرقية.

لذا فإن التهديدات التى يتعرض لها التراث الثقافي إما أن تكون ذات مسببات طبيعية أو إنسانية. وهذه المسببات تهدد المباني والمعالم والمواقع التاريخية والأثرية كما هو حال القطع والأعمال الفنية التي تعرض في المتاحف. فيما يلي أمثلة لهذه المسببات:

- **المناخ أو الطقس** (التجمد–الشمس–المطر) التغيرات المستمرة في الحرارة بين الليل والنهار تتسبب في تبخير أو تكثف أو تجمد الماء الموجود في الحجر المكون للمبنى، فذوبان الثلج وتجمده حول درجة حرارة الصفر المئوي يتسبب في تلف المواد مع مرور الوقت وتكرار العملية.
- **التلوث** (الصناعي وعادمة السيارات) الملوثات مع المطر (المطر الحمضي) تنتج آثارا كإسوداد وتآكل المواد. والتلوث هو من الأسباب الأساسية لتلف المعالم وبالذات تلك التي تتكون من رخام وحجر كلسي وملاط جيري،

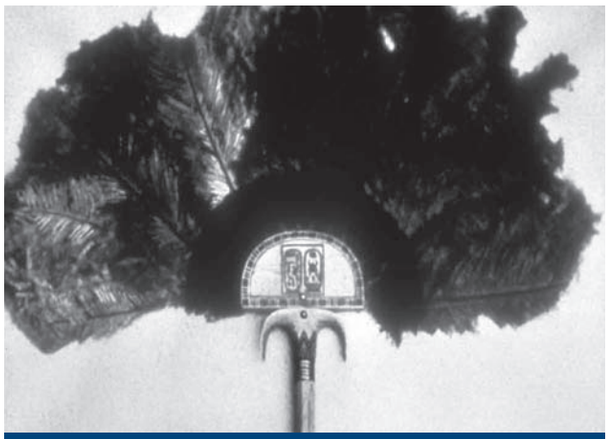

مروحة الفرعون توت عانخمون، متحف القاهرة، مصر

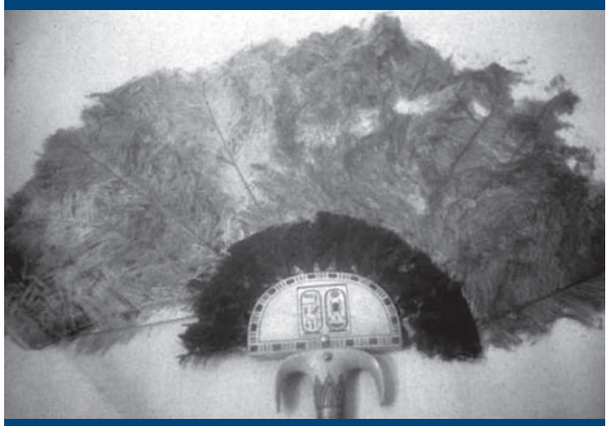

بعد عشر سنوات: تغير اللون و تمزق الريش بسبب الإضاءة غير الملائمة

والبرونز يتأثر جداً بالتلوث. ومن الممكن أن يتلوث الهواء داخل المباني بسبب مصادر داخلية كالتدفئة وإشعال الشموع والنار الناتجة عن المدافئ ...الخ.

- **الزلازل والفيضانات والانفجار البركاني**
- **الحروب وأعمال النهب والسلب**
- **الضوء**. الأشعة المرئية وفوق البنفسجية والحرارة المصاحبة لها تسبب تغير الألوان وبهتانها على القطع المكونة من مواد عضوية (كالورق والخشب والقماش والصور ...الخ)
- **الرطوبة، الماء والرطوبة الاسموزية** – تزايد الرطوبة يؤدي إلى حدوث العديد من آثار التلف حسب نوع المواد. فالرطوبة مثلا تؤدي إلى تأكسد المعادن والصدأ وانتفاخ الورق وتمدد الخشب، والماء هو أحد العناصر الاساسية المسؤولة عن تلف البناء لأنه يسهل تفاعل الملوثات ويساعد على نمو العضويات والأحياء الصغيرة كالطحالب والنباتات ويساعد على نقل الأملاح الذائبة التي تؤدي إلى ظاهرة التآكل.

Unit 2&3.indd 35 25/10/07 18:50:46

- **الحيوانات** (الحشرات، الطيور، القوارض ...الخ): يعتبر الخشب والجلد والصوف والورق طعام شهي للفئران وللعديد من الحشرات. كما أن روث الطيور والخفاش تحتوي على أحماض تؤدي إلى تآكل الحجر والبرونز.
- **الإهمال والهجر**: عندما تصبح المباني غير مستعملة فإن نسبة تلفها تتسارع إذا لم يوجد هناك أحد يعتني أو يهتم بها على مدى أطول.
- **عدم وجود قوانين أو تشريعات كافية.**
- **الحفريات السرية** وكذلك استعمال أجهزة البحث عن معادن من قبل الباحثين عن كنوز يسبب خرابا كبيرا للمواقع الأثرية. فالحفر غير العلمي يؤدي إلى دمار المعلومات التاريخية وهذا يجعل الأمر أكثر صعوبة لعلماء الآثار لتفسير الماضي. كما أن هذه الأعمال تزيد من الإتجار الغير المشروع بالآثار وهذه مشكلة جدية حيث تفقد العديد من البلدان كثيرا من الآثار مما يعني سرقة تاريخها.
- **التطوير الحضري**. زيادة عدد السكان والحاجة إلى توسع المدن قد يؤدي إلى التطوير الحضري غير المنظم والمخطط والذي يؤدي بدوره إلى تدمير المباني والمواقع التراثية القديمة المميزة. وفي حالة المواقع الأثرية فإن هذا النوع من التطوير الناتج من البنية السياحية يهدد تكامل وجمال المواقع والمناظر المحيطة والتي تساهم في إعطاء الموقع قيمته وأهميته.

هذه التهديدات تتفاوت في مدى تأثيرها، فالبعض منها تسبب دمار التراث بشكل فوري ودائم، مثال ذلك الزلازل والحرائق والحروب. وهناك تهديدات أخرى تعمل ببطء وبالتالي يمر وقت طويل قبل أن يصبح تأثيرها مرئيا، مثال ذلك التآكل والرطوبة والضوء والتلوث.

إن المواقع الأثرية معرضة بشكل خاص للظروف المناخية والسرقة والنهب والحفريات غير المشروعة والأثر السلبي للسياحة. في حين تكون المراكز التاريخية معرضة بصورة خاصة للتهديد نتيجة للتنمية الحضرية غير المحكومة (إقامة الطرق الجديدة وأماكن وقوف السيارات، والمباني والطوابق الإضافية وغير ذلك)، والتعديلات أو التغييرات غير الملائمة في الاستخدام وطرق المرور الكثيفة والتلوث والسياحة وانعدام القوانين الكافية.

ولفهم هذه التهديدات التي يواجهها تراثنا الثقافي، أنظر الرسم التخطيطي التالي:

تهديدات تواجه التراث الثقافي

Unit 2&3.indd 36 25/10/07 18:50:47

تعابير رئيسية ومفاهيم تتطلب التفسير

المادة العضوية

هذا مصطلح لوصف المواد التي تستخرج من أصل حيواني أو نباتي (مصدر حي سابق) مثل العاج، الصوف، الجلود، الخشب، الورق ...الخ. المواد البلاستيكية مثل البوليثين، المستعملة في زجاجات المياه أو البلاستيك بي في سي المستعمل في العديد من الأدوات المنزلية هي أيضا مواد عضوية ولكنها استخلصت من البترول بعد إجراء عمليات كيماوية معقدة لها.

المادة غير العضوية

هذا مصطلح لوصف المواد التي يكون أصلها من صخور أو معادن (مصدر غير حي) مثل الرخام، الذهب، الحديد، الفخار، البرونز، الزجاج، الطوب...الخ. وكقاعدة عامة فإن المواد غير العضوية هي أكثر مقاومة لعوامل التلف من تلك التي تستخرج من أصل عضوي.

التلف/الخراب

عمليات تردي المواد بسبب عوامل كيماوية وفيزيائية وبيولوجية، والإجراءات الكافية من شأنها أن توقف أو تبطئ من هذه الظاهرة.

التلف البيولوجي

يدل هذا المصطلح على التغيرات غير المرغوب فيها في خواص المواد والتي تتسبب بفعل أنشطة كائنات حية دقيقة مثل البكتيريا والفطر والطحالب والأشنة والخراز والنباتات (الأشجار والنباتات الطفيلية) والحيوانات. بعض هذه الكائنات تهاجم المواد بشكل مباشر من أجل الحصول على الغذاء (الحشرات، القوارض ...الخ). وغير هذه تسبب الخراب بشكل غير مباشر بفعل كيماوي منتجة أحماضا وموادا تسبب تآكل المواد. وهناك أيضا كائنات أخرى تسبب تلف المواد بفعل ميكانيكي وفيزيائي (مثلا جذور النباتات تسبب تشقق المواسير تحت الأرض أو تلك الزاحفة التي تتلف الجدران). وإن العوامل البيئية كالماء والضوء والحرارة والرياح هي هامة جدا في تقرير عمليات تطور هذه الكائنات التي تلعب دورا في خراب المواد العضوية وغير العضوية.

المسامية

المسام هو أنبوب يشكل العديد منه فراغات في الحجر الطبيعي ومواد البناء الصناعية (كالطوب والملاط). المسامية هي مجموع هذه الفراغات في الصخر أو المادة (وهي تشكل الحجم الذي يمكن أن يحوي السوائل في هذه المواد). وبعض أنواع الصخور كالحجر الكلسي والحجر الرملي تكون ذات مسامية عالية بينما صخور الجرانيت والرخام هي أقل مسامية. وإن وجود الماء في المسامات هو من أهم عوامل تلف مادة الحجر. الماء يؤثر على المادة بعدة طرق، فعملية التجمد والذوبان تؤدي إلى خلق ضغط إضافي ضمن المادة، والماء ينقل ويترك الأملاح الضارة (أنظر «التبلور» في الأسفل) أو يساعد على انتاج تفاعلات كيميائية بالذات في حالات التلوث.

التبلور

هو عملية تشكل بلورات من أصل سائل، تبلور الأملاح ضمن نسيج البناء هو من أهم أسباب التلف. تكون الأملاح في الماء

منحوتات جدارية مصرية في أبيدوس تعود لعام ١٩١١، متحف الفن الحضري، نيويورك

نفس المنحوتات الجدارية بعد ٧٠ سنة: يعود سبب الضرر لتبلور الأملاح

مثال لتدهور الحجر، مدينة البتراء، الأردن. يعتبر الحجر الرملي من المواد شديدة الهشاشة ويخضع للتآكل بسبب تعرضه للرياح و للماء.

والذي بدوره يوجد في مادة البناء أو يأتي من الأرض أو على سطح المباني في الغلاف الجوي. وهناك أنواع عدة للأملاح وللخراب الذي تحدثه بشكل يختلف واحد منه عن الآخر. فحينما تتبخر المياه بشكل كامل فإن الأملاح تتبلور مما يؤدي إلى حدوث ظواهر كالتشقق والتآكل وتكوين قشرة على السطح وتغيرات في اللون ...الخ. وكل نوع من الأملاح يكون شكلا مختلفا من التفاعل والتلف الذي يؤثر على سطح وإنشاء المبنى.

الحجر والصخور

الحجر والصخور هي تجمع واحد أو عدد من المعادن، وهي تصنف كالتالي:

- **الصخور البركانية**: وهي الصخور المتكونة بفعل تبريد وتصلب الصهارة البركانية (مثلا: الجرانيت، البازلت، الحجر البورفيري ..الخ).
- **الصخور المترسبة**: وهي صخور تنشأ بفعل تحلل أي تأثير العوامل الجوية والكيميائية لصخور قائمة ثم ترسبت بفعل الرياح والماء والجليد (مثلا: الحجر الرملي، التوف «الحجر البركاني الأسود»، الحجر الكلسي، والترافيرتين،...الخ). وبسبب تكوينها فإن الخواص الفيزيائية لهذه الصخور تختلف تماما عن بعضها البعض ولهذا فإن تقرير مقاومتها للمواد الحمضية ومتانتها يكون صعبا في العادة.
- **الصخور المتحولة**: هي الصخور المشتقة من تحولات الصخور الموجودة مسبقا بفعل عوامل الضغط والحرارة. والصخر المعروف ضمن هذا النوع هو الرخام والذي قدّر على مر العصور في الآثار، واستخدم فى المباني الفخمة والمعالم. ويعتبر الرخام حساسا للأحماض (بفعل عوامل التلوث) .

نشاط ١

مناقشة: كيف تتلف المواد؟

باستطاعتنا أن نرى كل يوم شواهد على الخراب الذي يلحق بالمواد التي نستعمل وتلك التي تحيط بنا في البيت وفي الخارج. وذلك بسبب عوامل مادية، فيزيائية، كيميائية وبيولوجية. فالسجاد والبسط تبلى والأقمشة تتغير ألوانها، والسيارات تصدأ حين يبدأ الدهان عليها بالتساقط والأحذية تتلف بسبب المطر،...الخ.

الأهداف	• زيادة المعرفة بعوامل التلف الأساسية التي تؤدي إلى تردي المواد القديمة بما في ذلك ما يوجد في محيطنا. • تشجيع الطلاب على البحث عن كيفية تفاعل المواد مع هذه العوامل
المكان	• حجرة الدراسة.
الأجهزة والأدوات	• دفتر ملاحظات/ أوراق. • أقلام.
العمل	• ابدأ بالشرح عن كيفية تسبب تلف المواد بعوامل الحرارة والماء والضوء والحيوانات والاستعمال اليومي. • أطلب من الطلاب وصف خمس أمثلة على الأقل لتلف لاحظوه في بيوتهم أثر على العديد من المواد (القماش، الورق، الجلود، المعادن، القصارة، الخشب،...الخ) وتعريف العوامل المسؤولة عن هذا التلف. • ناقش مع الطلاب الإجراءات المتخذة في بيوتهم لتلافي حصول هذه الأنواع من التلف. واطلب منهم المناقشة مع ذوي أمورهم كيفية الحفاظ على نسيج البناء والمفروشات والأقمشة والقطع الثمينة عندهم في المنزل.

Unit 2&3.indd 39 25/10/07 18:50:56

نشاط ٢

تجربة عملية في حجرة الدراسة: التبلور والتلف بالخاصية الشعرية

وجود الأملاح الذائبة في الماء في مواد البناء المسامية هو من أهم مشاكل الترميم. التجربة التالية توضح عملية التبلور.

الأهداف	• مساعدة الطلاب على فهم ظاهرة الخاصية الشعرية (الاسموزية) وتبلور الأملاح في مواد البناء
المكان	• حجرة الدراسة.
الأجهزة والأدوات	• طوبة حمراء واحدة • وعاء كبير لوضع الطوبة فيه • ١٥٠٠ ملليمتر من الماء • ٥٤٠ غرام من ملح الطعام أو سلفات الصوديوم. • مدفئة أو أشعة شمس (حرارة).
العمل	• املأ الوعاء بماء ساخن مع التأكد من عدم ارتفاع مستوى الماء عن ١٠ سم. • أضف الملح على مراحل وحركه حتى يذوب في الماء. • ضع الطوبة بشكل عمودي داخل الوعاء المملوء بالماء واتركها ليوم أو يومين. **ماذا تلاحظ؟** • جفف الطوبة في الشمس أو ضعها بالقرب من مدفأة لمدة ٢٤ ساعة. • ضع الطوبة كاملة في المحلول لـ ٢٤ ساعة أخرى، انقلها وحركها للتخلص من المياه ما أمكن وضعها مرة أخرى تحت الشمس لمدة ٢٤ ساعة. • أعد هذه العملية على الأقل ثلاث مرات أو حتى يبدو للعيان أن هناك علامات للتلف. **ما الذي حدث؟** • صف المراحل المختلفة لهذه التجربة، هدفها ونتائجها.

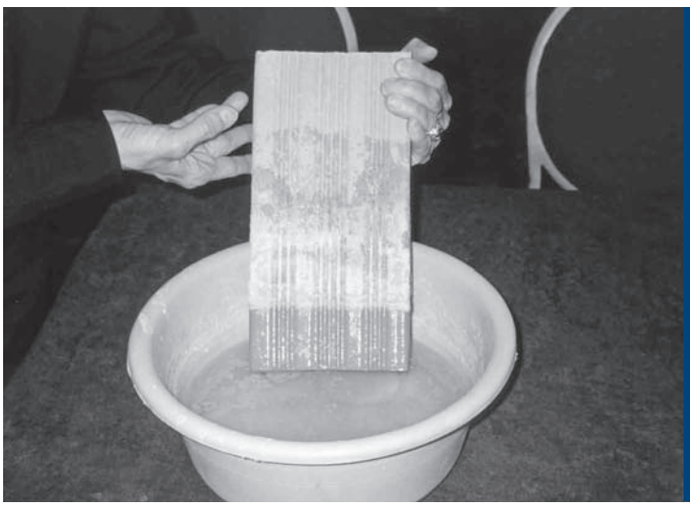

مثال عملي لشرح عملية التبلور.انه من الممكن ملاحظة خلال أيام قليلة تجمع الأملاح على الطوب و بدء ظاهرة التبلور.

Unit 2&3.indd 40 25/10/07 18:51:00

نشاط ٣

تجربة عملية في حجرة الدراسة: الفطر والعفن[٣]

كمية المياه في الغلاف الجوي تؤثر على العديد من المواد. والمشاكل الناتجة عن الرطوبة تتفاقم بالحرارة، وفي المناخ الحار والرطب، يتكاثر العفن والفطر بسهولة وتهاجم المواد العضوية كالورق والصوف والجلد والخشب والأقمشة الطبيعية،...الخ

الأهداف	• توضيح كيفية نمو الفطر والعفن في أي مكان توجد فيه حرارة و رطوبة.
المكان	• حجرة الدراسة.
الأجهزة والأدوات	• ٣ أوعية • ٣ كؤوس • ٣ مواد عضوية مختلفة (مثلا: ورق–قطن–خشب)
العمل	• ضع قطعة من ورق رطب في أحد الأوعية التي تحتوي على كمية قليلة من الماء وغطّ الورق بكأس. • ضع قطعة من قطن رطب في وعاء آخر يحتوي على كمية قليلة من الماء وغط القطن بكأس. • ضع قطعة من خشب رطب في وعاء ثالث يحتوي على كمية قليلة من الماء وغطّ الخشب بكأس. • بعد أربعة إلى خمسة أيام، أنظر عن قرب إلى العينات. **ما الذي حدث؟** • أطلب من الطلاب وصف كيف تفاعلت هذه المواد المختلفة.

٣ فكرة هذا التمرين أتت أصلا من كتاب:
Newbery, Elisabeth & Fecher, Sarah, In the Nick of Time, Newbery &England and Museums & Galleries Commission, page ٢٢

Unit 2&3.indd 41 25/10/07 18:51:01

نشاط ٤

حلقة نقاش عام: تصرف الزوار في المواقع الأثرية

تتعرض المواقع الأثرية بشكل خاص للمتقلبات المناخية والسرقة والنهب والسلب والحفر غير المشروع والأثر السلبي للسياحة. وإن الحفاظ على هذه المواقع يهمنا جميعا ويعتمد إلى حد ما على أعمالنا وتصرفاتنا. فكيف يجب أن يكون التصرف عند زيارة الموقع الثقافي؟

الأهداف	• تركيز انتباه الطلاب على التلف والتردي المتسبب من قبل الانسان نفسه (الزوار، السكان المحليون). • تشجيع الطلاب لتقرير خطوات تتخذ من أجل المحافظة على الموقع.
المكان	• حجرة الدراسة.
الأجهزة والأدوات	• أوراق (بحجم كبير يكفي خط تعليق لكل ورقة) • أقلام
العمل	• قم بتوزيع الطلاب إلى مجموعتين واطلب منهم الإجابة على الأسئلة التالية: • من يزور الموقع؟ (طلاب المدارس، السكان المحليون، السياح) • كيف يساهم الزوار في تلف وخراب الموقع الذي يزورونه؟ • ما الذي يجب تجنب فعله؟ • كيف يمكنهم المساهمة في المحافظة على الموقع؟ • لماذا تعتبر أعمال الحفر السرية مؤذية • ما الذي تعنيه تجارة الآثار غير المشروعة وكيف يتم تشجيعها • هل تعلم فيما إذا كان هناك قوانين ضد التجارة في الآثار؟ • اجمع الأوراق وعلقها على الحائط • قارن وناقش الإجابات مع الطلاب وعرّف/حدد المبادرات التي يجب اتخاذها لحماية الموقع من الأثر المتعلق بالسياحة.

Unit 2&3.indd 42 25/10/07 18:51:02

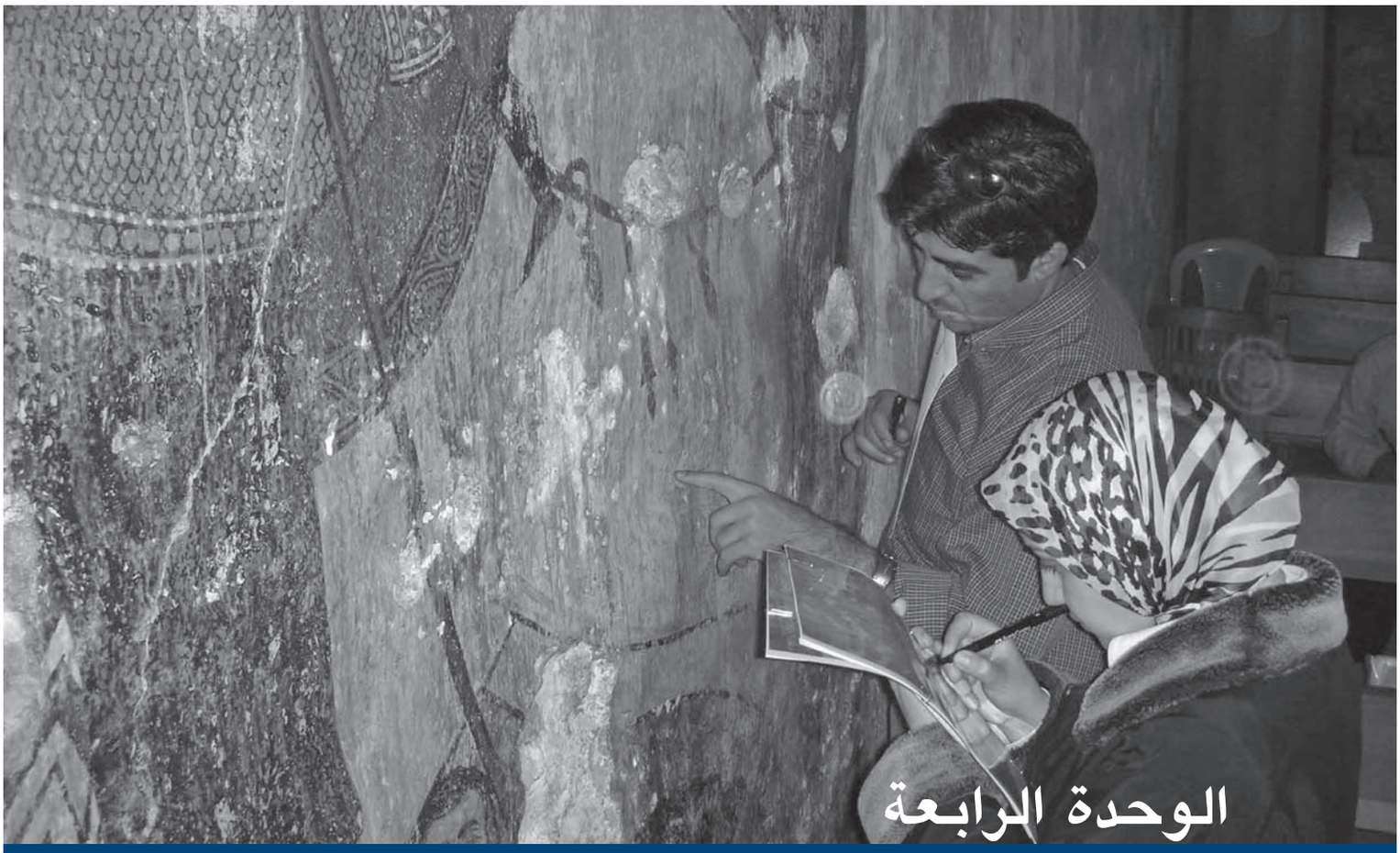

الوحدة الرابعة

الحفاظ وإدارة المواقع

الأهداف التعليمية

في نهاية هذه الوحدة سيتمكن الطلبة من:

- فهم العلاقة بين الموقع الأثري والتطوير الاقتصادي– الاجتماعي المحلي.
- تحديد الجماعات الرئيسية المهتمة بالموقع وتفهم لماذا يتوجب عليهم التعاون.
- التعرف على منافع ومخاطر السياحة.

صورة: تقييم حالة الرسومات الجدارية (فريسكو)، بحديدات، لبنان.

إرشادات للمدرسين

كما هو في الوحدات السابقة، يجب على المدرسين لقاء مدير الموقع لتحديد مجالات الأنشطة في هذه الوحدة، وسيكونون بحاجة لاختيار معالم مع مسؤولي الموقع، حيث توجد أعمال ترميم قائمة أو حيث هناك حاجة لأعمال حفاظ وإجراءات بسيطة كتدعيم الجدران والتنظيف والصيانة. وعلى مدير الموقع توفير المعلومات للمدرسين فيما يخص إجراءات الحماية المتبناة في الموقع وأنماط الزيارات وتكرارها وأعمال الترميم القائمة و/أو الخطط المستقبلية لحماية معالم محددة. والمأمول أن يكون مدير الموقع وفريقه قادرين على مساعدة المعلمين حين يقوم الطلاب بإجراء الأنشطة والتمارين العملية في الموقع.

اختيار إشراك الطلاب في التمارين العملية في الموقع يعتمد على:

- تواجد المسؤولين في الموقع لمساعدة المعلمين والطلاب وتسهيل قيامهم بالأنشطة التي يجب أن يتم الإشراف عليها من قبل المختصين و/أو المرممين.
- قرب الموقع من المدرسة.
- توفر المواد الأساسية والأدوات في المنطقة أو في الموقع لإجراء أعمال الترميم العملية.

ولتقييم رضا الزوار وأثرهم السلبي على الموقع فإنه من الضروري اختيار أوقات خلال النهار عندما تكون مجموعات السائحين في الموقع، وذلك حتى يتمكن الطلاب من إجراء مقابلات معهم في وقت مناسب خلال خط سيرهم وزيارتهم.

انظر "انظر البتراء: حالة دراسية الوحدة ٤ والوحدة ٥" صفحة ٩٦–٩٩

معارف أساسية

في الوحدة السابقة تم شرح التهديدات المختلفة التي تواجه المواقع الأثرية. هذه الوحدة تركز على إيجاد الحلول ومواجهة هذه التهديدات من خلال أعمال إدارة الموقع بشكل نظامي أو حماية المعالم المفردة باستعمال أساليب الترميم الملائمة.

إن حماية وحسن إدارة المواقع الأثرية هامة وضرورية لعديد من الأسباب. فالمواقع والمعالم التراثية هي سجل لأنشطة الإنسان القديم.إن لفهم أصل وتطور هذه الأنشطة أهمية أساسية للإنسانية في تحديد الجذور الثقافية والاجتماعية، وتعلم الدروس من الماضي لإفادة أجيال الحاضر والمستقبل. هذه المواقع غير قابلة للتبديل وهي ذات قيمة للإنسانية كمصدر للتعلم والاستمتاع اللذين يغنيان نوعية الحياة اليومية التي نعيش. ولهذا السبب فإن هذه المعالم تمثل تراثا مشتركا يجب أن يتمكن الزوار من الوصول إليه من جميع أنحاء العالم.

إن حماية تراثنا التاريخي و الأثري يعتمد على أعمال الحفاظ والإدارة ومبادئها الخاصة بها مما يقتضي وجود قدرات مهنية عدة لأخذ هذه الأعمال بالاعتبار. فإدارة الموقع هي عملية تخطيط وتنفيذ إجراءات لحماية الموقع بما يحمله من قيم ثقافية. ولتحقيق أهداف الحماية هذه فإن عملية التخطيط يجب أن تشتمل على الخطوات التالية:

١. تحليل وتقييم خصائص الموقع وقيمه التي قد تكون جمالية، معمارية، تاريخية، طبيعية، دينية، علمية و/أو اجتماعية. إن فهم هذه القيم وتحديدها يشكل الخطوة الأولى لتأسيس مخطط متكامل للحفاظ على التراث.
٢. توثيق الموقع ويشمل ذلك الصور والرسومات والمخططات التفصيلية وعمل قوائم جرد، وبحث وتوثيق المعلومات التاريخية،...الخ.
٣. تحليل الوضع أو الحالة التي يوجد عليها الموقع من ناحية ترميمية فيما يتعلق بالمعالم الأثرية وتحديد أسباب التلف من أجل وضع أولويات وبرامج للمعالجات الضرورية.
٤. تحديد الأشخاص والمؤسسات التي لديها رغبة في حماية الموقع (السلطات البلدية، مخططو المدن، السكان المحليون،...الخ)، وحثهم على التعاون للبحث عن حلول فعالة لحماية الموقع.
٥. معرفة وفحص المصادر التمويلية والمصادر البشرية المتوفرة للعناية اليومية وصيانة الموقع وكذلك القوانين التي تحكم الموقع نفسه. وحقيقة الأمر أن القوانين والتخطيط الحضري وإعداد القوائم للمعالم التراثية هي أمور أساسية في حماية التراث الثقافي. فالتخطيط الحضري، على سبيل المثال، قد يحدد أو يمنع سير المركبات في المنطقة المحيطة بموقع اثري او مركز تاريخي من أجل حمايته من عوامل التلوث، ووضع القوائم للمباني والمعالم التراثية يؤكد أنه لا يمكن هدمها أو التغيير فيها من دون أخذ اعتبارات للأبعاد الثقافية التي تحملها.
٦. وضع استراتيجيات لحماية الموقع تتلاءم مع متطلبات السلطات والجهات المهتمة بأحسن و أفضل الأساليب. فقد تحتوي هذه الاستراتيجيات على أساليب عرض الموقع الأثري على الزوار، فحص تأثير توجهات وسير الزوار في الموقع، تزويد الموقع بالبنية الأساسية كالمطاعم والدكاكين والحمامات ومواقف السيارات بحيث لا تؤدي كل هذه إلى تقليل الأهمية والقيمة الجمالية للموقع

تقييم أثر دفن الفسيفساء، طرابلس، لبنان

تثبيت قصارة الجدران، طرابلس، لبنان

Unit 4 & 5.indd 45 25/10/07 18:55:12

تعابير رئيسية ومفاهيم تتطلب التفسير

القيم والأهمية
هي المعاني الجمالية والتاريخية والعلمية والاجتماعية لموقع ما بما في ذلك المظاهر المميزة للموقع التراثي ومكوناته والبيئة المحيطة به.

الحفاظ / المحافظة
هي سلسلة من الإجراءات تؤخذ لإبطاء تسارع التلف والتردّي لكل من التراث الثقافي والطبيعي.

الوقاية
هي سلسلة من الأعمال الوقائية لإبطاء التلف الممكن حدوثه لممتلك ثقافي قبل أن يتطور ومثال على ذلك هو المراقبة البيئية وإجراءات السيطرة على عوامل المناخ ومعالجات باستخدام الحشرات أو الكائنات الحية الصغرى. فتذكروا أن «درهم وقاية خير من قنطار علاج».

الحفاظ العلاجي
هو عمل مباشر لتأكيد بقاء الممتلك الثقافي أو القطع الأثرية حينما يكون تكاملها مهددا (مثلا: تدعيم جدار آيل للسقوط، معالجة نصب خشبي باستخدام الكيماويات المسيطرة على عمليات التآكل، قطع النباتات المتطفلة من الجدران القديمة،...الخ).

الترميم
هو معالجة مباشرة اختيارية لتسهيل قراءة وفهم عمل فني مهدد بالتلف (مثلا: تعبئة الفراغات، إلصاق القطع المتكسرة من إناء فخاري أو تبديل أجزاء مفقودة من منشأ معماري). والترميم قد يؤدي إلى عملية جراحية لذا فإنه من الأفضل الوقاية من التلف بدلا من إجراء أعمال الترميم.

الصيانة
عناية قائمة مستمرة لإطالة فوائد عملية الترميم لأقصى زمن ممكن أو لتلافي الآثار السلبية (مثلا: المعالجة بالمبيدات ضد الكائنات الصغرى بعد ترميم أرضية فسيفساء، أو المراقبة الدائمة،...الخ).

ترميم الخزنة، البتراء
(دائرة الآثار الأردنية)

نشاط رقم ١
تمرين في الموقع: حالة الترميم والمعالجات

بالرغم من أن العديد من المواقع قد لاقت معالجات ترميمية فهناك الكثير أيضا قد أهمل، وأنه من الضروري فهم الوضع القائم للحالة الترميمية لموقع مختار.

الأهداف	• تحفيز قدرة الملاحظة عند الطلاب في تقييم الوضع القائم للموقع • فهم وتوضيح الحالة الترميمية للموقع • تشجيع الطلاب على اقتراح استراتيجيات لإيجاد حلول للمشاكل المتواجدة • تعريف الطلاب بعمليات الإدارة البسيطة والقرارات التي من الممكن أن تفيد الموقع.
المكان	• حجرة الدراسة. • الموقع (معالم مختارة)
الأجهزة والأدوات	• أوراق • أقلام / أقلام ملونة / أقلام رصاص • جهاز عرض(بروجيكتور)
العمل	قبل الزيارة في حجرة الدراسة • اطلع الطلاب على قائمة (على شكل شرائح أو صور إذا أمكن) من أمثلة لعوامل التلف في الموقع سببها عوامل إنسانية مثل الدهان على الجدران، النهب، التطور الحضري أو الترميم غير الصحيح. في الموقع • نسق مع مدير الموقع لزيارة الأجزاء التي يتضح فيها أسباب عدة من التلف والخراب. • أطلب من الطلاب ملاحظة أية أمثلة للتلف يجدونها وتدوين ذلك على مخطط الموقع المصور، ثم مقارنة هذه الملاحظات بما عرض عليهم في الفصل مسبقاً. في حجرة الدراسة • أطلب من الطلاب إعطاء أسباب ممكنة لأوضاع وجدوها في الموقع (مثلا: عدم توفر العاملين أو المختصين في الموقع). • اطلب من الطلاب وضع قائمة بحلول ممكنة للمشاكل التي وجدوها في الموقع.

تقييم حالة الرسومات الجدارية (فريسكو)، بحديدات، لبنان.

Unit 4 & 5.indd 47 25/10/07 18:55:19

نشاط رقم ٢
تمارين عملية: المشاركة أو مراقبة أعمال ترميم قائمة

الأهداف	• إشراك الطلاب في أعمال بسيطة للصيانة في الموقع تحت إشراف مختصي ترميم أو مديري الموقع، • جعل الطلاب مشاركين فعليا في الموقع ومساعدتهم لفهم الاحتياجات والأساليب المختلفة لترميم المنشآت.
المكان	• أماكن مخصصة ومختارة في الموقع، • حجرة الدراسة.
الأجهزة والأدوات	• دفتر ملاحظات/لوح رسم، • أقلام، • آلات تصوير، • أدوات تعطى من قبل إدارة الموقع / المختصين.
العمل	قبل الزيارة: • فحص الإمكانات لأعمال ابتدائية في الموقع مع مدير الموقع أو المرمم. • تنسيق مع المشرف/المرمم لعرض الأنواع المختلفة لأعمال الصيانة ومعالجات الترميم في الموقع على الطلاب. في الموقع • وزع الطلاب إلى مجموعتين أو أكثر حسب عددهم (مع تبديل المجموعات حسب الضرورة). • أطلع الطلاب على أعمال المشرف واطلب منهم أخذ ملاحظات وكتابة تعليقات وكذلك أخذ صور للعمل القائم ووضع قائمة للأدوات والمواد المستعملة. في حجرة الدراسة • اطلب من الطلبة توضيح واحدة أو أكثر من العمليات التي تم إجراؤها على ملصق مع صور أو رسومات أنتجوها خلال التمرين، • اطلب من التلاميذ التعليق عما تعلموه من التمرين العملي في الموقع.

Unit 4 & 5.indd 48 25/10/07 18:55:20

نشاط رقم ٣

تمرين في الموقع: تقييم مدى رضى الزوار

أعمال عرض الموقع تشمل العديد من الوسائل: الرسومات، الإرشادات، اللوائح، المجسمات، الأفلام، دليل الموقع، الكتيبات، الخرائط،...الخ. عرض هذه المعلومات إلى الزوار هو أيضا من مسؤولية إدارة الموقع.

الأهداف	• تقييم فعالية الوسائل القائمة لعرض الموقع على الزوار وذلك بقياس مدى رضا الزوار وفهمهم لتاريخ وقيم وعمارة الموقع بشكل عام، • زيادة وعي الطلاب بالحاجة إلى عرض الموقع بشكل فاعل للجمهور، • تقديم تقرير لعملية المسح هذه إلى مدير الموقع.
المكان	• الفصـل، • الموقع (أماكن استراتيجية).
الأجهزة والأدوات	• دفتر ملاحظات، • أقلام.
العمل	قبل الزيارة: • تنسيق الأوقات والأماكن في الموقع لإجراء المقابلات مع الزوار (الأفضلية لنهاية خط سير الزيارة) مع مدير الموقع. في الفصل يتم وضع أسئلة من قبل الطلاب ليتم طرحها على الزوار، وقد تشتمل هذه على: • لماذا قمت بزيارة الموقع؟ • من أين قدمت وما هي المسافة التي قطعتها للوصول إلى الموقع؟ • ما الذي كنت تعرفه عن الموقع قبل زيارته؟ • برأيك، ما هي أهم عناصر الموقع؟ • لماذا تعتقد أن هذا الموقع مهم؟ هل زوّدت بمعلومات كافية عن الموقع؟ • كيف حصلت على هذه المعلومات؟ هل هذه المعلومات برأيك حسنة التقديم؟ • هل تعتبر أن هناك من الكافي عمله في الموقع؟ • ما هو رأيك بحالة الموقع؟ • هل تقترح تغييرات لتحسين الموقع؟ • هل عندك أي تعليقات تود إيصالها للمشرفين؟ بعد الزيارة: • يقارن الطلاب إجابات الزوار ويقررون النواحي الإيجابية والسلبية للمسح. • من الممكن أن يعبر الطلاب بنتائجهم على شكل نسب مئوية (مثلا ٨٠٪ من الزوار يظنون أنه ليس هناك معلومات كافية عن الموقع). • يعدّ الطلاب تقريرا لمدير الموقع بناء على نتائج مسوحاتهم من خلال مقابلات الزوار ووضع اقتراحات لتحسينات ممكنة بما في ذلك اقتراحات مفيدة صدرت من قبل الزوار.

Unit 4 & 5.indd 49 25/10/07 18:55:20

نشاط رقم ٤
مناقشة : إدارة خدمات السياحة

الأهداف	• مساعدة الطلاب على فهم أن فعالية خدمات السياحة ورضاهم هما أساس في نجاح إدارة الموقع ولكن تحقيق هذا الهدف يجب ألا يكون على حساب تهديد تكامل الموقع، • تطوير قدرات الطلاب في المطالعة وأخذ الملاحظات ومساعدتهم في تحديد المبادرات الناجحة وغير الناجحة في إدارة الموقع وحمايته.
المكان	• الموقــع (خط السير الرئيسي)
الأجهزة والأدوات	• دفتر ملاحظات، • خريطة موقع أو صورة عن مخطط رسم الموقع وما يحيط به، • أقلام، أوراق، • آلة تصوير (إذا توفرت).
العمل	• يحدد الطلبة خط السير الاعتيادي للزوار على خريطة الموقع، • يأخذ الطلاب صورا إذا أمكن لإيضاح نقاط أو ملاحظات محددة (إيجابية أو سلبية)، • يتم توزيع ورقة التمرين الملحقة للطلاب ويطلب منهم الإجابة على الأسئلة الواردة فيها.

Unit 4 & 5.indd 50 25/10/07 18:55:21

صفحة التمارين

١. حدد الأماكن التالية على خريطتك وأعطها رقماً مرجعياً
   - اشارات الموقع
   - مواقف السيارات
   - مكتب التذاكر
   - خدمات الارشاد / الدليل
   - كتب ارشادية
   - لوحات اعلامية
   - أماكن بيع التحف التذكارية
   - أماكن لتناول الطعام والشراب
   - الحمامات
   - سلات القمامة
   - المرافق الأخرى
   - المناطق الغير آمنة ، أماكن قد تكون خطرة

٢. قرر فيما اذا كانت الارشادات والمعلومات المتوفرة كافية لتوجيه الزوار في القيام بجولتهم بنجاح حول الموقع. ما الذي تقترحه لتحسين توجيه الزائر؟ بين على خريطتك أين تنقص المعلومات وأين تقترح القيام بتحسينات.

٣. سجل مرجعيات المرافق الأخرى في دفترك ، وقرر فيما كان الأمر غير ذلك فسجل الأسباب.

٤. لاحظ الأماكن التي يقع فيها ازدحام الزوار ، في أي مرحلة من الجولة. قم بتسجيل العدد التقريبي للزوار في تلك المرافق ان كنت تعتبر انهم يعرضون الموقع الأثري للخطر.

٥. لاحظ المناطق التي يمكن لسلوك الزوار اللامسؤول أو الغير مناسب الاضرار فيها بالموقع.

Unit 4 & 5.indd 51 25/10/07 18:55:21

٤

Unit 4 & 5.indd 52 25/10/07 18:55:21

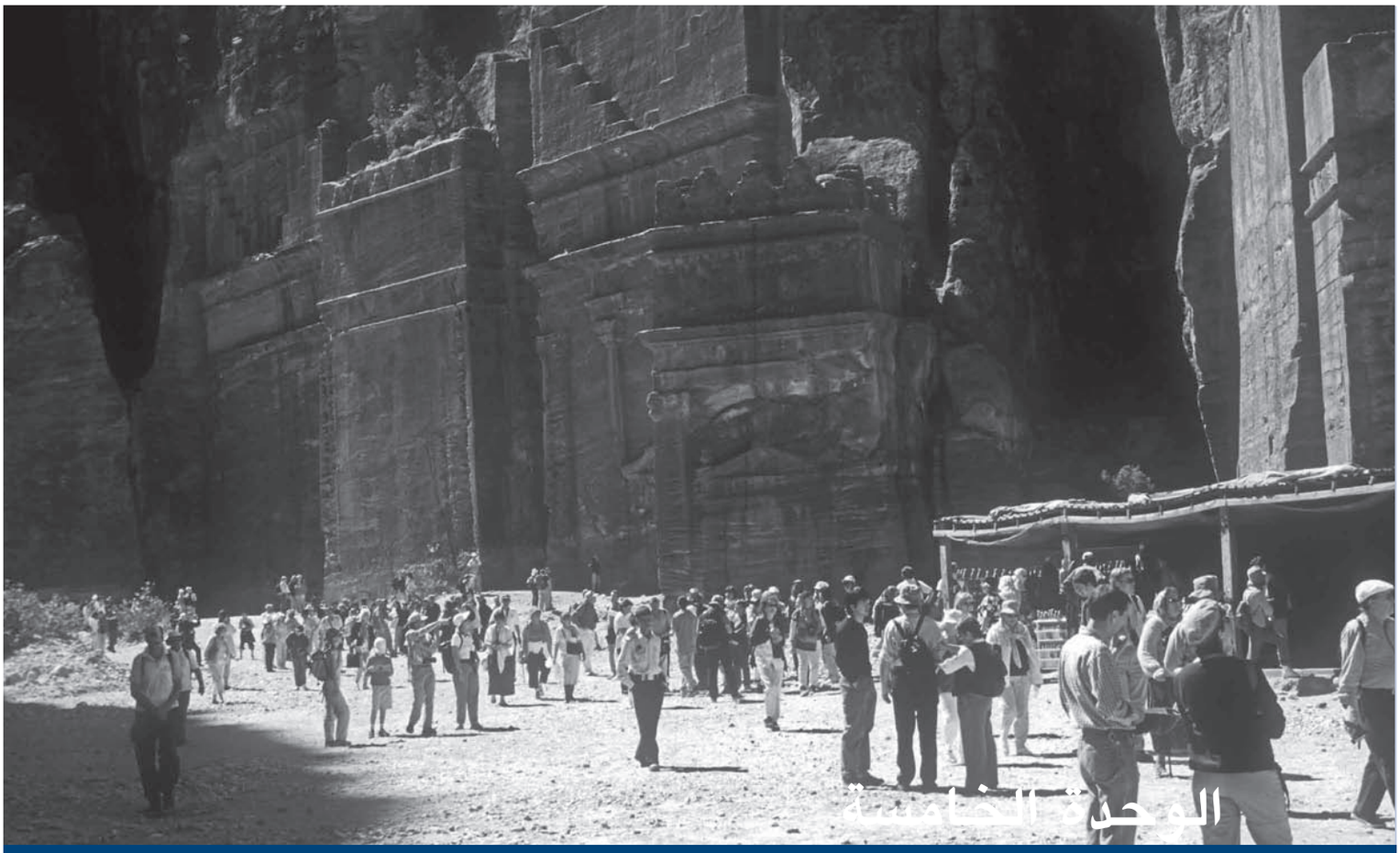

الوحدة الخامسة

التنمية الاجتماعية الاقتصادية والسياحية

الأهداف التعليمية

في نهاية هذه الوحدة سيتمكن الطلبة من:

- فهم العلاقة بين الموقع الأثري والتطوير الاقتصادي– الاجتماعي المحلي.
- تحديد الجماعات الرئيسية المهتمة بالموقع وتفهم لماذا يتوجب عليهم التعاون.
- التعرف على منافع ومخاطر السياحة.

صورة: سياح في البتراء، الأردن

ارشادات للمدرسين

لابد أن تعتمد هذه الوحدة على مسح للمنطقة المحيطة بالموقع الأثري ليتم التعرف على الكيفية التي يمكن للموقع من خلالها تحسين التطوير الاقتصادي والحضري و/أو الإقليمي. وكم عدد الجماعات ذات الشأن التي تستفيد من الموقع. وعلى المدرسين قبل الكشف على المنطقة، الاتصال بسلطات التخطيط في البلدية للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن التشريعات/اللوائح التي تحمي الموقع أو تنظم التطوير الحضري. ويجب أن يتم تصوير الخرائط القديمة والرسومات والصور إن توفرت لاستعمالها في الفصل.

وعلى المدرسين أيضا أن يطلبوا من مدير الموقع الأثري تزويدهم بقائمة بأصحاب الشأن الرئيسي في المنطقة. وعلى الطلبة أثناء القيام بالمسح، تسجيل ملاحظات عن كافة الأنشطة الجارية في الموقع الأثري أو حوله، وتقييم كيفية تأثيرها على الموقع التراثي إيجابيا أو سلبيا.

وبتعاون وثيق مع مدير المشروع وموظفيه، على المدرسين ترتيب لقاءات للطلبة مع ممثلي أصحاب المصالح الرئيسيين (مكاتب سياحية، أصحاب المتاجر، المهتمون بالتنمية الاقتصادية، علماء التراث، عمال صيانة الآثار، مخططو التطوير الحضري ...الخ).

وقد يكون اللقاء على شكل مناقشات حول مائدة مستديرة (نشاط رقم ٤: الاجراء رقم ١) يقع تنظيمها في المدرسة بحيث يتمكن الطلبة من تفهم الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة في التخطيط لـ و/أو الإشراف على التطوير في المنطقة. وعملية كهذه تساعد في إقامة صلات بين المدارس والجهات الغير حكومية.

ومن جهة أخرى، بإمكان الطلبة إجراء أبحاثهم بشكل طوعي عن طريق الاتصال مباشرة بالجماعات المستفيدة من الموقع وترتيب لقاءات فردية أو حوار مع ممثليها (النشاط رقم ٤ – الاجراء ٢). وفي الحالة الأخيرة يحتاج الطلبة إلى المساعدة في إعداد أسئلتهم بتسلسل منطقي، بحيث يستطيعون استخلاص النتائج بعد نهاية الحوار.

وسوف تشكل هذه الوحدة أساسا للطلبة لتقديم توصياتهم ووضع الرسائل التى يريدون توجيهها للجمهور فى الوحدة الخامسة

معارف أساسية

تعتبر السياحة بالنسبة إلى العديد من الدول إحدى أهم الصناعات التي تدعم التنمية الاقتصادية. ويلعب التراث دورا أساسيا في توسيع نطاق السياحة، ويعتمد كل منها على الآخر. وتمثل زيارة المواقع الثقافية، حتى في يومنا هذا، واحدا من العناصر الرئيسية الجاذبة للمسافرين. أما المواقع الأثرية فلها جاذب خاص بالنسبة إلى السياح وهي تعد اليوم بمثابة مصادر دخل للمستثمرين وللسكان المحليين على حدّ سواء.

إن الموقع الثقافي (سواء أكان موقعا أثريا أم مركزا تاريخيا) يعزّز النمو الاقتصادي لأنه يخلق فرص عمل للسكان المحليين ويوفّر خدمات جديدة في المنطقة الأثرية وحولها مثل الفنادق والمطاعم والمقاهي والمكتبات ومحلات بيع الهدايا التذكارية والجولات المصحوبة بدليل أو مرشد سياحي ومرافق النقل وتسهيلاته (تأجير السيارات والحافلات وحتى المطارات أحيانا).

هذه الأنشطة كلها تسهم في التنمية الاقتصادية والحضرية والبيئية للمنطقة أو الإقليم حيث يوجد الموقع. وفيما قد يكون للسياحة الجيدة التخطيط آثار إيجابية على الإقليم، فإن السياحة الجماعية قد يكون لها تأثير سيء وضارّ على الموقع، كما أنها قد تعمل على تدمير المحيط الأصلي وجوّه وبيئته، وهو غالبا السبب الذي يدفع السياح إلى زيارتها في المقام الأول.

ومن أجل تجنّب ذلك ينبغي أن يتم اعتبار التنمية السياحية ضمن إطار خطة حضرية متوازنة تأخذ بعين الاعتبار المحافظة على الموقع وقيمه وعلى الاحتياجات الاقتصادية للسكان المحليين. وهذا يتطلّب جهدًا جماعيا يضم ممثلين من كافة الجماعات المهتمة: مديرو المواقع وعلماء الآثار والمخططون الحضريون والسلطات البلدية ووكالات السياحة والأسفار والمتعهّدون والمستثمرون والسكان المحليون وحتى الزائرين أنفسهم. والواقع أن التعاون المتبادل بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية بالتعاون مع السكان المحليين يمكن أن يساعد صانعي القرار على حماية الموقع. وهذا هو السبب الذي يجعل من الضروري إدراج التراث الثقافي في التخطيط البلدي للمنطقة.

وينبغي للمنهج المتكامل أن يعمل على:

- فرض القواعد والأنظمة التي تحكم التنمية الحضرية وتحدّد الارتفاع الأقصى والألوان ومواد المباني الموجودة في محيط الموقع، كما يمكن أن يعمل على إقامة منطقة عازلة حول الموقع لحمايته من زحف المباني الجديدة.

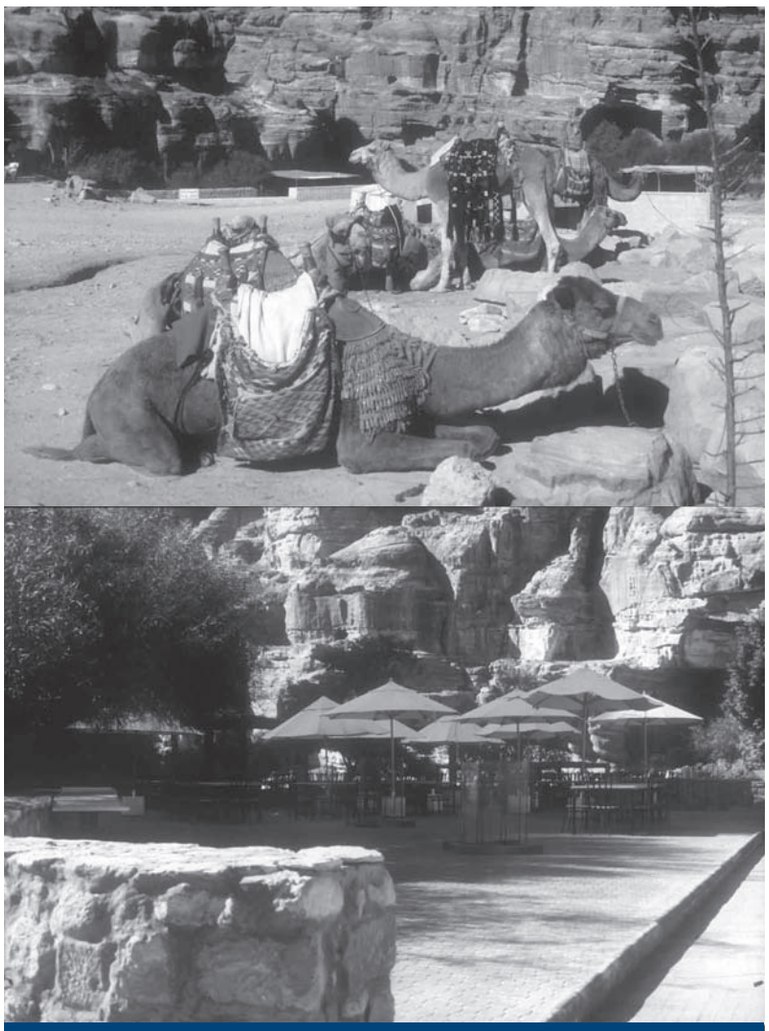

الصورة العليا
جمال، عنصر جاذب للسياح في المواقع التاريخية.
الصورة السفلى
خدمات سياحية ومطعم في مدينة البتراء، الأردن.

Unit 4 & 5.indd 55 25/10/07 18:55:33

حفل موسيقي في المسرح الروماني، عمّان، الأردن، بات بالإمكان اليوم التمتّع بالمواقع الأثرية القديمة ضمن إجراءات تخطيط إدارية متأنّية.

ينبغي أن يتمّ التخطيط لإقامة المطاعم ومواقع السيارات وتوفير خدمات أخرى كجزء من المشروع العالمي وذلك بالتشاور مع مديري المواقع فضلا عن السكان المحليين.

- وضع خطط محددة لحماية جودة البيئة في الموقع ومحيطه، وذلك على سبيل المثال، باستبعاد أي نشاط صناعي محلّي قد يتسبّب في تلوّث الهواء، وفي الحدّ من إقامة وبناء الطرقات الرئيسية لإبقاء انبعاثات العادم الضارّة والاهتزازات الضارة عند الحدّ الأدنى لها.
- التشجيع على استخدام السلع والخدمات المحلية.

٥

يعتمد نجاح السياحة في الأماكن التراثية على فهم مختلف وجهات النظر لدى مديري المواقع والمتعهّدين السياحيين والمجتمعات المحلية وغيرهم، ومن ثم إرساء أرضية مشتركة بهدف الوصول إلى التعاون المشترك. وبهذه الطريقة فقط يمكن تخفيض الآثار السلبية للسياحة كما يمكن تحقيق استدامة المواقع الثقافية للأجيال القادمة.

علينا دائما أن نأخذ في اعتبارنا أن الحفظ يسبق السياحة. حالما يوافق خبراء الحفظ على ظروف دخول الزائرين وعلى المرافق والتسهيلات المتعلقة بموقعها/وبنائها في الموقع وحوله، يصبح بإمكان المتعهّدين السياحيين أن يباشروا مهمتهم في جذب الزائرين وبالتالي توليد الدخل لاستمرار الحفظ والحماية في الموقع وتفسيره وتطويره مستقبلا.

Unit 4 & 5.indd 56 25/10/07 18:55:35

تعابير رئيسية ومفاهيم تتطلب التفسير

سائح
الشخص الذي يزور مكانا بغرض المتعة أو الاهتمامات الخاصة، خصوصا خارج بلده.

السياحة
نظرية و ممارسة الزيارة والسفر من أجل التمتع و الترفيه ، وكذلك أنشطة جذب السياح وتقديم السكن والخدمات الأخرى لهم.

السياحة الثقافية
السياحة التي تركزت على المظاهر الثقافية لمَعلم ما (مثل ثقافة وأسلوب عيش السكان المحليين، زيارات المتاحف ومواقع التراث، المشاركة في أنشطة ثقافية ...الخ).

السياحة الطبيعية
طائفة من الأنشطة والخبرات السياحية تتم في مناطق طبيعية، أو مبنية على التعلم عن مظاهر التراث الطبيعي ومعرفته.

مستدام
نشاط يمكن القيام به دون الضرر بصحة وتكامل البيئات الطبيعية والثقافية، لتوفير دخل اقتصادي واجتماعي للعيش الجيد حاضرا ومستقبلا. السياحة المستدامة يمكن استمرارها على البعيد، لأنها تؤدي إلى منفعة صافية للبيئات الاجتماعية، والاقتصادية، والطبيعية والثقافية التي تعمل بها[٤].

أصحاب الشأن/ المستفيدون
شخص أو مجموعة من الناس (شركة، مؤسسة، مجموعة سكانية محلية) لها مصلحة شخصية أو مالية في تجارة أو صناعة.

[٤] لجنة التراث الأسترالية ودائرة الصناعة والعلوم والموارد (طبعات) (لات)، السياحة الناجحة في موقع أثري، دليل للمتعهّدين السياحيين، ومديري التراث والمجموعات السكانية المحلية.

Unit 4 & 5.indd 57 25/10/07 18:55:36

نشاط ١

مناقشات في الفصل: منافع ومخاطر السياحة

الأهداف	• تفهم المنافع والمخاطر الكامنة في السياحة على المواقع التراثية
المكان	• حجرة الدراسة
الأجهزة والأدوات	• لوح أبيض/صحيفة كبيرة من الورق • أقلام كتابة بطرف لين
العمل	• قسم الفصل إلى مجموعتين • أطلب من المجموعة الأولى إعداد قائمة بمنافع السياحة لموقع أثري محلي. • أطلب من المجموعة الثانية إعداد قائمة بالمخاطر التي تسببها السياحة لموقع حضري قديم. • كلف ممثلاً عن كل مجموعة بعرض القائمتين بعد كتابتها على ورقة كبيرة أو لوح أبيض. • اسأل الطلبة من إحدى المجموعتين إن كان لديهم منافع/مخاطر يريدون إضافتها لقائمة المجموعة الأخرى، وبالعكس. • ناقش وسجل الوسائل لتقليص المخاطر وزيادة المنافع.

Unit 4 & 5.indd 58 25/10/07 18:55:36

نشاط ٢

كيف تساهم المعالم الثقافية في التنمية الاقتصادية

الأهداف	• على المدرسين ترتيب زيارة للمنطقة المحيطة بالموقع ليفهم الطلاب كيفية مساهمته في التنمية الاقتصادية. وعليهم الحصول قبل الزيارة على نسخ من خرائط قديمة للمنطقة، من المتاحف المحلية مثلا، أو المكتبات، أو دائرة السجل العقاري لدراسة تطور الموقع والمنطقة المحيطة به مع الطلبة.
المكان	• في الموقع وحوله سيرا على الأقدام أو بسيارة
الأجهزة والأدوات	• خرائط للموقع والمنطقة المحيطة به، مخططات تفصيلية إن وجدت • آلة تصوير • ورق وأقلام
العمل	في الموقع والمحيط يقوم الطلاب بزيارة الموقع ومحيطه ويسجلون ما يلي: • جميع المنشآت التجارية التي تستفيد ماديا من وجود الموقع (الفنادق، المطاعم، البارات، متاجر ، محلات بيع التحف التذكارية). • البنية التحتية التي تم انشاؤها لمنفعة السياح (طرق جديدة، مواقف سيارات، مكتب تذاكر، منطقة استقبال، حمامات ومراحيض، مكاتب إعلام، صناديق قمامة،...الخ). في حجرة الدراسة بعد الزيارة يقوم الطلبة بما يلي: • بعد مناقشة قيم الموقع مع التركيز على المظاهر المنظرية والجمالية، • مناقشة أثر التطوير والبناء في المنطقة على تلك القيم، • تسجيل المظاهر الإيجابية للتطوير على الموقع على أساس الأهمية، • تسجيل المظاهر السلبية للتطوير على الموقع حسب درجة خطورتها، • اقتراح الإجراءات الواجب اتخاذها لتقليص الآثار السلبية وتحسين الوضع القائم. وبإمكان الطلبة توضيح ما توصلوا إليه بالصور والرسوم

Unit 4 & 5.indd 59 25/10/07 18:55:37

نشاط ٣
تمثيل الأدوار: من هم المستفيدون من الموقع؟

الأهداف	• عرف الطلبة بالمجموعات المختلفة التي لها مصالح في الموقع (سواء كان اثريا او مركزا حضريا). • شجع الطلبة على أن يقرروا نوع العمل اللازم القيام به لضمان كرامة الموقع.
المكان	• حجرة الدراسة
الأجهزة والأدوات	• كراس ملاحظات / صفائح من الورق

العمل	• كلف الطلبة بتسجيل إهتماماتهم فيما يخص قيم الموقع وقارن بين إجاباتهم.
	• تصور مناقشة بين أناس مختلفين مهتمين بالموقع وقم بتمثيل دور تؤكد فيه أهداف كل شخص، ويمكن أن يقوم الطلبة بلعب الأدوار التالية:
	  • خبير الصيانة
	  • عالم آثار
	  • وكيل سياحة
	  • مخطط التطوير الحضري
	  • تاجر
	  • خبير تطوير اقتصادي
	  • عامل حفريات غير قانونية
	  • سائح
	  • ساكن محلي
	  • مستثمر محتمل
	• قارن بين الأهداف المختلفة. هل تتناسب مع الحفاظ على الموقع؟ ما هو دور مدير الموقع؟

Unit 4 & 5.indd 60 25/10/07 18:55:37

نشاط ٤

مائدة مستديرة أو حوار: تحليل المجموعات ذات المصالح المتعلقة بالموقع

يستطيع المدرسون والطلبة أن يستفسروا عن عدد الجماعات المختلفة التي لها مصلحة في الموقع التراثي. الذي صيانته قد تضر بمخططات أناس كثيرين. والتحدي الذي نواجهه هنا هو إيجاد توافق بين حماية الموقع التراثي وتحقيق الاحتياجات الاقتصادية للسكان المحليين.

الأهداف	• تعريف الطلبة على مختلف الأشخاص أو الجماعات التي لها منفعة في الموقع وحمايته. • تفهم دور واحتياجات كل جماعة. • إجراء تقييم لأثر احتياجات كل مجموعة على التكامل المادي للموقع.
المكان	• في المدرسة في إحدى غرف الاجتماعات أو • في مكان تختاره الجماعات المعنية
الأجهزة والأدوات	• خريطة للموقع والمنطقة المحيطة به • أقلام حبر ورصاص، أقلام حبر ملونة برؤوس لينة • لوح أبيض
العمل	<u>التمرين رقم ١</u> (مناقشات المائدة المستديرة) • يقوم كل ممثل بشرح دوره واحتياجات الجماعة التي يتحدث باسمها، من وجود الموقع التراثي • يتم دعوة الطلبة لطرح أسئلة حول النقاط الغير واضحة خلال العرض. • يمكن للطلبة استعمال شريحة الورق الكبير كأساس للنقاش وتعزيز الحوار (يجب توفير شريحة ورقية كبيرة لكل جماعة من أصحاب الشأن). <u>التمرين رقم ٢</u> (محاورة الممثلين) • قسم الفصل إلى ثلاث مجموعات، واطلب من كل مجموعة أن تحاور اثنين أو أكثر من أصحاب الشأن (الذي يختارهم المدرس). • يمكن للطلبة استعمال الشريحة الورقية أدناه لإرساء الحوار و/أو تعزيز النقاش (تحتاج لشريحة لكل ممثل يتم الحوار معه). • كلف الطلبة بفحص المعلومات التي تم الحصول عليها من كل ممثل، واكتب على اللوح الأبيض قائمة بالمصالح التي تهدد الموقع التراثي. • ابحث مع الطلبة عن كيفية التوفيق بين المصالح المختلفة مع حماية الموقع.

Unit 4 & 5.indd 61 25/10/07 18:55:38

صفحة الأسئلة

(بإمكان الطلاب إضافة أسئلة أخرى إن أرادو)

اسم الجماعة المستفيدة

اسم الناطق باسمها (تمرين ١) أو الشخص/الأشخاص الذين تتم محاورتهم (تمرين ٢)

١. ما هي قيم الموقع التي تجعله مهما ؟

٢. كيف يساهم الموقع في التطوير الاقتصادي للمنطقة في رأيك ؟

٣. ما هي المنافع التي تحصل عليها منظمتك أو جماعتك إذا كان هناك حماية مستدامة للموقع على مدى بعيد؟

٤. كيف تستطيع منظمتك أو جماعتك المساعدة في تحقيق هذا الهدف؟

٥.

٦.

Unit 4 & 5.indd 62 25/10/07 18:55:38

الوحدة السادسة

التوعية والاتصال بالآخرين

الأهداف التعليمية

في نهاية هذه الوحدة سيتمكن الطلبة من:

- إدراك دورهم في حماية التراث
- القدرة على نقل رسالة واضحة عن قيمة التراث و مدى حساسيته للتلف
- اتخاذ إجراءات تهدف إلى تعزيز الموقع الأثري وحمايته

إرشادات للمدرسين

الحاجة إلى زيادة الوعي لدى العموم

إنّ هدف العاملين في مجال الصيانة ليس فقط صون التراث للأجيال القادمة بل أيضًا إيجاد أفضل الظروف لاستخدامها والاستمتاع بها، وفي الوقت نفسه الحدّ من مخاطر الأضرار إلى الدرجة الدنيا. فالتحدّي هو إقامة توازن بين الحاجة إلى التمتع بالموقع والحاجة لصونه والحفاظ عليه. ولتحقيق هذه الهدف ينبغي على العاملين في مجال الصيانة أن يطلبوا من العموم التعاون معهم. ومن خلال زيادة الوعي لدى العموم فحسب يمكنهم الحصول على مساعدتهم في حماية الموقع. إن إشراك جمهور العموم في المحافظة على التراث الثقافي هو في جوهره مهمة لتوفير المعلومات وإيصالها وإبلاغها. إن زيادة وعي جمهور العموم تعني:

الاعتراف بقيم الموقع

(ما هي سمات هذا الموقع وخصائصه؟ ما هو الأهم؟ تاريخه وجماله ومناظره ومشاهده الطبيعية، ودلالاته الدينية وقيمة المعالم الفنية أو التنمية الاقتصادية الناتجة عن السياحة؟)؛

شرح أسباب ومعاني بعض القواعد والأنظمة

(مثلاً، لا تلمس، لا تلتقط صورًا، لا تتسلّق على النّصُب. إن لمسة واحدة بريئة تتسبب في ضرر كبير. فاللمسة الواحدة قد تبدو ثانوية وعديمة الأهمية إلا أن مليون لمسة تؤدي إلى إلحاق ضرر كبير في تمثال برونزي. فآثار الرطوبة الصغيرة الناتجة عن أصابع اليد يمكنها مع مرور الزمن أن تزيل صدأ النحاس الذي أعطى مظهر تقادم العهد على البرونز فتتلف بالتالي أفضل أنواع الصلب)؛

التأكيد باستمرار على جوانب الحفظ والصيانة كلما أمكن

(ومن المهم أن تعلّم الناس أن يلاحظوا حالة حفظ المعالم والنّصب ويعترفوا بها ويقدّروها بحيث يعملون على مزيد رعايتها والاهتمام بها)؛

السماح لجمهور العموم أن يعرفوا تكاليف عمليات المعالجة بالترميم والصيانة

(وينبغي أن يتمّ إعلام الناس بأن صون تراثهم والحفاظ عليه يتطلّب موارد أساسية اقتصادية وبشرية)؛

الطلب من العموم التعاون في الحفاظ على التراث

(فلا يمكن أن تترك حماية التراث للمهنيين والمختصين فقط؛ إذ ينبغي أن تتم بمساعدة جمهور العموم)؛

تعزيز الأنشطة على كافة المستويات الهادفة إلى زيادة الوعي بأن التراث قابل للعطب السريع

(فقط بجعل الناس يدركون أن التراث هشّ، يمكننا أن نؤثر على سلوكهم ومواقفهم).

معارف أساسية

المحافظة على التراث قد يهمنها جميعا

على الرغم من المظاهر فإن جميع العناصر التي يتكون منها تراثنا قابلة للتلف. فالمواقع التاريخية أفلتت من الزلازل والحروب والحرائق وأعمال النهب بمرور الوقت. وعلاوة على ذلك فإنها مازالت معرضة بصورة دائمة للتقلبات المناخية والأمطار و التلوث الجوي والنهب والسرقة وحركة المرور الكثيفة والتوسع العمراني والتغييرات الاقتصادية.

وتسهم زيادة الأنشطة السياحية في السنوات الأخيرة في كسر التوازن الهش وفرض مشاكل خطيرة أمام الصيانة والرقابة. ولك أن تتصور الأثر الذي يتركه مرور آلاف الأشخاص فوق أحجار يزيد عمرها عن ألف عام. أو ماذا يتبقى من الأثر لو أن كل زائر أخذ منه قطعة رخام أو فسيفساء كتذكار، أو حفر اسمه على عمود أو جدار.

وهل تعي الضرر الناتج عن لمسة بريئة لتمثال أو تسلق نصب لأخذ صورة، عندما يتكرر المشهد آلاف المرات؟ لا تنظر إليها كلمسة بسيطة، بل فكر في الضرر الناتج عن آلاف وآلاف اللمسات. إن تراث الماضي ليس موردا غير قابل للنقد، كما أن صيانته ليس أمرا ذاتيا بل يستلزم أدوات ومعدات تخصصية، ودعما ورقابة مستمرة، وأشغالا وقائية ضد مخاطر التلف والضياع.

وهل تدرك مدى الجهد اللازم للحفاظ على الموقع الذي تراه بحالة جيدة، وكم يكلف ذلك من مال؟

وهنا تبرز الحاجة لجهد جماعي لأن الموضوع يهمنا جميعا: بدءا بك وبأسرتك وأصدقائك، لاشك أن هناك حاجة دائمة لمختصين في مجال الصيانة، إلا أن جهودهم تبقى عبثية بدون تعاونك. لذا اسأل نفسك:

ما الذي أستطيع فعله للحفاظ على تراثي؟

الصورة العليا

قد يكون أكثر فعالية شرح أسباب و معاني بعض القوانين و التعليمات

الصورة السفلى

إلى متى ستدوم المعالم التاريخية إذا استمر السياح بإلحاق الضرر فيها؟

Unit 6 & 7.indd 65 25/10/07 19:01:06

نشاط ١

مناقشة: اسباب ومعنى بعض القواعد واللوائح

إن حياة المعلم الأثري تتوقف جزئيا على سلوك الزوار، وبدلا من المنع (ممنوع اللمس، ممنوع الجري، ممنوع أخذ الصور... الخ)، فقد يكون من الأفضل تفسير أسباب ومعاني الأحكام واللوائح التي تدعو لذلك، وبهذا الأسلوب يعتني الناس بشكل أفضل بالتراث.

الأهداف	• تفهم أسباب ومعاني لوائح وأحكام معينة • تحليل المعلومات
المكان	• حجرة الدراسة • الموقـــع
الأجهزة والأدوات	• كراريس/ صفائح ورقية • أقلام رصاص وحبر
العمل	• ابدأ النقاش في الفصل بالتأكيد على أهمية توعية الجمهور بالنتائج المترتبة على بعض الأعمال. ما نوع المعلومات التي لاحظ الطلبة وجودها في الموقع؟ وهل وجدوها كافية؟ • اسأل الطلبة عن دوافع وأسباب اللوائح التالية: • لا تلمس • لا تتسلق النصب • لا تأخذ قطعا من الرخام أو الفسيفساء • لا تمش على الفسيفساء • لا تشتر آثارا مشكوك في مصدرها. • لا تكتب ولاتحفر على المعالم الأثرية والجدران • آخذا بعين الاعتبار الأسباب الإنسانية للتلف،كلف الطلبة بوضع مخطط لتوزيع الزوار في مدخل الموقع الأثري، مع إمكانية تزيين المخطط برسومات. • ذكر الطلبة بتجنب استعمال التعبير «لا تفعل كذا وكذا».

Unit 6 & 7.indd 66 25/10/07 19:01:07

نشاط ٢

تصميم ملصق

إن تصميم ملصق على لوحة يمثل طريقا لإشراك الشباب في صيانة التراث بشكل مباشر، لأن من شأن ذلك أن يحرك ملكة الإبداع عندهم ويدفعهم للتفكير في حلول لمشاكل محسوسة. ويمكن أن تركز «الحملة» على شعارات مثل: «ماضينا في خطر»، أو «فن سرقة الآثار: كيف يسرق تاريخ بلد؟» أو «الكتابة على الآثار: فن أو تدمير».أم أن التراث يهمنها جميعا وغير ذلك.

الأهداف	• توعية الشباب بالتهديد الذي يواجه التراث • إشراك الطلبة في حملة توعية تنقل رسائل قوية
المكان	• الفصـــل • الموقـــع
الأجهزة والأدوات	• صفائح ورق ١A و ٣A • أقلام رصاص / أقلام حبر • أقلام سميكة ملونة برؤوس لينة • مقصات، صمغ، صحف
العمل	• ابدأ النقاش بالاستفهام عن الرسالة التي يود الطلبة نقلها وعن أفضل الوسائل لعرضها أو إيصالها، • كلف الطلبة بإعطاء أمثلة من الإعلانات التي لفتت أنظارهم، • ابحث مقومات الإعلان الجيد: المخطط، الشعار، الفكرة الأصيلة أو الصور المقنعة • قسم الطلبة إلى مجموعات صغيرة، • كلف كل مجموعة بإنتاج إعلان يعبر عن قلقهم بشأن مستقبل الموقع الأثري، • شجع الطلبة على استعمال ألوان براقة وحروف واضحة (بحيث يمكن قراءتها عن بعد)، والتفكير في شعار/ رسالة مناسبة وقوية، • نظم معرضا للإعلانات في الفصل أو في الموقع نفسه وفي الحالة الأخيرة يجب أن يتم الاتفاق على موضوع الحملة الإعلانية بين مدير الموقع والمدرسين، بحيث ينظموا حدثا خاصا للمدارس المحلية بعنوان: يوم التراث أو يوم التوعية بالتراث، يكون الدخول أثناءه للموقع مجانا لطلاب تلك المدارس.

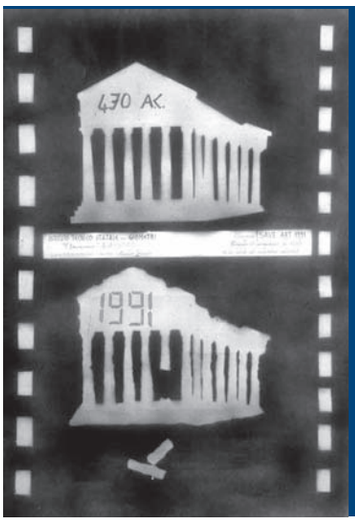

بعض الملصقات التي صممّها أطفال مدرسة لحملة التوعية الهادفة لحماية التراث الثقافي

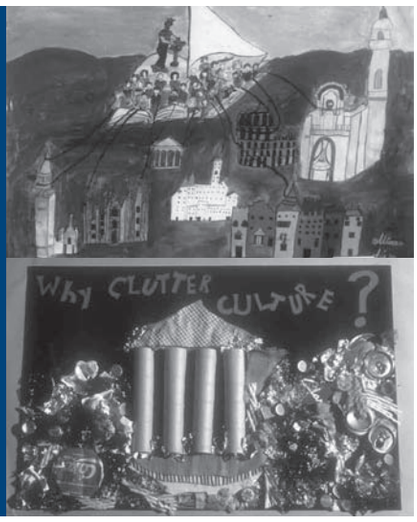

Unit 6 & 7.indd 67 25/10/07 19:01:12

نشاط ٣

تبني نصب تذكاري

إن هذا النشاط يمثل خاتمة مرحلة الإعداد السابقة التي شملت زيارة الموقع الأثري والمتحف، واستنباط مواضيع تم اقتراحها في الوحدات الأخرى (مثل قيم التراث، الأخطار التي تهدد التراث، مبادئ الصيانة، العلاقات مع السكان المحليين). وعندما يألف الطلبة كافة مظاهر الموقع الأثري، يصبحوا قادرين على العناية به، ويشركوا نظراءهم في الحفاظ عليه وحمايته.

الأهداف	• خلق علاقة حميمة بين الطلاب والموقع أو مدينتهم عن طريق دعوة الطلبة للعناية بنصب معين (ويمكن إشراك أكثر من فصل في هذا المشروع).
المكان	• حجرة الدراسة • الموقـــع
الأجهزة والأدوات	• أكياس قمامة، • قفازات، • علامات باسم المدرسة التي يأتي منها الطلاب.
العمل	• اتفق مع مدير الموقع الأثري على إعلان «يوم تطوعي» يقوم فيه الطلبة بالعناية بنصب محدد، ويقوم مدير الموقع باقتراح أنشطة تتماشى مع متطلبات الموقع. – تتم مساعدة الطلاب في مهمتهم من قبل أحد فرق الموقع، • قسم الطلبة لمجموعات صغيرة واسأل كل مجموعة اختيار النصب الذي تود العناية به، • كلف الطلبة بجمع المعلومات عن الموقع التراثي والنصب وتقديم تقرير كتابي عن ذلك. ويمكن اعتبار هذا التقرير بمثابة دليل إرشادي يدوي برسومات وقصص وتوصيات (شبيه بالمخطط الذي أعد لزوار الموقع الثقافي)، • تتحمل كل مجموعة المسؤولية عن نظافة النصب الذي اختارته طيلة اليوم التطوعي، وكذلك مسؤولية القيام بأعمال الصيانة التي تم الاتفاق عليها مسبقا مع مدير الموقع. • يقوم الطلبة طيلة ذلك اليوم التطوعي بدور مرشدين في الموقع، يرحبون بالزوار (سواء كانوا سياحا أو طلبة من مدارس أخرى) ويزودونهم بالمعلومات التاريخية، في الوقت الذي يشددون فيه على أوجه الصيانة كلما أمكن. ومن المهم أن يكون التعرف على هؤلاء الطلبة المرشدين سهلا، بواسطة القبعات مثلا، أو الإشارات التي تحمل اسم مدرستهم ويضعونها على صدورهم، الأمر الذي يزيد في وعيهم بأهمية دورهم في حماية الموقع.

Unit 6 & 7.indd 68 25/10/07 19:01:12

نشاط ٤

كيف يمكن للناس أن يساعدوا في إنقاذ المواقع التراثية المهددة

في هذه الوحدة، يتعرف الطلبة على المجموعات المختلفة الكثيرة التي لها مصلحة في الموقع التراثي، والذي قد تؤدي صيانته إلى اضطراب مخططاتها، وغالبا ما تكون التشريعات غير كافية لحماية الموقع المهدد بالزوال. وسؤالنا هنا هو: كيف نستطيع منع المصالح الخاصة من التأثير سلبا على صيانة الموقع التراثي وحمايته؟

الأهداف	• تشجيع الطلبة لتعريف الإجراء الواجب اتخاذه لضمان سلامة الموقع تشجيع الطلبة على تحديد الاجراء الذى يتخذ لضمان سلامة الموقع • تفهم دور الجمهور والإعلام في إنقاذ موقع أثري مهدد بالزوال.
المكان	• حجرة الدراسة
الأجهزة والأدوات	• كراسات / أوراق بيضاء • مقالات من صحف ومجلات مختلفة
العمل	• تخيل أن سياسة تطوير السياحة قد أقرت بناء فندق كبير في الموقع أو بالقرب منه. • اسأل الطلبة عن كيفية تأثير هذا الفندق على قيم الموقع التراثي، وناقش إجاباتهم وقارن بينها. • ناقش مع الطلبة الإجراء الواجب اتخاذه لإيقاف هذا المشروع (حملات صحفية، الضغط من أجل تشريعات كافية ....الخ) • اسأل الطلبة أن يوردوا أمثلة عن حملات صحفية ناجحة في بلادهم لحماية التراث، وأن يأتوا بالمقالات الصحفية التي نشرت في هذا الشأن إن أمكن، لدراستها في الفصل.

Unit 6 & 7.indd 69 25/10/07 19:01:13

٦

Unit 6 & 7.indd 70 25/10/07 19:01:13

الوحدة السابعة
التراث العالمي

الأهداف التعليمية

سيكون الطلبة قادرين على:

- فهم معنى "القيمة العالمية البارزة" ذات الصلة بالتراث الثقافي والطبيعي.
- إدراك دور اتفاقية التراث العالمي لدى اليونسكو في تعزيز وحفظ المواقع الثقافية والطبيعية ذات القيمة العالمية.

الصورة: مدينة بعلبك، معبد باخوس، لبنان

إرشادات للمدرسين

تتناول هذه الوحدة بالدرجة الأولى عرض اتفاقية التراث العالمي الصادرة عن اليونسكو مع إشارة خاصة إلى معني كلمة ''التراث'' في ضوء جانبه المزدوج المتعلق بالثقافي والطبيعي.

قبل بدء هذا النشاط ينصح المدرسون بالاتصال بمكتب اليونسكو الإقليمي في بلدهم وطلب أي مواد متوافرة تدعم مايقدمونه من دروس مثل خرائط مواقع التراث العالمي والملصقات والنشرات وربما الشرائح المصورة.

وفي حالة عدم توافر المواد، يمكن أن يزور المدرسون موقع مركز التراث العالمي على الشبكة العالمية http://whc.unesco.org حيث سيجمعون جميع المعلومات الضرورية وعلاوة على ذلك فإن استخدام الانترنت يتيح للطلبة الفرصة لإقامة اتصال مباشر مع المدارس الأخرى في مختلف أنحاء العالم والمشاركة في اهتماماتهم بقضايا التراث.

Unit 6 & 7.indd 72 25/10/07 19:01:17

معارف أساسية

اتفاقية التراث العالمي لدى اليونسكو.

في النصف الأول من القرن الماضي، تعرضت العديد من المدن التاريخية إلى الدمار خلال الحربين العالميتين. ودُمرت و اندثرت العديد من المعالم الهامة في التاريخ. وكرد فعل على هذا الدمار، فإن عصبة الأمم، و التي أصبحت الأمم المتحدة فيما بعد، طالبت بتعاون دولي بحماية التراث الثقافي. و بعده أُنشئت اليونسكو في عام ١٩٤٥ لتحقيق هذا الهدف. و منذ ذلك الوقت و اليونسكو تصدر إتفاقيات[٥] وتوصيات عالمية لحماية التراث في جميع أنحاء العالم.

وظهر مفهوم» التراث العالمي» عند إنشاء السد العالي في أسوان في مصر. و كان من الممكن حينها أن يسبب هذا السد غرق العديد من المعالم الهامة لمصر القديمة على نهر النيل، و بالذات معبد أبي سمبل. عندها أطلقت اليونسكو حملة عالمية لحماية معبد أبي سمبل و التي أدت إلى مساهمة المجتمع الدولي في تمويل أعمال إنقاذ المعبد. فقد تجاوبت خمسون دولة مع هذا النداء متبرعةً بثمانين مليون دولار أمريكي. و قد نُقل المعبد، بعد أن تم تفكيكه حجراً حجرا، إلى جزيرة مجاورة و صار آمناً من فيضان النيل.

أعمال الحماية الدولية لمعبد أبي سمبل أظهرت أن هناك العديد من المواقع في العالم يجب إعتبار أهميتها و قيمتها العالميتين. و أن هذه المحافظة لا تقتصر على الدولة التي توجد فيها تلك المعالم، و لكنها مهمة المجتمع الدولي ككل. و قد أدى تبنّي هذا المبدأ إلى صياغة إتفاقية دولية تُعنى بالحفاظ على التراث العالمي الثقافي و الطبيعي (و التي تُعرف بإتفاقية التراث العالمي).

وتبنّى المؤتمر العام لليونسكو في سنة ١٩٧٢ هذه الإتفاقية العالمية[٦] لحماية المواقع التراثية الثقافية و الطبيعية (التراث المادي) التي يهددها تزايد السكان والتطور الحضري والتلوث و التصحر والسياحة.

والإتفاقية هي أداة قانونية تُعنى بالحفاظ على الثقافة والطبيعة. و هذه العلاقة متمثلة في شعار التراث العالمي:

الموقع الأثري في مدينة تدمر، سورية

فالدائرة في الشعار حول المربع ترمز إلى العلاقة بين التراث العالمي و الطبيعي و التنوع الثقافي.

بينما يمثل المربع مهارات و تطلعات الإنسان، و تمثل الدائرة ما تمنحه الطبيعة. أيضاً الشعار دائري كالعالم (أو الكرة الأرضية) و هذا شعار لحماية شاملة للإنسانية جمعاء.

الطبيعة والثقافة يرتبطتان ارتباطا وثيقة وهذا هو السبب في أن التراث العالمي يتضمن كلا من التراث الثقافي والطبيعي باعتبارهما عنصرين لا يمكن الفصل بينهما في حياة البشر.

٥ مثلاً اتفاقية حماية الملكية الفكرية في حالة نشوب نزاعات مسلّحة (١٩٥٤)؛ توصية بشأن وسائل حظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية التراث الثقافي (١٩٦٤)؛ اتفاقية منظمة اليونسكو بشأن حماية التراث الثقافي المغمور تحت الماء (٢٠٠١)

٦ رغم أن الجهود الرامية إلى حماية التراث المادي للبشرية تسترشد بعدة اتفاقيات دولية، إلا أن التراث غير المادي (العادات والتقاليد الشفوية والموسيقى والرقص وغيرها) ما يزال عُرضة لخطر الاندثار. وتمثل هذه الأشكال من التراث الثقافي مصدرًا حيويًا للهوية خصوصا بالنسبة للأقليات أو السكان الأصليين. فالتراث غير المادي همّش بصفة خاصة وهو عرضة لتأثيرات العولمة والتدهور البيئي فضلا عن التطوّر الحتمي لأنماط حياة البشر. ولقد تمّ التوقيع على اتفاقية حماية التراث غير المادي في ٣ تشرين الثاني/نوفمبر عام ٢٠٠٣، كما تم تبنّي النص الذي اعتمده المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثانية والثلاثين. ويشمل التراث غير المادي أشكالاً معقّدة ومتنوّعة من التراث الحيّ الذي يتطوّر باستمرار مثل الكرنفالات والحفلات التقليدية والممارسات الاجتماعية والطقوس والمهرجانات الاحتفالية والثقافية.

Unit 6 & 7.indd 73 25/10/07 19:01:20

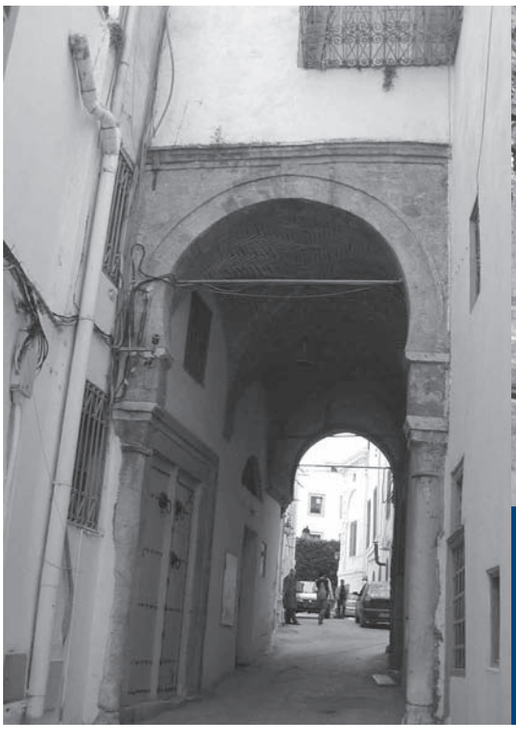

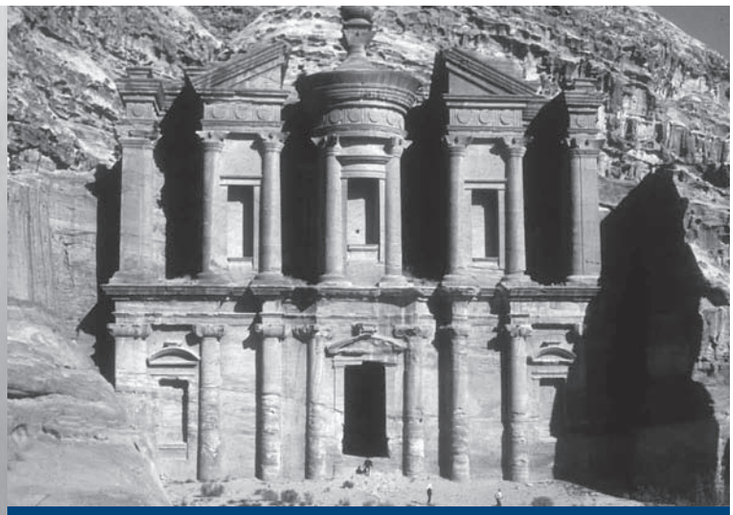

الصورة اليسرى
شارع في مدينة تونس، تونس

الصورة العليا
الدير، البتراء، الأردن

تلزم البلدان (المعنية بالدول الأطراف في الاتفاقية) من خلال هذا الصك القانوني، طوعيا بحماية مواقع التراث التي يرشحونها للإدراج في قائمة التراث العالمي.

- تعريف التراث العالمي بوضع لائحة بأسماء المواقع التي تحوي قيماً عالمية إنسانية، و التي يجب الحفاظ عليها للإنسانية جمعاء (لائحة التراث العالمي).
- تأمين حماية هذه المواقع من خلال التعاون الدولي.
- تأمين إلتزام الدول الأعضاء بحماية مواقعها على مستوى وطني.

تذكّر دوماً أنه:

حتى لو أن الموقع أو المعلم غير موضوع على لائحة التراث العالمي فلا يعني ذلك أنه عديم الأهمية. فإن جميع الدول تمتلك مواقع ومباني و متاحف ذات أهمية وطنية و محلية يجب حمايتها بأخذ أساليب العناية ووضع القوانين. كما أنه ليس هناك مواصفات محددة لحماية التراث العالمي وأخرى للتراث الوطني.

لائحة التراث العالمي

تزداد القائمة المدرجة للمواقع التراثية العالمية الموضوعة على لائحة التراث العالمي كل عام حيث هناك ترشيح جديد و دول جديدة موقعة على الإتفاقية وفي الوقت الحاضر (٢٠٠٥) ، تضم القائمة ٨١٢ موقعاً في ١٣٧ دولة طرف على النحو التالي:

٦٢٨ موقعا ثقافيا،
١٦٠ موقعا طبيعيا،
٢٤ موقعا مختلطا.

وقد صادقت الدول العربية التالية على الأتفاقية:
الأردن، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، تونس، الجزائر، السعودية، السودان، سوريا، العراق، عُمان، قطر، الكويت، لبنان، ليبيا، مصر، موريتانيا، المغرب، اليمن.

وهناك في الوقت الحاضر ستون، موقعا في هذه البلدان
مدرجا في قائمة التراث العالمي
ثمانية وعشرون موقعا تاريخيا
سبعة وعشرون موقعا أثريا و/أو نصب تذكارية
أربعة مواقع طبيعية
موقع مختلط

و عملية الإدراج هذه عملية طويلة تتطلب العديد من الخطوات: الخطوة الأولى هي بالطبع توقيع الإتفاقية لتصبح الدولة عضواً فيها. بعد ذلك تقوم الدولة بإعداد لائحة بمواقعها التراثية لأخذها بعين الإعتبار لأنها تحمل قيماً عالمية، ثم تختار من هذه اللائحة ما يمكن ترشيحه ليُدرج في لائحة التراث العالمي. و على الدولة العضو أن تبين أن الموقع المرشح يحظى بإدارة مناسبة و أن أصالته محافظ عليها بشكل فاعل. و كل عام تجتمع لجنة التراث العالمي لتقييم الترشيحات و تختار المواقع المستقبلية ليتم إدراجها.

تحتوي لجنة التراث العالمي على ممثلين من ٢١ دولة يتم إنتخابهم في مؤتمر عام للإتفاقية. و تحمل اللجنة مسؤولية تطبيق الإتفاقية، و تساعد اللجنة من قِبل منظمات عالمية هي إيكروم (المركز الدولي لدراسة صون و ترميم الممتلكات الثقافية) و إيكوموس (اللجنة الدولية للمعالم والمواقع)، و الإتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة، و تقدم هذه المنظمات الثلاثة المشورة للجنة في مواضيع الحفاظ والترميم.
وإذا أصبح أو كان الموقع المُدرج مهدداً جداً، فإنه يوضع على

٧

Unit 6 & 7.indd 74 25/10/07 19:01:25

«لائحة التراث العالمي المهدد بالخطر»، مما يجعله مؤهلاً لعناية خاصة و إجراءات قوية.

هذا ولإدراج أي موقع على لائحة التراث العالمي، فإن الموقع التراثي يجب أن يلبِي واحداً من المعايير التالية التي تبنّتها اللجنة:

أ أن يمثل تحفة من الابداع الإنساني الخلاق (كالأهرامات المصرية، أو مبنى الأكروبوليس في أثينا باليونان)، أو

بـ أن يعبر عن تبادل القيم الإنسانية خلال حقبة من الزمن أو ضمن منطقة ثقافية من العالم، حول التطورات في مجالات الفن المعماري أو التكنولوجيا، النصب التذكارية ، تخطيط المدن، تصاميم المواقع (مثل المركز التاريخي لمدينة قرطبة بإسبانيا، أو مدينة من العصور الوسطى كما في جزيرة رودس باليونان) أو

جـ أن يكون شاهدا فريدا لتقليد ثقافي أو حضارة حية أو زائلة (مثل قلعة بني حماد في الجزائر أو حي المدينة في تونس) أو

د أن يكون نموذجا متميزا لنوع من البناء أو العمارة، أو مجمع تكنولوجي أو موقع يعكس مرحلة هامة في التاريخ الانساني (مثل مدينة مكناس في المغرب، أو ساسي ماتيرا في إيطاليا) أو

هـ أن يكون نموذجا متميزا لمستوطنة بشرية تقليدية تعبر عن ثقافة بعينها، خصوصا عندما تتعرض للعطب تحت تأثير التغيير الذي لا يمكن إيقافه (كالمدينة القديمة في صنعاء باليمن)، أو

و أن يتعلق بشكل مباشر أو محسوس بالأحداث أو التقاليد المعاصرة، أو بالأفكار والمعتقدات، أو بأعمال فنية أو أدبية ذات أهمية عالية خاصة (مثل النصب التذكاري للسلام في هيروشيما أو قبة غنباكو باليابان، أو معسكرات الاعتقال في أوشفايتز ببولندة، أو جزيرة غوري في السنغال)، هل هناك أثر من هذا النوع في المنطقة العربية؟

تتكون قائمة التراث العالمي من مجموعة متنوعة من المعالم التي تشمل مواقع طبيعية، مواقع أثرية وثقافية، تحفا فنية في العمارة، مواقع تاريخية أو أثرية، ومجمعات صناعية، حدائق نباتية، معسكرات اعتقال، وحتى أثر قديم ظل قائما بعد انفجار قنبلة ذرية.

إن جميع تلك المواقع تظل ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسانية جمعاء، وتحمل رسائل مختلفة علينا ألا ننساها أبداً. إن كلمة Monument اشتقت من الفعل اللاتيني monere ، ويعني «يذَكّر» .

الصورة اليمنى
معبد باخوس، مدينة بعلبك، لبنان

الصورة السفلى
البتراء، الأردن، مشهد طبيعي و ثقافي

Unit 6 & 7.indd 75 25/10/07 19:01:29

نشاط رقم ١
صحيفة عمل: أنواع التراث

الأهداف: مساعدة الطلاب على فهم أنواع التراث المختلفة.

المكان: الفصل

الأجهزة والأدوات: عدة نسخ من خارطة مواقع التراث العالمي

الإجراء: يجب البدء بشرح معنى التراث وأنواعه المختلفة. (المواقع التاريخية أو الطبيعية، ومواقع الآثار، والنصب التذكارية والمجموعات المعروضة في المتاحف وغير ذلك) أعط كل طالب نسخة من صحيفة العمل واسأله أن يضع علامة اكس في العمود المقابل، مثلما حدث في المثال الأول.سواء أكانت مواقع ثقافية أو طبيعية أو ثقافية/ طبيعية مختلطة.

نوع الموقع	الدولة الطرف	اسم موقع التراث العالمي

المناقشة

أطلب من التلاميذ أن يصفوا كم من المواقع على قائمة تراث العالم في الدول العربية. لماذا أدرجت هذه المواقع في القائمة؟ من الذي يقرّر المعلم المهم الذي يعينّ كموقع للتراث العالمي؟ هل هناك ميزه من الإدراج في القائمة؟ هل يضطلع السكان المحليون بدورهم في القرار؟ هل يؤمنون باهمية دور الشباب في هذه العملية؟

Unit 6 & 7.indd 76 25/10/07 19:01:29

نشاط رقم ٢

ورقة العمل: أهداف قائمة التراث العالمي

الأهداف : جعل الطلاب يدركون تنوّع المواقع المدرجة على القائمة

المكان: قاعات الدراسة

الأجهزة والأدوات: عدة نسخ من خارطة مواقع التراث العالمي

الإجراء: تقسيم الصفوف إلى مجموعات صغيرة والطلب إليهم أن يتفحّصوا خارطة التراث العالمي. الطلب من التلاميذ أن يجدوا ثلاثة مواقع في كل منطقة لكل معيار من معايير الاختيار، وأن يقارنوا بين القوائم ويناقشوا معايير الاختيار معًا.

المنطقة الجغرافية	المعيار I	المعيار II	المعيار III	المعيار IV	المعيار V	المعيار VI
أفريقيا						
الدول العربية				مدينة مكناس التاريخية		
أميركا اللاتينية						
أوربا				مدينة لوبك الهانزية (Lubeck)		
آسية والباسفيك			آغرافورت (الهند)			
أمريكا الشمالية						

Unit 6 & 7.indd 77 25/10/07 19:01:30

Unit 6 & 7.indd 78 25/10/07 19:01:30

المراجع

هذه البنود مرتبة ترتيبا أبجديا

Blondé, A. (2000), *Jeunes et sauvegarde du patrimoine / Youth and the Safeguard of Heritage*, Rome, ICCROM.

Brisbane, M. & Wood, J. (2000), A *Future for Our Past?*, London, English Heritage.

Corbishley, M. (1995), *The City beneath the City/La ville sous la ville*, Council of Europe/ICCROM

De Troyer, V. (2005), *Heritage in the Classroom – Practical Manual for Teachers*, Antwerp, Garant.

Durbin, G., Morris, S., Wilkinson S. (1993), *Learning from Objects, a Teacher's Guide*, London, English Heritage.

Museum & Galleries Commission (1997), *Ours for Keeps? A resource pack for raising awareness of conservation and collection care*, London, Museum & Gallery Commission.

National Institute For The Conservation Of Cultural Property (1996), *SOS! Maintenance Information Kit, Save Outdoor Sculpture*, Washington DC.

Newbery, E. (1993), *Your Past Our Future, the Conservation of Historical Buildings*, London, English Heritage.

Newbery, E. (1994), *Your Past Our Future, Guidelines for Teachers*, London, English Heritage.

Newbery, E. & Fecher, S. (1994), *In the Nick of Time. A practical guide to teaching about conservation of objects*, London, Newbery & England and Museum & Galleries Commission.

UNESCO (2002), *World Heritage in Young Hands: To know cherish and act - An Educational Resource Kit for Teachers*, Paris, UNESCO.

Wheatley, G. (2001), *World Heritage Sites*, London, English Heritage.

صون الفن المعماري الإسلامي.
هذه العناوين مرتبة ترتيبا أبجديا.

De La Torre, M. (1997), *The Conservation of Archaeological Sites in the Mediterranean Region* (An international conference organized by the Getty Conservation Institute and the J.Paul Getty Museum), Los Angeles, .J. Paul Getty Trust.

De La Torre, M. (1997), *La conservation des sites archéologiques dans la région méditerranéenne* (Une conférence internationale organisée par le Getty Conservation Institute et le J.Paul Getty Museum), Los Angeles, J. Paul Getty Trust.

Hillenbrand, R. (2004), *Islamic Art and Architecture*, London, Thames & Hudson

Hoag, D. J. (2005), *Western Islamic Architecture*, Dover, Dover Publication.

Hoag, D.J. (2003), *Islamic Architecture*, Electa.

Serjeant, R.B. (1980), *The Islamic City*, Paris, UNESCO.

Stanley-Price, N., Talley, M.K., Melucco-Vaccaro, A. (1996), *Historical and Philosophical Issues in the Conservation of Cultural Heritage*, Los Angeles, J. Paul Getty Trust.

Stanley-Price, N. (1995), *Conservation on Archaeological Excavations*, Rome, ICCROM.

الفصول وأوراق الندوات

ICOMOS International Cultural Tourism Chart, 2002.

Charter for Sustainable Tourism (World Conference on Sustainable Tourism, Canary Islands), 1995.

ICOMOS Charter for the Protection and Management of the Archaeological Heritage, 1990.

Management of World Heritage Sites, ICOMOS Seminar Papers, 1991.

Bibliography.indd 79 25/10/07 18:31:51

المنظمات المعنية بزيادة توعية الشباب بصون التراث الثقافي

المجلس الوزاري الأوروبي

تأسس في عام ١٩٤٩ ، ويسعى لتحقيق الوحدة الأوربية عبر حماية وتعزيز الديمقراطية التعددية وحقوق الانسان ، وايجاد حلول مشتركة للمشاكل الاجتماعية . ومن أهدافه أيضاً زيادة الوعي بالهوية الأوروبية المشتركة، وتضع معاهدة الثقافة الأوروبية اطار عمل المجلس الأوروبي في ميادين التعليم ، الثقافة ، التراث ، والرياضة والشباب. واحدى رسالات هذه المنظمة هي تنمية التفاهم المشترك بين الشعوب الأوروبية.

ومنذ عام ١٩٨٩ ظل المجلس الأوروبي يشجع التعليم في مجال التراث والأنشطة الشبابية ومنها « أيام التراث الأوروبي» (الذي تشارك فيه كافة الدول الأوروبية) التي تجعل الاتصال المباشر بالمواطنين الأوروبيين ممكناً ، مع ايلاء اهتمام خاص لأجيال الشباب وزيادة الوعي بينهم بمظاهر التعدد الثقافي لتراثهم وهويتهم الثقافية المشتركة، اما «دروس التراث الأوروبي « فتهدف الى تعريف الشباب بتراثهم واثارة حب الاستطلاع عندهم ومشروع «أوروبا من شارع الى آخر» هو أحدث مشروع رائد في تدريس التراث يستهدف التلاميذ في الفترة العمرية ٩ الى ١١ سنة، لتشجيع التلامذة على اكتشاف الآخرين عن طريق الشارع وعالمه المتعدد الألوان، وفي محاولة لتجميع الشعوب الأوروبية، يعكس هذا المشروع أحد أهداف المجلس الأوروبي الرئيسية، كما يوفر وسيلة نموذجية لتعزيز التسامح والمواظبة والسلام ومنع الصراعات.

العنوان هو

Council of Europe
Annachiara CERRI
Cultural heritage Division, General Directorate
IV-Education, Cultural heritage, Youth and Sport
Palais de L'Europe-67075 Strasbourg, France
Tel . + 33 388 41 2254 Fax + 33 388 412750
E-mail : annachiara.cerri@coe.int
Website : www.coe.fr

مدرسة التراث الافريقي EPA

تقع هذه المؤسسة في بورتو نوفو بجمهورية بنين، وقد انبثقت عن «برنامج تجديد المتاحف الافريقية عبر التعليم» المعروف اختصاراً ببرنامج PREMA الذي أطلقه الايكروم في عام ١٩٩٠ وتغطي أنشطته ٢٦ بلداً افريقياً ناطقاً بالفرنسية والبرتغالية.

وفي عام ١٩٩٠ أجرى البرنامج أبحاثاً عن العلاقات بين المدارس والمتاحف في ٢٨ مدينة افريقية : وتبين منه أن أقل من خمسة في المئة من ٢,٣ مليون طفل في المدارس الابتدائية ، يقومون بزيارة المتاحف . والاستجواب لم يعكس الضعف الهيكلي للمتاحف الافريقية فقط ، بل والامكانيات الهائلة لهذه المتاحف لو أعطيت حداً أدنى من الاهتمام.

وعلى خلاف التراث الثقافي للقارات الاخرى فإن التراث الثقافي الافريقي ما يزال جزءا مكملا للحياة اليومية للأفارقة . ولابد من توعيتهم بقيمة هذا التراث وتشجيعهم على حمايته والحفاظ عليه (وهذا ينطبق خصوصاً على الشباب)، وقد وضعت مدرسة التراث الافريقي برنامجاً عشرياً للفترة ٢٠٠١–٢٠١٠ اطلقت عليه اسم PREMA٢ ، ويهدف الى استنباط أنشطة لدمج المتاحف مع المدارس واستعمال المتاحف لدعم محاولة التنمية المستدامة لثقافة السلام وروح الجماعة في القارة الافريقية.

عنوان مدرسة التراث الافريقي

Ecole du Patrimoine Africaine
Director : Alain Godonou
B.P. 2205 Porto-novo, Benin
Tel . + 229 214838 Fax + 212109
E-mail : epa@epa-prema.net
Website : www.epa-prema.net
Website of Abomey museum : www.epa-prema.net/abomey

منظمة التراث الانجليزي

كان الهدف من انشاء منظمة التراث الانجليزي هو حماية التراث المعماري والتاريخي في انجلترا وتشجيع الناس على ادراكه والاستمتاع به. وتعطي المنظمة المشورة ومنحاً لصيانة التراث، وهي بيت الخبرة الرئيسي في اسداء النصح للحكومة البريطانية حول البيئة التاريخية. كما أنها تتولى مسؤولية ادارة ما يزيد على ٤٠٠ من أعظم الممتلكات التاريخية المفتوحة للجمهور في انجلترا ، وتهدف مصلحة التعليم في منظمة التراث الانجليزي الى مساعدة المدرسين على كافة المستويات في الاستعمال الأفضل للبيئة التاريخية كمورد. كما أنها أنتجت لهم عدداً كبيراً من الموارد بما فيها

Bibliography.indd 80 25/10/07 18:31:52

كتب ، و أشرطة فيديو ولاصقات ، وصور شفافة، وهي ايضاً تشجع تنظيم أنشطة لزيادة الوعي بالبيئة.
عنوان منظمة التراث الانجليزي هو:

English Heritage
Head of Education : Michael Corbishley
23, Savil Row – London W1X 1AB, U.K.
Tel . + 442079733442 Fax + 442079733443
E-mail : michael.corbishley@english-heritage.org.uk
Website : www.english-heritage.org.uk

صندوق البيئة الايطالي (FAI)

يسعى هذا الصندوق الخاص الى تعزيز صون التراث في مجالات الفن والتاريخ والطبيعة والمناظر الطبيعية (الأديرة، القلاع ، الممتلكات الريفية الكبيرة ، مجموعات الفسيفساء ، اللوحات الجصية الجدارية ، الحدائق ، المواطن الشطية ، الخ). ويحصل الصندوق على ملكياته عن طريق الشراء أو الهبات، ويصونها ثم يفتحها أمام الجمهور ، ويتم توجيه أنشطة صيانة التراث الثقافي نحو جيل الشباب على وجه الخصوص وأصبح هذا الاتجاه جزءاً هاماً في برنامج صندوق البيئة الايطالي (FAI) ومبادرته تستهدف المدارس ، اذ ينظم «أيام آحاد للاطفال» الصغار جداً ، ومناسبات خاصة وورشات عمل ويُشجع تنظيم احداث للتعلم والتسلية لجماعة الشباب، وفي أيام افتتاح نصب تذكارية معينة ، يعطى الصندوق طلاب المدارس فرصة المشاركة كمرشدين ، وهذا يقتضي أن يعدّوا شروحاتهم مسبقاً في المدرسة.
عنوان صندوق البيئة الايطالي (FAI)

Fondo per L'Ambiente Italiano
Settore Scuola-Educazione
Viale Coni Zugna, 5
20144 Milano Italy
Tel. +39024676151 Fax +390248193631
E-mail : info@fondo-ambiente.it
Website : www. fondo-ambiente.it/fai.htm

مؤسسة جيتي لصون التراث

صندوق الأمان التابع لبول جيتي عبارة عن مؤسسة ثقافية خيرية دولية تعني بالفنون المرئية والعلوم الانسانية التي تشمل متاحف الفنون وبرنامج للتعليم وبعثات دراسية وأعمال صيانة، ويوفر الصندوق عبر متاحفه وأعماله في الصيانة والتعليم والبحث وتكنولوجيا المعلومات والتمويل على شكل منح ، فرصا للجمهور ليتفهم ويختبر ويقدر ويصون التراث الثقافي والفني العالمي. ومؤسسة جيتي للصيانة هي جزء من صندوق جيتي ، وملتزمة بالحفاظ على التراث الثقافي العالمي. وتقوم المؤسسة بأبحاث في مجال الحفاظ ، وتعرف وتنشر نتائج أبحاثها عن طريق الدورات التدريبية ، والمؤتمرات ، والمنشورات ، وقاعدة معلومات عالمية. وتنفذ مشاريع ميدانية في المواقع التراثية الهامة في مختلف أرجاء المعمورة ، كما تعمل على زيادة الوعي العام بأهمية صون التراث.
عنوان مؤسسة جيتي لصون التراث هو:

The Getty Conservation Institute
1200 Getty Center Drive
Los Angeles, CA 90049,USA
Tel . + 13104406717 Fax + 13104407714
Website : www.getty.edu/gci

المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (ايكروم) ICCROM

هذا المركز عبارة عن منظمة حكومية أنشأتها اليونسكو في عام ١٩٥٦ ومقرها روما. وهي المؤسسة الوحيدة المخولة بتعزيز صيانة التراث الثابت والمنقول في كافة أشكاله ويحقق المركز هذه المهمة عبر خمس مجالات رئيسية لعمله وهي: التدريب ، الاعلام ، الأبحاث ، التعاون، الحماية. وفي المجال الأخير قام الايكروم منذ عام ١٩٩٠ باستنباط عدد كبير من البرامج التي تهدف الى زيادة وعي الشباب بهشاشة التراث وبالحاجة الى حمايته وصونه للأجيال القادمة. وباشراك أكبر عدد ممكن من المؤسسات والبلدان ، يأمل المركز في تشجيع مبادرات تهدف الى اشراك الشباب في المحافظة على التراث الثقافي .
عنوان ايكروم هو :

ICCROM
Collections Unit
Via di San Michele,13 -00153 Rome, Italy
Tel . + 3906585531 Fax + 390658553349
E-mail : iccrom@iccrom.org
Website : www. iccrom.org

المجلس الدولي للمتاحف ICOM
لجنة العمل التربوي والثقافي CECA

ان لجنة CECA هي لجنة من اكبر اللجان المنبثقة عن المجلس الدولي للمتاحف ICOM وتضم في عضويتها مدرسي المتاحف واختصاصين في شؤون المتاحف لديهم اهتمام بالتعليم ، وتعنى بشكل خاص بجميع مظاهر تدريس المتاحف، وأبحاث الادارة والتفسير والمعارض والتقييم والاعلام وتؤدي مهمتها عبر تبادل المعلومات عن تدريس علوم المتاحف على المستوى الدولي ، والتأكيد على التمثيل

Bibliography.indd 81 25/10/07 18:31:53

في سياسات وبرامج المجلس الدولي للمتاحف ICOM ، والدفاع عن المتحف التعليمي على مستوى العالم ، وتعزيز مستويات مهنية عالية في تدريس المتاحف. كما انها تقدم الدعم للمؤسسات لتنفيذ مشاريع غايتها زيادة وعي الشباب بالتراث الثقافي مثل «مشروع ميلينا» في اليونان ، وبرنامج الاتحاد الأوروبي «كل الطرق تؤدي الى روما».

عنوان ICOM-CECA هو:

ICOM-CECA

Director : Mr Ganga S. Rautela
Nehru Science Centre
Dr E. Moses Road, Worli, 400018 Mumbai-india
Tel / Fax + 91224932668
E-mail: nscm@giasbm01.vsnl.net.in

ايكوموس ICOMOS

المجلس الدولي للنصب التذكارية والمواقع الأثرية عبارة عن منظمة دولية غير حكومية من المهنيين المحترفين ، وتعنى بصيانة النصب التذكارية والمواقع الأثرية على مستوى العالم. وقد أنشئت هذه المنظمة في عام ١٩٦٥ كنتيجة مباشرة للتبني الدولي لميثاق صيانة وترميم النصب التذكارية والمواقع التراثية الذي تم في البندقية في عام ١٩٦٤. وللمنظمة اليوم لجان وطنية في أكثر من ٩٠ بلداً، وهي المستشار الرئيسي لليونسكو في الأمور المتعلقة بصيانة وحماية النصب التذكارية والمعالم الأثرية ، وتلعب دوراً هاماً في اختيار المواقع الأثرية التي تدرج على قائمة التراث العالمي.

ويساهم المجلس في زيادة الاهتمام العام بالحفاظ على التراث عبر التغطية الاعلامية واحتفالات «اليوم العالمي للنصب التذكارية والمواقع الأثرية» (١٨ ابريل) . وقد تعاونت بعض اللجان الوطنية مع برامج أخرى لزيادة وعي الشباب بأهمية التراث ، (كما في كوستاريكا مثلاً).

عنوان ايكوموس هو :

ICOMOS

45-51, rue de la Fèdèration -75015 Paris, France
Tel . + 33145676770 Fax + 33145660622
E-mail : secretariat@icomos.org
Website : www. icomos.org

اليونسكو UNESCO

ان التصور الرئيسي لاستراتيجية اليونسكو الجديدة يقوم على العمل مع الشباب ومن أجلهم. ان قرار جعل الشباب مجموعة مستهدفة تحظى بالأولوية في أنشطة اليونسكو يعني الاعتراف باحتياجاتهم ، وامكانية مساهمتهم في التنمية السلمية والديمقراطية في مجتمعاتهم وفي العالم. ولذا فان مشاركة الشباب في تطوير وتنفيذ المشاريع أمر لا غنى عنه ويعني هذا الحضور المادي للشباب والشابات في مؤسسات اليونسكو وكذلك في الورشات التدريبية والمؤتمرات وكافة الأنشطة التي تنظمها اليونسكو. ومن النقاط التي تشدد عليها استراتيجية اليونسكو للعمل مع الشباب ولهم موضوع مساهمة الشباب في المحافظة على التراث الثقافي وادارته. ان ادراك الشباب لتراثهم الثقافي وتراث الآخرين يعتبر خطوة هامة تساعد في تعريف هويتهم. وقد أطلقت اليونسكو مشروعها الخاص «مشاركة الشباب في صيانة وتعزيز التراث العالمي» في عام ١٩٩٤ بالتنسيق مع شبكة مشروع المدارس المشاركة التابع لليونسكو ، ومركز اليونسكو للتراث العالمي بهدف إشراك الشباب من كل البلدان في حماية التراث الطبيعي والثقافي على المستويين المحلي والعالمي. ومنذ ذلك أصبح الطلبة والمدرسون واختصاصيوالتراث فيما يزيد عن ١٧١ بلدا منهمكين في تطوير تدريس التراث العالمي.

عنوان **شبكة مشروع المدارس المشاركة** هو:

Associated Schools Project Network (ASPnet)

UNESCO
7,Place de Fontenoy -75352 Paris 07 SP, France
Tel . + 33145681080 Fax + 33145695622
E-mail : aspnet@unesco.org
Website : www. unesco.org/education/asp

عنوان **مركز التراث العالمي** هو:

World Heritage Centre

UNESCO
7, Place de Fontenoy -75352 Paris 07 SP, France
Tel . + 33145681571 Fax + 33145685570
E-mail : wh-info@unesco.org
Website : www. Whc.unesco.org

Bibliography.indd 82 25/10/07 18:31:54

شكر وتقدير

تود ايكروم وبرنامج شبكة مشروع المدارس المنتسبة التابعة لليونسكو أن يعربا عن امتنانهما للمدرسين التالية أسماؤهم الذين شاركوا في الحلقة الدراسية الإقليمية لمعلمي مدارس شبكة مشروع المدارس المنتسبة بشأن الدليل العملي ''تعريف الشباب بإدارة وحماية مواقع التراث'' التي عقدت في مدينة تونس في شباط/ فبراير ٢٠٠٥

مصر

السيد أحمد جمال الدين إمام (مدرسة محرم بك، الإسكندرية) السيدة مني صلاح عبد المقصود (منسقة شبكة مشروع المدارس المنتسبة، مدرسة النصر، القاهرة) السيد محمد فاروق محمد (مدرسة الفيوم، الفيوم)

الأردن

السيدة كوثر عثمان شاعر (مدرسة أمة عابد، عمان) السيد علي سلامة أوديبات (مدرسة جرش للأولاد، جرش) السيد عودة سالم الجعفري (مدرسة حمود الثانوية، الكرك).

لبنان

السيدة بهيه جوزيف نجار (الاشرافية، أول مدرسة رسمية للأولاد، بيروت) السيدة ايفا حبش روزا (المدرسة الألمانية اللبنانية جونية) السيد عبد الرازق اسلامبولي (الليسيه الفرنسية اللبنانية، طرابلس)

ليبيا

السيدة زينب يوسف العزابي (مدرسة أصبح الصبح، طرابلس) السيدة نورياه الناصر (مدرسة التقدم، طرابلس) السيدة فتحية العربي (مدرسة البناء، طرابلس)

السلطة الوطنية الفلسطينية

السيدة نداء عابدين (مدرسة حاج اسحق القواسمي للبنات، الخليل) السيد منير ك. م. صالح (مدرسة بشير الريس الثانونية للبنات غزه)

سورية

السيدة قمر سبيني (مدرسة الحصري) السيد طلال نصلي (مدرسة ابن خلدون) السيد محمود الشيخ (مدرسة جودت الهاشمي، دمشق)

تونس

السيد لطفي عمار (كلية خزيمة الغربية الثانوية، سوسة) السيدة لطيفة شاكر (المفتشة العامة في وزارة التعليم مدينة تونس).

وقد كان لما قاموا به من تقييم وماقدموه من اقتراحات خير تشجيع لنا على إعداد الطبعة الثانية. و قد شملت الإقتراحات على ما يلي:

الصورة العليا
تبادل للأفكار و للتجارب بين المعلمين خلال ورشة العمل في تونس، شباط/ فبراير ٢٠٠٥

الصورة اليمنى
تلاميذ فصل منهمكون في مواضيع التراث الثقافي يرحبون بأعضاء ورشة العمل، تونس، شباط / فبراير ٢٠٠٥

Bibliography.indd 83 25/10/07 18:31:57

الصورة العليا
معلمون خلال الزيارة إلى دقة، تونس

الصورة السفلى
المعلمون الذين شاركوا في اجتماع تونس

- دليل المعلمين مفيد وجدير بإعداد طبعة جديدة منه.
- عموما، فإن المعلومات الواردة في كل وحدة واضحة وشاملة.
- بالنسبة لأهداف الدليل، تعتبر الأنشطة والتدريبات المقترحة مفيدة.
- عموما، ينبغي عدم تعديل محتوى كل وحدة.

ومع ذلك، اقتراح المدرسون مايلي لإدراجه في الطبعة الجديدة:

- زيادة التركيز على التراث العربي أو الإسلامي (المدن القديمة والفن الإسلامي والفنون المعمارية وغير ذلك).
- إضافة بنود في سرد المصطلحات تتعلق بالفنون المعمارية الإسلامية.
- تعزيز العرض البياني فيما يتعلق بالألوان والخرائط والرسومات.
- إتاحة المطبوع على أقراص ممغنطة CD أو في شكل وثيقة الكترونية على شبكة الانترنت.
- الإشارة في الدليل على أسماء الذين شاركوا في حلقة العمل في تونس وأسهموا في تقييم الدليل.

وعلاوة على ذلك تود ايكروم واليونسكو أن يعربا عن شكرهما للسيدة سامية يعيش عكروت، مديرة رابطة صون مدينة تونس القديمة والفريق العامل معها السيدة بايقة بيجوي والسيد زهير موهلي لما قاموا به من حفاوة كريمة وما قدموه من مساعدة في إعداد وتنفيذ حلقة العمل الإقليمية في تونس في فبراير/ شباط ٢٠٠٥.

كما يقدمان أحر شكرهما للسيد مصطفى خافونس مدير ترميم المعالم الأثرية والمواقع في المعهد الوطني للتراث الذي تولى توجيه الزيارة إلى الدوحة وبين مشكلات الحفاظ في موقع أثري للمشاركين في الحلقة ومعلمي المدارس من المنطقة العربية.

Bibliography.indd 84 25/10/07 18:32:02

البتراء

حالة دراسية

٢٠–٢٥ نيسان ٢٠٠٢
البتراء، الأردن

الصورة: الدير، البتراء، الأردن

Bibliography.indd 85 25/10/07 18:32:05

معلومات عامة وتقييم

شارك ١٦ طالبا تتراوح أعمارهم بين ١٤ و١٦ عام و خمس أساتذة من الأردن و لبنان و سوريا في دورة تدريبية شبه إقليمية حول تنمية مهارات حفظ التراث العالمي نظمها مكتب اليونسكو في عمّان بالتعاون مع اللجنة الوطنية لليونسكو و دائرة الآثار في الأردن، و باستشارة مباشرة مع مركز التراث العالمي و شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو و المركز الدولي لدراسات صون و ترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم).

كان هدف الدورة التي تم عقدها باللغة العربية هو خلق نموذج للتعاون بين المدارس و مديري المواقع التراثية بالإضافة إلى تطوير أساليب و مواد تعليمية بهدف طرح موضوع التراث العالمي في المناهج الدراسية.

وهذه الدورة التي إستمرت لمدة أربعة أيام تحت رعاية صاحبة الجلالة الملكة رانيا العبدالله كانت قد إفتُتحت من قبل الدكتور خالد طوفان وزير التربية و التعليم في الأردن و مديرة مكتب اليونسكو في عمّان السيدة داي فال. و إشتملت الدورة على ست وحدات ركزت على الأمور التالية:

الوحدة الأولى: دور إتفاقية التراث العالمي في ترويج وصون التراث الثقافي والبيئي.
الوحدة الثانية: تاريخ البتراء و الثقافة النبطية .
الوحدة الثالثة: المخاطر التي تهدد التراث الثقافي ، وبالأخص فيما يتعلق بالبتراء .
الوحدة الرابعة: عمليات الترميم و الحفظ : المبادئ والأساليب.
الوحدة الخامسة: قيم إجتماعية–إقتصادية وتعريف بالجهات المسؤولة الرئيسية والمجموعات المهتمة .
الوحدة السادسة: الاتصال بالآخرين وزيادة التوعية.

وقد احتوت كل وحدة على تمارين عملية في الموقع مثل أخذ القياسات للمعالم الهامة، و المسح العام لوضعها الحالي من الناحية الترميمية و كذلك المشاركة في نشاطات في أعمال الترميم مثل تقوية الجدران و تنظيف الحجر و ذلك بإشراف المختصين. هذا بالإضافة إلى حضور و متابعة إيضاح لترميم الفسيفساء. زُوّد الطلاب بإستبيانات تحتوي على أسئلة لفحص مدى إستيعابهم و معرفتهم المكتسبة. و خصص اليوم الأخير لعمل ملصق فيما يخص حساسية موقع البتراء مع رسالة موجهة إلى الزوّار.

هذا و قبل تنفيذ الدورة قام المرشدون بالإتصال مع مديري المواقع، و بعدها قاموا معاً بأخذ القرارات المتعلقة بخط سير الطلاب في الزيارة و إختيار المعالم التي تشكل نماذجاً لمشاكل التلف و الترميم، حيث إشترك مديرو الموقع في إختيار المواقع المناسبة لإجراء الأنشطة الطلابية، و زود المنظمون بمساعدات شملت أخذ التفويض و الرخص بإجراء الأعمال و توجيه الزيارات بشكل عام.

بالرغم من أن الوقت المتاح لتطوير برنامج طموح كهذا كان محدوداً، إلا أن الدورة أثبتت فعّاليتها بجدارة، حيث أنها الأولى من نوعها للمدارس العربية. و قد أظهر الطلاب حماساً و رغبة شديدة للتعلم، و كانوا مسرورين بالتمارين العملية التي أوضحت دور المرمّم. و قد أعطت هذه الدورة لهؤلاء الشباب الفرصة لفهم المَشاكل المتعلقة بالحفاظ على التراث و التعبير عن إهتمامهم بشأن مستقبل المواقع في البلدان العربية. كما أتاحت الدورة للمعلمين مراقبة تفاعل وإنطباعات الطلبة و التي كانت إيجابية و مشجعة.

و لقد أوضحت الدورة ما يلي:

- قدرة التراث على أن يكون مصدراً تعليمياً هاماً، إذ أنه يساهم في تطوير القدرة على التحليل عند الطلاب، بالإضافة إلى القدرة على الملاحظة و التشجيع على الدخول في مناقشات بناءة لحل مشاكل أساسية و بث الرغبة في البحث عن الحلول المناسبة.
- إمكانية تأسيس تعاون بين الموجهين التربويين و مديري المواقع. فقد ساهمت دائرة الآثار و محمية البتراء الأثرية بدعم المشروع.
- قدرة الطلاب على فهم مواضيع متقدمة كعوامل التلف و مواضيع في الترميم إذا قُدّمت هذه الأخيرة بصورة مبسّطة.
- إدراك الشباب المشاركين أن الحفاظ على التراث هو أيضاً من مسؤوليتهم.
- التوصيات التي قدمها الطلاب في نهاية الدورة توضح أن هؤلاء الشباب، إذا أُحسن إعدادهم، قد يصبحون أفضل من يساهم في حماية التراث الخاص بهم.

المنظمون

مكتب اليونسكو في عمّان بالتعاون مع:
اللجنة الوطنية لليونسكو في الأردن و **دائرة الآثار** بإستشارة من مركز التراث العالمي و شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو.
الإعداد العلمي و الإرشاد:
مونيكا أرديماني، مديرة مشاريع، إيكروم، وحدة المتاحف والقطع؛
زكي أصلان، مهندس معماري و ترميم، مستشار في الإدارة والمحافظة على التراث، الأردن (حين إعداد المشروع) (حالياً، مدير برنامج آثار، إيكروم، وحدة العمارة و المواقع الأثرية)

Bibliography.indd 86 25/10/07 18:32:08

فحص درجة حماية الفسيفساء في الكنيسة البيزنطية، البتراء، الأردن

سامية يعيش، مهندسة معمارية، مديرة مؤسسة صيانة المدينة في تونس، مستشارة للإيكروم في المشروع.

شكر وتقدير

يشكر معدو الدورة الفريق العامل في محمية البتراء الأثرية و مجلس البتراء الإقليمي و المؤسسات غير الحكومية على مساعدتها و بالذات السادة سليمان الفرجات، هاني الفلاحات، قيس الطويسي، دخل الله قبلان، شحادة أبو هديب، مي الشاعر، فانية شتاين بروك و محمود عرينات.

المشاركون في الدورة

المدرسون:

محمد ناصر أبو حجيلة، مدرسة زيد بن حارثة الثانوية للذكور، جرش، زياد أحمد الطويسي، مدرسة وادي موسى الثانوية للذكور، وادي موسى – الأردن، نادية طبيشات، مدرسة الملكة رانيا الثانوية للاناث، عمّان، موفق مقصوصة، مدرسة جودة الهاشمي، دمشق ، سوريا، نبيل الحاج، مدرسة الليسة، طرابلس، لبنان.

الطلاب:

معن الشناق، مدرسة الأمير حسن الثانوية للذكور، اربد، صالح نايف الكركي ، مدرسة الكرك الثانوية للذكور، محمد شلهاب، مدرسة زيد بن حارثة الثانوية للذكور، جرش، علا الشوملي، مدرسة الملكة رانيا الثانوية للاناث، عمّان، علا الخطيب، مدرسة الملكة رانيا الثانوية للاناث، عمّان، محمد أبو لباد، ، زيد بن حارث الثانوية للذكور، جرش، فراس العمارات، مدرسة وادي موسى الثانوية للذكور، وادي موسى، اياد الخليفة، مدرسة الطيبة الثانوية، الأردن، محمد جعفر الطويسي، مدرسة وادي موسى، الأردن، شروق الفرجات، مدرسة وادي موسى الثانوية للاناث ، وادي موسى – الأردن

أماني خالد السعيدات، مدرسة الطيبة الثانوية للبنات، البتراء ، الأردن، هاني أبو هدبة، مدرسة إبن خلدون الثانوية للذكور، دمشق، سوريا، أريج مخلوف، مدرسة ساطع الحصري الثانوية للبنات، دمشق، سوريا، نزار المرّ، مدرسة الليسة، طرابلس، لبنان، نور النحاس، مدرسة راس بيروت الثانوية للبنات، بيروت ، لبنان.

Bibliography.indd 87 25/10/07 18:32:11

وصف الدورة

الأهداف

في نهاية الدورة سيكون الطلاب قادرين على:

- وصف موقع البتراء العالمي و قيمته التاريخية و الإجتماعية و الإقتصادية.
- تحديد المجموعات المهتمة و الجهات المسؤولة الرئيسية في حماية الموقع.
- تمييز المخاطر المهددة للتراث الثقافي و البدائل المتوفرة للحماية و الحفاظ.
- فهم فوائد و مخاطر السياحة.
- فهم العلاقة بين البيئة الطبيعية و البيئة الثقافية – التاريخية.
- الإدراك بأن حفظ التراث هو أيضاً من مسؤوليتهم.

اليوم الأول

إتفاقية التراث العالمي

الأهداف التعليمية

فهم دور إتفاقية اليونسكو للتراث العالمي كأداة للحفاظ على التراث الثقافي و الطبيعي.

نشاط ١

وصف عام من قبل المرشدين لإتفاقية التراث العالمي (معايير الإختيار، شرائح توضيحية عن مواقع التراث العالمي في العالم العربي وأَجزاء أخرى من العالم).

نشاط ٢

مناقشة مفهوم التراث العالمي عن طريق مجموعة من الأسئلة التوجيهية (نموذج أسئلة ١:١ مسائل في التراث العالمي).

نشاط ٣

عرض لكل مجموعة عن مفهومها للتراث العالمي.

قراءة مقترحة:

الاتفاقية الخاصة بحماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي– الممتلكات الموضوعة على قائمة التراث العالمي.

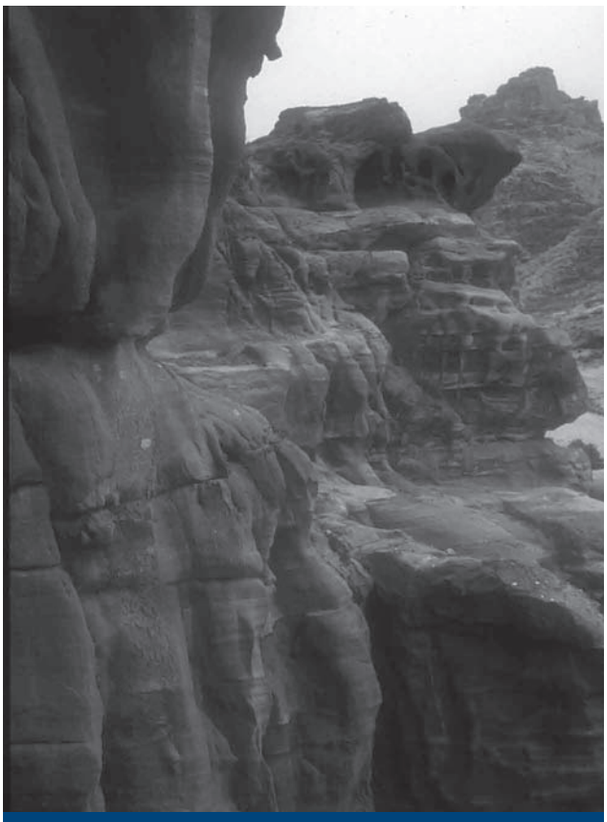

البتراء، الأردن، التشكيلات الجيولوجية

Bibliography.indd 89 25/10/07 18:32:15

نموذج أسئلة ١-١

مجموعة أسئلة ومناقشة قضايا حول التراث العالمي

١. هناك نوعان من المواقع التراثية: المواقع الثقافية و المواقع الطبيعية، أي من هذين النوعين يوجد في بلدك؟ سمّ هذه المواقع.

٢. لماذا نحافظ على هذه المواقع من الدمار؟

٣. هل سمعتم عن لائحة التراث العالمي؟ و هل تعلمون كيفية وضع المواقع التراثية على هذه اللائحة؟ ما هي الخطوات المتبعة لوضع موقع على لائحة التراث العالمي؟

٤. سمّ المواقع المعروضة عليكم في هذه الشرائح (عرض بالإعتماد على ما قام به المرشدون لهذه الدورة).

٥. هناك معايير لإختيار مواقع التراث العالمي و وضعها على اللائحة. أي هذه المعايير تعتقدون أنها كانت السبب في وضع البتراء على لائحة التراث العالمي؟

٦. سمّ موقعاً (آخرا) عالمياً في بلدك. ما هي المعايير التي أدت إلى وضعه في اللائحة حسب إعتقادك؟

٧. كم عدد المواقع العالمية العربية (أنظر الخارطة)؟ هل تعتبر المنطقة العربية ممثلة تمثيلاً جيداً؟ (خارطة التراث العالمي كانت في حيازة الطلاب).

٨. هناك معنى لشعار التراث العالمي. ماذا يعني هذا الشعار؟ (عرض لنسخة من الشعار).

٩. هناك مواقع موضوعة على لائحة التراث المعرّض للخطر. هذه المواقع الثلاث من العالم العربي موضوعة على هذه اللائحة. ناقش الخطر. (عرض صور).

١٠. كيف تعتقد أنه يمكننا مراقبة الوضع الحالي لمواقع التراث العالمية من ناحية حمايتها؟

١١. هل حدث أن ألقيْتَ نظرة على مواقع التراث العالمي على شبكة الإنترنت؟

١٢. إذا كانت الإجابة نعم، أين تعتقد أنه يمكننا الحصول على معلومات عن هذه المواقع على شبكة الإنترنت؟

Bibliography.indd 90 25/10/07 18:32:16

اليوم الأول

البتراء – مسائل تاريخية

الأهداف التعليمية

فهم و إستيعاب تاريخ البتراء وخصائص الحضارة النبطية.

نشاط ١

زيارة للموقع مع شرح عام (خط السير: قبر المسلّة، السيق، الأقنية، الخزنة، قبر ٨٢٥، المسرح، الطريق الروماني، السوق والمقابر الملكية، المعبد الكبير، قصر البنت، الكنيسة البيزنطية).

قراءة مقترحة:

خذ وقتا لقراءة صفحة معلومات (١:٢) (مسائل تاريخية) قبل زيارة الموقع.

نشاط ٢

تمرين جماعي مبني على مجموعة أ سئلة عن تاريخ البتراء
صفحة تمارين ١:٢(مجموعة أسئلة) وصفحة تمارين ٢:٢ (صواب أم خطأ).

قراءة إضافية:

- البتراء، المدينة الوردية–الحمراء ، تأليف كريستيان أوجيه و جان ماري دينتز
- البتراء، تأليف جين تيلور
- مصادر المدرسين: البتراء، الأنباط، و تجارة الشرق و الغرب.

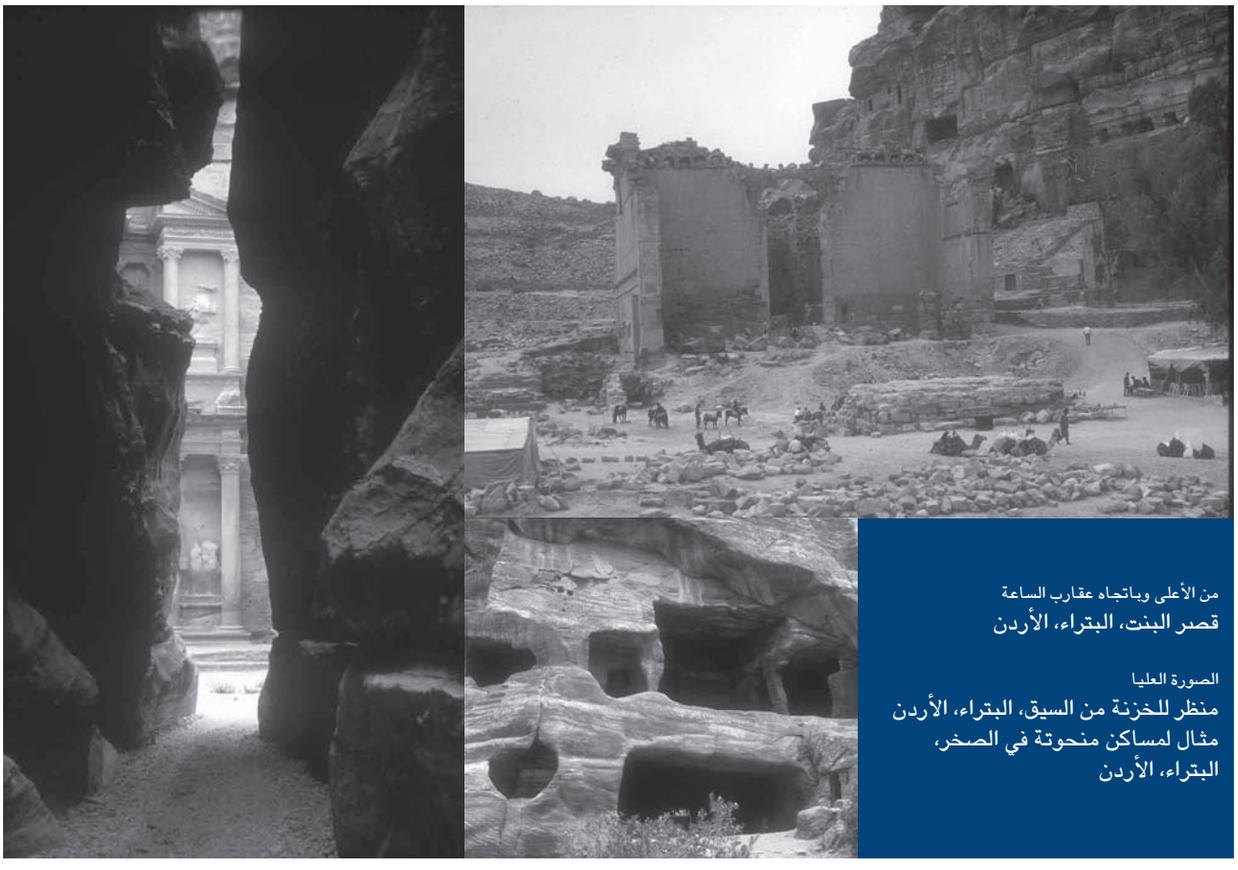

من الأعلى وباتجاه عقارب الساعة
قصر البنت، البتراء، الأردن

الصورة العليا
منظر للخزنة من السيق، البتراء، الأردن
مثال لمساكن منحوتة في الصخر، البتراء، الأردن

Bibliography.indd 91 25/10/07 18:32:27

نموذج أسئلة ١-٢: أسئلة إستيعاب

١. ما هو عمر البتراء؟

٢. من أين جاء الأنباط في الأصل؟

٣. في أي قرن قدم الأنباط إلى البتراء؟

٤. «رقمو» كان أول إسم للبتراء، ماذا كان يعني؟ و ما معنى إسم البتراء؟

٥. كم عدد الينابيع التي تزود المدينة بالمياه؟

٦. ما هى الطرق أو الأساليب المستعملة عند الأنباط لتجميع المياه و توزيعها؟

٧. ما هما النشاطان الرئيسيان اللذان إشتهرت بهما البتراء القديمة؟

٨. ما هي أهم السلع التي تاجر بها الأنباط؟

٩. متى أصبح الأنباط مستقرون في البتراء؟

١٠. ما هو الحدث الذي غير الوضع السياسي في القرن الرابع في منطقة الشرق الأوسط؟

١١. ما معنى كلمة الهلنستية؟

١٢. كيف كان تأثير الهلنستية على الحضارة النبطية؟

١٣. هل إختفى الأنباط في فترة الحكم الروماني؟

١٤. ما هو سبب تدهور وأفول نجم البتراء؟

Bibliography.indd 92 25/10/07 18:32:27

نموذج أسئلة ٢-٢: صواب أو خطأ

ارسم دائرة حول الجواب الصحيح

١. الأنباط جاءوا في الأصل من سوريا.
نعم **لا**

٢. تقع البتراء على رأس تلة.
نعم **لا**

٣. البتراء معروفة بالتجارة و بهندسة الأنظمة المائية.
نعم **لا**

٤. البتراء مدينة غنية بالينابيع، بالبرك و بالحدائق.
نعم **لا**

٥. لم يطور الأنباط الزراعة بسبب المناخ الصحراوي للمنطقة
نعم **لا**

٦. الإمبراطور «تراجان» جلب الحضارة الهلنستية إلى الشرق الأوسط
نعم **لا**

٧. كان الأنباط متأثرون بشكل كبير بالحضارة الهلنستية.
نعم **لا**

٨. نساء الأنباط لم يكن بإمكانهن أن يرثن أو يتملكن.
نعم **لا**

٩. أنماط الواجهة النموذجية للضريح النبطي بسيطة و قليلة الزخرف.
نعم **لا**

١٠. المباني الصخرية المحفورة هي المساكن الوحيدة في البتراء.
نعم **لا**

١١. النسيج العمراني للبتراء يتبع النمط الكلاسيكي للمدن اليونانية القديمة.
نعم **لا**

١٢. دين الأنباط هو دين الإله الواحد.
نعم **لا**

١٣. الأنباط مارسوا قتل الحيوانات للتضحية.
نعم **لا**

Bibliography.indd 93 25/10/07 18:32:28

اليوم الثاني

أسباب التلف والضرر والاضمحلال

الأهداف التعليمية

حث الطلاب على التمييز بين العناصر المعمارية المختلفة و الوضع الحالي الترميمي لمعالم مختارة و التوعية بالأخطار التي تهدد معالم البتراء الأثرية.

نشاط ١

عرض شرائح شفافة لأسباب التلف الأساسية.

قراءة مقترحة

خذ وقتاً لتقرأ: معلومات ١:٣ ما الذي يهدد البتراء و معلومات ٢:٣ بعض أسباب التلف.

نشاط ٢

زيارة لمجموعات من ا لمعالم المختارة (الخزنة، المسرح، تل الزنتور). مسح و تحليل: أخذ قياسات، رسم، تصوير تسجيل أسباب التلف و أعمال ترميم.

قراءة مقترحة

خذ وقتاً لتقرأ معلومات ٣:٣ (وصف لمعالم مختارة).

نشاط ٣

تمرين جماعي مبني على أسئلة متعلقة بمعلم تاريخي قام الطلاب بزيارته (صفحة تمارين ١:٣– قبر الخزنة).

Bibliography.indd 94 25/10/07 18:32:28

نموذج للتمرين ١-٣: أسئلة إستيعاب

الخزنة

ملاحظة: طُلب أولاً من الطلاب أخذ قياسات و صور للخزنة ثم كتابة وصف لها. و قام الطلاب بعد ذلك بعرض عملهم على ملصق و الإجابة على هذه الأسئلة عن الخزنة لتحفيز قدرتهم على التحليل.

١. لماذا سُمي هذا الضريح «بالخزنة»؟

٢. لمن بنى هذا النصب؟

٣. ما هو النمط المعماري الذي يميزه؟

٤. ما هي الرسومات التي تزين الواجهة؟

٥. ماذا تعني تلك الرسومات؟

٦. ما هي أهم العناصر الخاصة التي تميِّز العمارة الهلنستية هذه؟

٧. كيف تجد حالة صون النصب حالياً؟

٨. حسب رأيك ما هي الأخطار التي تهدد الخزنة؟

٩. أين تلاحظ آثار التخريب؟

١٠. حسب رأيك لماذا تم إغلاق غرفة القبور و منع الزوار من دخولها؟

Bibliography.indd 95 25/10/07 18:32:29

اليوم الثالث

عمليات الترميم، مبادئ وأساليب

الأهداف التعليمية

فهم عمليات الترميم و الحفاظ و معاني كلمات و مصطلحات أساسية مثل الوقاية، الحفاظ، الترميم، إدارة الموقع.

نشاط ١

عرض للشرائح عن مواضيع تتعلق بالترميم و الحفاظ.

قراءة مقترحة:

خذ وقتاً لتقرأ نموذج معلومات ١:٤ (لماذا نهتم بالبتراء؟)، ونموذج معلومات ٢:٤ (كيف نحافظ على البتراء؟)

نشاط ٢

زيارة مجموعات للمعبد الكبير، مختبر الفسيفساء و قبر ٨/٢٥. تمارين عملية في الموقع: تدعيم الجدران (تحضير وخلط الملاط)، ترميم الفسيفساء وتنظيف الحجر. تمت مساعدة الطلاب في هذه الأنشطة من قِبَل المختصين (فريق إدارة الموقع، المرممون، و مختصي الآثار).

نشاط ٣

تمرين جماعي مبني على مجموعة أسئلة متعلقة بمسائل الترميم والحفاظ (صفحة تمارين ١:٤).

الصورة اليسرى
طلاب يحضرون القصارة اللازمة لتثبيت جدار، البتراء، الأردن

الصورة العليا
طلاب يقومون بتنظيف الحجر بمساعدة مختصين ترميم، البتراء، الأردن

Bibliography.indd 96 25/10/07 18:32:35

نموذج أسئلة ١-٤: أسئلة إستيعاب

١. قمتم بعمل ترميمات لبعض العناصر و المواد الأثرية في البتراء. ما هي أنواع المواد الأخرى التي تعتقدون أنها بحاجة للترميم في هذا الموقع؟

٢. العمارة والفسيفساء تُشكل موقعاً. كيف يمكن تأكيد الحفاظ عليها من تقلبات الطقس ، فضلاً عن صونها؟

٣. من الضروري لترميم الجدران الأثرية أن نثبتها بشكل جيد، هل يمكن لأي ملاط (مونة) أداء هذا المهمة، لماذا/لم لا؟ أعطي أمثلة عن الحفاظ السيء.

٤. في ضريح ٨٢٥ قام فريق بعمل ترميمات للحفاظ على الواجهات. كيف تختلف أعمال ترميم الواجهات هذه عن تثبيت الجدران الأثرية التي اشتغلتم عليها؟

٥. ما هي المكونات الأساسية الجيدة للملاط (المونة) الذي قمتم باستخدامه في التمرين العملي؟

٦. هل بإمكاننا رفع الفسيفساء عند إكتشافها وما هي أفضل الطرق لصيانتها؟

٧. يقوم السياح أحياناً برش الماء على أرضيات الفسيفساء لأخذ الصور. هل تعتقدون أن هذا العمل يضر بالفسيفساء؟ كيف يمكننا أن نمنع تلف الفسيفساء من جراء هذه الأعمال؟

٨. أعمال الصيانة اليومية ضرورية في المواقع الأثرية ،أعط أمثلة لإجراءات الصيانة البسيطة التي يحتاجها موقع البتراء.

٩. نحتاج لتوثيق حالة النصب قبل عمليات الترميم. لماذا ؟

١٠. ما هي الخبرة التي اكتسبتوها من أعمال الترميم التي قمتم بها؟ بإعتقادكم كيف يمكننا ترويج إستعمال الأساليب الجيدة في الترميم و تلافي الأخطاء؟

Bibliography.indd 97 25/10/07 18:32:35

اليوم الرابع

مسائل إقتصادية–إجتماعية وبيئية

الأهداف التعليمية

فهم العلاقة بين البيئة الثقافية و البيئة الطبيعية، و تمييز فوائد و مخاطر السياحة و تحديد المجموعات المهتمة الأساسية الراغبة في حماية الموقع و أسباب التعاون.

نشاط ١

عرض من مدير الموقع عن أثر التطور الحضري على البيئة.

نشاط ٢

حلقة نقاش عن الموضوع بين الطلاب و ممثلين من جهات مختلفة لها علاقة بالبتراء (مرممون، علماء آثار، مخططون، ممثلون عن السياحة، سكان محليون، وأدلاء سياحة).

نشاط ٣

مناقشة وأسئلة تتعلق بالتطوير الإجتماعي – الإقتصادي (تمرين ١:٥).

Bibliography.indd 98 25/10/07 18:32:36

نموذج أسئلة ١–٥: مجموعة أسئلة

حسب إعتقادك،

١. ما هي خصائص الموقع التي تساهم في إعطائه الأهمية؟

- البيئة.
- _____
- _____
- _____

٢. كيف يسهم الموقع في التطور الإقتصادي للإقليم أو المنطقة؟

- إنشاء فنادق.
- _____
- _____
- _____

٣. من هم أصحاب الشأن المهتمون بحماية الموقع؟

- علماء الآثار.
- _____
- _____
- _____
- _____

٤. بالرجوع إلى السؤال السابق، لماذا تعتقد هذه الجماعات أن الموقع هام بالنسبة لها؟

- عالم الآثار: الحفر و التنقيب لإكتشاف معلومات جديدة عن الماضي
- مدير الموقع: حماية الموقع و المحافظة عليه.
- عامل السياحة
- السكان المحليون
- علماء البيئة
- السياح

٥. أي من هذه الجماعات المذكورة أعلاه يمكن أن تهدد الموقع؟

- الأعداد الكبيرة من السياح.
- _____
- _____
- _____

Bibliography.indd 99 25/10/07 18:32:36

اليوم الرابع
التوعية والإتصال بالآخرين

الأهداف التعليمية

توعية الطلاب بالمخاطر التي يتعرض لها التراث و دورهم في حمايته. إشراك الطلاب في حماية الموقع بعمل ملصق كوسيلة للإتصال و نقل رسالة لعامة الناس من خلال وسائل الإعلام.

نشاط ١

مناقشة حول مساهمة السياح في تلف أو حماية الموقع. ما هي الرسالة التي يجب نقلها لتوعية السياح بالمخاطر التي يتعرض لها تراث البتراء؟

قراءة مقترحة:

خذ وقتاً لتقرأ نموذج معلومات ١:٦ (أنقذوا البتراء من الخطر) و نموذج معلومات ٢:٦ (ما الذي يجب أن نتفادى عمله؟).

نشاط ٢

تكوين وإنشاء رسالة أو شعار لنقله للسياح و الشباب و إنتاج وسيلة للتوعية (ملصق للتعبير عن إهتمام الطلاب بمستقبل الموقع).

نشاط ٣

وضع توصيات من قِبَل الطلاب. أخذ صورة جماعية و اختتام الدورة.

Bibliography.indd 100 25/10/07 18:32:37

مواضيع تاريخية

منطقة البتراء

تقع مدينة البتراء الأثرية على بعد ٢٦٠ كم من العاصمة عمان. حيث توجد بين سلسلة جبال تكونت منذ القدم في حفرة انهدام ذات طبيعة جافة صحراوية. وموقع مدينة البتراء معروف بجماله الطبيعي وقيمته التاريخية وهو يشكل محمية وطنية بمساحة ٢٦٤ كم٢.

منذ عشرة آلاف سنة ومنطقة البتراء تعرف بسهولة الدفاع عنها وتتميز بغنى الينابيع المحيطة بها. لذا فليس بالغريب أن تكون المنطقة موطناً للعديد من التجمعات السكنية. ويعرف بأن الزراعة البدائية وصنع المعادن كانت من أهم ما مارسه سكان البتراء من عمل كما أن وسائل الاتصال كانت تشكل شبكة من العلاقات التجارية الممتدة من شرق آسيا والهند إلى أوروبا. وقد أنشأ العرب الأنباط حضارة بارعة في البتراء اعتمدت على التجارة والزراعة.

الأنباط

الأنباط هم عرب قدماء جاءوا من شبه الجزيرة العربية ولكن لا نعلم متى وكيف ظهروا من القبائل العربية الموجودة في المنطقة، ويبدو انهم جاءوا إلى منطقة وادي موسى كبدو رحل وتوطنوا فيها في القرن السادس قبل الميلاد. كان هذا الاستقرار في المنطقة بداية لمدينة الأنباط التي أسموها حينئذ بـ«رقمو» وتعني «عديدة الألوان» وذلك لما تتمتع به المدينة من طبيعة يغلب عليها ألوان الصخور الرملية. وسميت بالبتراء فيما بعد وهو اسم يعني باليونانية «الحجر».

كانت التجارة هي النشاط الرئيسي للأنباط وكانت البتراء مركزا للقوافل وتقع في مركز شبكة الطرق التجارية القديمة. وقد سيطر الأنباط على تجارة الحرير والبهارات والعطور القادمة من شبه الجزيرة العربية والهند والصين، وكانت هذه المنتجات تنقل من البتراء إلى البحر المتوسط عبر موانئ غزة والإسكندرية ومن ثم تنقل إلى اليونان وإيطاليا، حيث كانت هذه المواد مستعملة بشكل واسع (مثل الأدوية ومواد التجميل والغذاء .... الخ). وكانت المواد تباع بأسعار عالية عبر منطقة البحر الأبيض المتوسط ككل. وهذا ما يفسر الازدهار المادي والغني عند الأنباط وتوسعهم المتواصل وسيطرتهم على طرق التجارة. وفي القرن الرابع قبل الميلاد تغيرت النظم السياسية في الشرق الأوسط عند سيطرة الإسكندر الأكبر واحتلاله للمنطقة وخلق إمبراطورية واسعة امتدت من اليونان إلى الهند. وكان الإسكندر شديد الإعجاب بحضارته اليونانية حيث قام بنشرها في الإمبراطورية بشكل واسع وهكذا ازدهرت الحضارة الهلينستية التي ولدت باندماج الحضارة الشرقية باليونانية، وبعد موت الاسكندر تقسمت الإمبراطورية بين جنرالات الاسكندر. وطالما ظلت سيطرة اليونان في المنطقة بقي الأنباط متمكنين من استمرارية استقلاليتهم الذاتية.وبالرغم من تأثر الأنباط بشكل كبير بالحضارة اليونانية التي أثرت على العديد من طرق حياتهم فانهم حافظوا على هويتهم التي نراها اليوم في فنهم وعمارتهم وتقنية أساليب إدارة المياه.

ومن أهم العناصر الأصلية في حضارة الأنباط اهتمامهم بوضع ومكانة المرأة في المجتمع حيث أن النساء كُنَ يرثن ويمتلكن موجوداتهن بكافة الحقوق، وعندما استقر الأنباط في البتراء تبنّوا نوعا من الحكم الملكي الديمقراطي المهتم بالمجتمع. وكانت أكثر الفترات ازدهارا في عهد الملك الحارث الرابع (٩ قبل الميلاد – ٤٠م) عندما امتدت سيطرة الأنباط على المنطقة الواقعة بين دمشق حتى شمال الجزيرة العربية. ولم تكن سيطرتهم ذات طابع عسكري ولكن كانت بالدرجة الأولى سيطرة تجارية. وتعاملت مملكتهم التجارية هذه في المواد الفاخرة ووصلت منطقة البحر المتوسط والصين والهند وشبه الجزيرة العربية. والمشاريع الحضرية في المدينة توضح ازدهارا في فترة ليست بالقصيرة اتسمت بالهدوء وسميت «السلام الروماني».

وعندما غيّر الرومان طرق القوافل من خلال مدينة تدمر فقدت البتراء مكانتها كمدينة أو مركز للقوافل التجارية وبدأت بالرجوع عن مكانتها وانحدر ازدهارها. وتعرضت المدينة للعديد من الزلازل.

ومن ثم انتهت إلى حد ما حتى بزوغ الإسلام والفتوحات الإسلامية في سنة ٦٣٦م. إلا أن الانحدار الذي داهم البتراء توقف بوصول الصليبيين في القرن الثاني عشر للميلاد حيث بنيت بعض القلاع في الجبال المحيطة بالبتراء، ومن أهم هذه القلاع قلعة الوعيرة خارج البتراء. وبعد استسلام الصليبيين لصلاح الدين الأيوبي هجرت القلعة والبتراء وأصبحت المدينة منسية لقرون عدة.

كانت القبائل البدوية هي الوحيدة التي تعلم بوجود المدينة حيث عاش البدو في مغر وكهوف وقبور الأنباط العرب

Bibliography.indd 101 25/10/07 18:32:38

القدماء. إلى أن أعاد الرحالة السويسري (يوهان بركهارت) إكتشاف آثار البتراء في عام ١٨١٢م حيث كان هذا الإكتشاف من أهم ما وصل أوروبا وانتشر في ذلك الوقت. واليوم فان الإكتشافات والأساليب الأثرية تكشف لنا يوما بعد يوم المزيد عن حضارة الأنباط بالرغم من وجود العديد من التساؤلات التي لا نجد اجابة عليها حتى الآن.
وفي عام ١٩٨٥م وضعت المدينة الأثرية على لائحة مواقع التراث العالمي في منظمة اليونسكو.

نسيج المدينة التخطيطي

يختلف النسيج العمراني للبتراء عن مثيله من المدن التراثية في منطقة البحر المتوسط حيث أنه من الصعب تحديد حدود المدينة بشكل دقيق. ففي المدن الكلاسيكية يحتوي مركز المدينة على مبان ذات أنشطة سياسية ودينية وقانونية تتميز عن المناطق المحيطة بالمدينة، أما في البتراء فيلاحظ أن المناطق السكنية موزعة في جميع أجزاء المدينة بدون مخطط محدد لساحة وسطى أو شوارع متوازية ومتعامدة. المدينة الكلاسيكية كانت عادة تبنى على مواقع عالية أو مطلة بينما البتراء تقع في قاع حوض طبيعي محاط بالجبال. وفي المدينة الكلاسيكية تكون البيوت مبنية من الحجر ولكن في البتراء فاغلبها كهوف أو بيوت محفورة بالصخر.

كما أن جيولوجية الموقع لعبت دورا هاما في تنظيم المدينة التي نمت وتطورت كشبكة من المباني والكهوف، والتخطيط العضوي (العشوائي) للمدينة لم يعتمد فقط على المحددات الطبيعية ويرجع ذلك للواقع التاريخي لتكوُّن المدينة. فالبتراء في الواقع لم تبنى وتتطور كما بنيت المدن الكلاسيكية حيث أنها كانت تشكل ملجأ للقبائل المتنقلة من الرعاة والقوافل الذين كانوا بحاجة إلى مكان آمن لوضع وترك بضائعهم، وعندما أصبح الأنباط قوما مستقرين في المدينة في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد بدأت تتشكل ملامح المدينة الحقيقية.

واليوم تظهر البتراء للعيان كمقبرة جماعية والسبب في ذلك يرجع إلى أن الأضرحة المدهشة المحفورة في الصخر تسيطر على مظهر المدينة، وبالرغم من المظهر الحالي للمدينة فان البتراء كانت مدينة للسكن بشكل رئيسي، والمنطقة السكنية والمباني العامة كانت تقع على إحدى جوانب وادي موسى في مركز حوض البتراء. وتجدر الإشارة إلى أن المعابد البارزة والمباني الحجرية كانت معرضة للزلازل أكثر من المعالم المنحوتة في الصخر حيث دمرت العديد من هذه المباني عبر القرون. يبدو حوض المدينة اليوم فارغا ولكن الحقيقة أن المدينة مليئة ومشيدة من البيوت والأسواق والطرقات والمعابد التي أصبحت بعد مرور القرون موجودة تحت طبقات من التراب والحجارة وتحتاج اليوم لأعمال الحفريات الأثرية لاكتشافها ودراستها.

إتقان تخطيط النظم المائية

يوجد أربع ينابيع دائمة للمياه في المنطقة (يقع إثنان منهما على التلال وإثنان داخل المدينة) وهذه كانت مصادر المياه الرئيسية للمدينة. وعندما إزداد عدد سكان المدينة أصبح من الضروري إيجاد نظم لتجميع وتوزيع المياه، تجميع مياه الأمطار لم يكن سهلا في مناخ جاف صحراوي كانت الأمطار به شحيحة . ولذلك طور الأنباط نظاما محكما من السدود والأنفاق والقنوات والخزانات والآبار لجمع كل قطرة ماء لتلبية الاحتياجات السكنية وري الحدائق والمزارع.

وقام الأنباط بتنفيذ مشروع غاية في البراعة يشتمل على حماية السيق من الفيضانات الشديدة التي كان يتعرض لها مدخل المدينة. فتضاريس وأرضية المدينة لا تمتص الكثير من كميات المياه وعندما يهطل المطر بغزارة فان المياه تتجمع خلال بضع ساعات بشكل كبير يشكل خطرا خصوصا في منطقة السيق. (قبل بضع سنوات أدى فيضان إلى غرق خمسين شخصا داخل المدينة). ولمواجهة الفيضان قام الأنباط ببناء خندق لتوجيه الكميات الفائضة من المياه القادمة من وادي موسى إلى رافد يتجه بعيدا عن منطقة السيق. وهذه القدرة على إدارة مياه المنطقة ترجع في تاريخها إلى ماضي بداوة الأنباط في الصحراء.

التطور الزراعي

ساعدت وفرة المياه الأنباط على تطوير الأساليب الزراعية والفلاحة في أرض صحراوية الطبيعة. ومن الممكن ملاحظة آثار لنظم الفلاحة ومصاطب زراعية يرجع تاريخها للفترة النبطية جميعها ظاهرة للعيان في مناطق عدة من المدينة. ومن الأرجح أن سكان البتراء قاموا بزراعة الحبوب والشعير والفواكه والعنب والنخيل. من الملاحظ بشكل جلي أن الأنباط برعوا باستغلال الأرض لتلبية حاجاتهم وتأكيد ازدهار هذه المدينة الهامة. ومن الجدير بالذكر أن الحفريات الأثرية في حوض مركز المدينة أظهرت وجود بركة مفتوحة مع جزيرة في وسطها حديقة وفي هذا دلالة على الترف. ومن المحتمل أن هذه المنطقة كانت ملاذاً بعيدا عن ضجيج وصخب مركز المدينة. وبالإضافة إلى ذلك فان مثل هذه المعالجة بخلق تنسيق للموقع يحتوي على العنصر المائي يساهم في توفير بيئة تلطف من جفاف وحرارة المناخ في هذه المنطقة.

الأضرحة

تتميز البتراء بهندسة عمارة المدافن حيث أن واجهات المقابر توضح أهمية الموت والحياة الأخرى عند الأنباط. وهناك نوعان من الواجهات المتميزة بنوعية فن العمارة: الأولى

Bibliography.indd 102 25/10/07 18:32:38

بنيت بطراز شرقي والأخرى بطراز ذو تأثيرات هلنستية. النوع الأول بسيط يحتوي على القليل من الزخارف ويسمى بطراز «هجرا» (مدائن صالح) وتحتوي العناصر المعمارية على واحد أو اثنين من عناصر على شكل درج أو تدرج. وبعض هذه الواجهات يحتوي على كورنيش وإفريز مزين بالأعمدة. أما الواجهة ذات الطراز الهلنستي فهي تشكل طرازا كلاسيكيا مع جملون مثلث وأعمدة ثنائية. وفي الغالب فان هذه الأضرحة مزينة بشكل غني بتيجان يحتوي على زخارف نباتية وزهور وتماثيل. واستعمل هذا النوع من الواجهات في المعالم الملكية المتميزة مثل الخزنة والدير.

الديانة

اعتنق العرب الأنباط تعدد الآلهة والديانات المنتشرة في ذلك الوقت، وكان يعتقد إن الإله الرئيسي ذو الشرى كان الحامي للسلالة الملكية وأما الإله الآخر العزى فكان يرتبط بآلهة ايزيس المصرية. أما صورة اللاهوت (بيتل) فكانت مستعملة في عقائد ما قبل الإسلام وتحتوي على حجر لا يمثل الإله وإنما يدل على وجوده. وكان هناك ايضا عدد من المعابد المبنية من الحجر أو محفورة بالصخر. وكان من شعائرهم التضحية بالحيوانات وإهدائها للإله واستعمال البخور في احتفالات ومراسم جماعية يقومون بوهبها للآلهة.

تعابير أساسية

البدو الرحّل والجماعات المستقرة
الهلينيستية و الأمبراطورية الرومانية
الديانات الوحدانية، تعدد الألهة، البانثيون
المسيحية – الإسلام
الصليبيون
المناخ الصحراوي– الري
الواجهات المعمارية
التاج (التاج الكورينثي)
الجملون
الطراز النبطي والهليني

نقطة بحث : ماذا يمكن أن نتعلم من الحضارة النبطية؟

Bibliography.indd 103 25/10/07 18:32:39

أسباب التلف والتردي

ما الذي يهدد البتراء

العوامل الطبيعية

الزلازل، الفيضانات، الحريق، الريح والانجراف والتآكل، التغيرات المناخية، الأملاح القابلة للذوبان، الحيوانات ،النباتات، الأحياء الصغيرة.

العوامل الإنسانية

الحفريات السرية، السرقة، التخريب، الترك، قلة الاهتمام والصيانة، السياحة ،النمو الحضري غير المنظم، التدخلات والترميمات الخاطئة.

Bibliography.indd 104 25/10/07 18:32:39

أسباب التلف والتردي

بعض أسباب التلف التدرجي

من أحد أسباب التلف هو العزف عن استعمال النظم المائية التي طورها الأنباط. وفي الزمن القديم كان مستوى المياه الأرضية يتماشى مع متطلبات حفظ المعالم والمباني.

أما اليوم فهذه الأنظمة لصرف المياه لم تعد تلبي الحاجة وفقدت وظيفتها حيث أن مياه الأمطار والصرف تتغلغل في تربة وصخور البتراء وتحت أساسات المعالم المبنية. ومع عوامل الحرارة والتبخر فان المياه الحاملة للأملاح تتخلل الى الأجزاء المختلفة من المبنى لا سيما الأجزاء السفلية وذلك بالخاصية الشعرية، وبعدها تخلخل الحجر أو الصخر الذي يتكون منه المبنى. وعندما تتبخر المياه تحدث عملية تبلور لهذه الأملاح ويكبر حجمها على السطح الحجري مما يؤدي إلى سقوطه وتلفه. إن عوامل التآكل بسبب الريح والرمل تزيد من عملية الدمار هذه.

إن وضع البتراء على لائحة التراث العالمي منذ عام ١٩٨٥ وعقد اتفاقية السلام في عام ١٩٩٤م ساعد على ازدياد عدد الزوار في البتراء. وقد ساهم هذا الوضع في التوسع الحضري في مدينة وادي موسى. ومنذ عام ١٩٩٠م إزدادت مساحة وادي موسى إلى الضعف الأمر الذي جعل الحاجة ملحة لإجراء دراسة شاملة لمخطط المدينة. إن الإنشاءات والمباني الجديدة في وادي موسى والتي يمكن رؤيتها من مركز البتراء أثرت بشكل كبير على تكامل وجمال المدينة الأثرية التي هي فريدة في قيمها التاريخية والطبيعية. ولذا فانه من الضروري أن نصل إلى نوع من التوازن بين الاحتياجات لتطوير المدينة وحماية الموقع الأثرى.

Bibliography.indd 105 25/10/07 18:32:40

معالم مختارة

الخزنة

سميت بهذا الاسم لاعتقاد البدو المحليين سابقا بان الجرّة بأعلى الواجهة تحوي كنزا لذلك كانوا يطلقون عليها النار أملا في ثقبها والحصول على ما بداخلها. وهي ليست سوى ضريح ملكي يعود للقرن الأول قبل الميلاد للملك النبطي الحارث الثالث الملقب بالمحب للهلينستيه والذي قاد مملكته إلى رخاء اقتصادي وجعل شعبه يشعر بعدالة اجتماعية. وهذا الضريح منحوت كليا في الصخر بأدوات بدائية وتمت عملية نحته من الأعلى إلى الأسفل وبزاوية ٤٥ درجة، كما استخدمت السقالات التي تشاهد آثارها على الجانب الأيمن بوضوح على شكل درجات. والضريح مكون من طابقين: العلوي مكون من لوحتين مثلثتين مشطوفتين ثم فجوتين وفي الوسط معبد مستدير أو ما يعرف ب (الثالوس). في كلا اللوحتين يوجد إطارين يحتوي كل واحد على صور للآلهة الأمازونية المحاربة وهذه دلالة على أثر الميثولوجيا اليونانية.

وعلى الجزء الخلفي من الجدار يوجد لوحتين لآلهة النصر المجنحة أما المعبد المستدير فيوجد على جانبيه تمثيل لآلهة الأمازونية وفي اللوحة المواجهة يوجد صورة للآلهة المصرية إيزيس تقف فوق قرص الشمس (رع) محاط بقرني البقرة المصرية حتحور. في أعلى المعبد نشاهد الجرة وهي صماء ترمز للموت وتقف فوق تاج كورنثي معدل يعلو قرص الشمس. في الأعلى أيضا «نرى ستة أعمدة في الجهة المرئية» ويوجد أيضا مجموعة أخرى في الجهة الداخلية. أسفل هذا الطابق يوجد رواق أو سقيفة وهي ما يعرف ب (البورتيكو Portico) وهو محاط بإفريز في وسطه نشاهد لوحة مثلثة في داخلها نشاهد الآلهة النبطية عطار غتيس آلهة الخصب والخضرة ممثلة على شكل ميدوزا وبدل الشعر نجد رؤوس الأفاعي كنوع من الحماية في طرفي السقيفة. نشاهد أيضا تمثالين آخرين يعتقد بأنهما سفينكس أي إلهة مركبة بشرية وحيوانية مثل أبو الهول. أما على طرفي راس اللوحة المثلثية فيمكن رؤية زخرفة مكونة من ٣٠ وردة وفي اسفل اللوحة نشاهد سبعة كؤوس ربما تدل على الحياة المترفة. في الطابق السفلي نشاهد ستة أعمدة وفي الواقع في الوسط حجمها اكثر منه في الأطراف وذلك لتجنب الخداع البصري حيث أنها لو عملت بنفس السماكة لخيل للناظر بان الواجهة على وشك السقوط. كما نشاهد ثلاث مداخل، الأوسط اعرضها كما نرى على الأطراف مدخلين آخريين غير مفرغين إستغل كل واحد منهما لنحت صنمين أو تمثالين لفارسين يمتطي كل واحد منهما حصانا يمثلان أبناء الآلهة دايوسكوري. الأيمن منهما كاسترو الذي يرمز إلى الراحة ويأخذ الأرواح إلى الجنة بينما الآخر فهو بول لوكس الذي يمثل الحرب ويأخذ الأرواح الشريرة إلى النار. المخطط الأرضي للضريح يشبه مخططات المعابد المصرية فعلى الجانبين بعد المدخل نرى غرفتين صغيرتين اليمنى للتحضير للاحتفالات الجنائزية واليسرى للخدم الذين يقومون بالتحضير للشعائر والطقوس الاحتفالية. بينما نجد في داخل غرفة كبيرة تحتوي على ثلاث حفر تمثل قبور يعتقد بأن الأوسط منها للملك.

نواح تتعلق بوضع المبنى:

التعرية والتآكل – بالرغم من أن جميع التماثيل في الواجهة مدمرة إلا أن العناصر المعمارية تبدو في حالة جيدة (من الممكن مقارنة رسومات القرن التاسع عشر بالصور الحديثة)

التخريب – بعض الكتابات والحفر على الأعمدة.

الخزنة، البتراء، الأردن

Bibliography.indd 106 25/10/07 18:32:44

صحيفة معلومات ٣-٣

نواح ترميمية – أغلقت الغرف لأهداف ترميمية، لاحظ إكمال بناء أحد العمدان.

المدرّج

بني المدرّج ونحت خلال حكم الملك الحارث الرابع في الجزء الأول من القرن الأول الميلادي (٩ ق.م – ٤٠م) وذلك بمناسبة زواجه من زوجته الثانية شقيلة حيث وجدت قطع نقود في المدرج أثناء أعمال التنقيب صكت بهذه المناسبة. يتسع المدرج أو المسرح لـ٩٠٠٠ شخص وهو مكون من قسمين قسم منحوت والآخر مبني. وقد تم قطع جزء من المقابر النبطية البدائية (مقابر العامة) في هذا المكان لبناء هذا المسرح هذا ويتكون المدرج من الاجزاء التالية: مقاعد المشاهدين (AUDITORIUM) والأرضية أو الصحن (ORCHESTRA) ومبنى غرف تغيير الملابس (SCENE) وعلى الجانبين أقبية (VAULT) يسمحان بدخول المشاهدين وخروجهم وعادة ما كان يوجد مذبح وسط الأرضية أو الصحن مقابل كرسي العرش. كانت غرف تغيير الملابس وخشبة المسرح مغطاة بالرخام حيث يمكن مشاهدة بقاياه على بعض جدران الجزء المبني. في الفترة الرومانية وبعد الاحتلال الروماني للمملكة النبطية في ١٠٦م أضيفت بعض التحسينات عليه لكنه تأثر كباقي المدينة بزلزال ٣٦٣م مما أدى إلى تصدعه وتدمير بعض أجزائه ومما يميزه عن غيره من المسارح الرومانية واليونانية بأنه منحوت في الصخر. كما أن الأنباط برعوا في حماية واجهاتهم المنحوتة إما بنحتها تحت ستائر صخرية كما هو واضح في الخزنة أو بتصريف مياه الأمطار عبر قنوات مياه منحوتة توجد في أعلاها كما هو في المدرج.

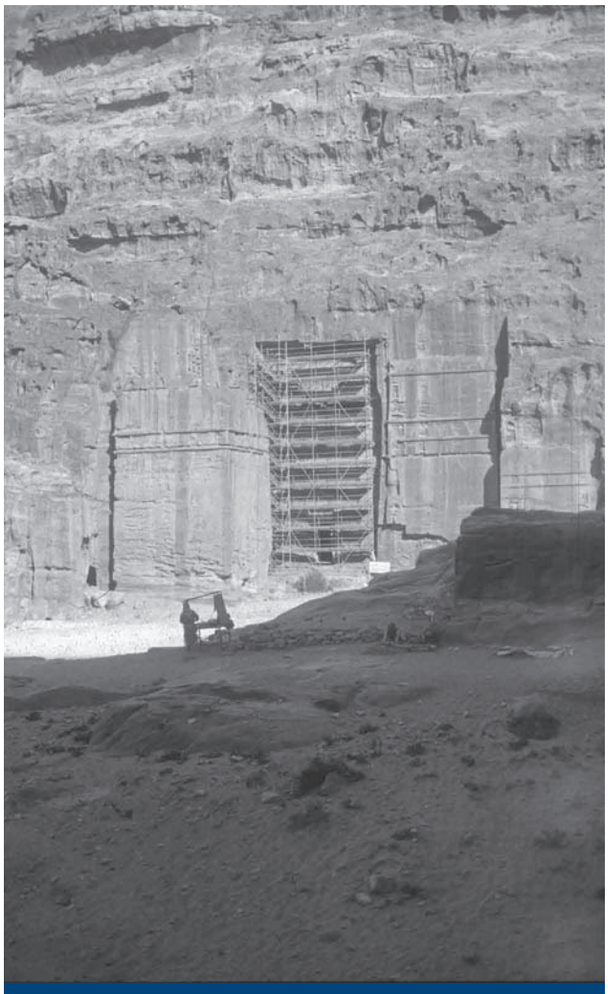

البتراء،ترميم القبر رقم ٨٢٥

نواح تتعلق بوضع المبنى:

الزلزال – عدة زلازل حدثت وأدت إلى فقدان الأعمدة والتماثيل.

التآكل – سطح المدرج تأثر بشكل كبير بعوامل التعرية.

المياه – تأثير الأملاح على الأجزاء المختلفة من المدرج، لاحظ القنوات النبطية والآبار المحيطة.

الزوار – ٣٥٠ ألف زائر في السنة يتجولون في المسرح والمدرج مما يزيد التآكل.

تل الزنتور

على هذا التل يوجد بيت خاص يوضح الفترة التي انتقلت منها حياة الأنباط من البداوة إلى الاستقرار الحضري. كان بعض علماء الآثار يستبعدون وجود مثل هذه البيوت الكبيرة وذلك لأنها كانت مطمورة تحت الأنقاض.يذكر أن البيوت الأكثر فقرا كانت كهوفا في الصخر ومعروفة بشكل أكبر. وكانت الخيم أيضا مكانا للسكن حتى القرن الثاني قبل الميلاد.

نواح تتعلق بوضع المباني:

عوامل الجو – لاحظ وضع الجدران الملونة وأثر الكشف عنها تحت عوامل المطر.

الزوار والتخريب – منع الزوار من دخول المبنى لاحظ الإجراءات.

Bibliography.indd 107 25/10/07 18:32:49

نقاط للنقاش

لماذا نعتني بالبتراء

لان البتراء:

- فريدة وغير قابلة للاستبدال.
- تخص الإنسانية ككل.
- غنية بالقيم والثقافة.
- ذات حساسية خاصة.
- هامة كمصدر إقتصادي للسكان المحليين والوطن ذاته.

Bibliography.indd 108 25/10/07 18:32:50

نقاط للنقاش

كيف نحافظ على البتراء

- وضع القوانين المناسبة لحماية الموقع.
- تشجيع المؤسسات التي لها علاقة بالموقع بتطوير سياسات مشتركة لحماية الموقع بشكل متكامل.
- تنظيم النمو الحضري للمناطق المحيطة بالموقع.
- التأكد من الصيانة المستمرة والمناسبة.
- التأكد من السيطرة على تأثير المياه ومنع الفيضانات.
- مراقبة حركة الزوار وتدفقهم داخل الموقع.
- زيادة الوعي بحساسية الموقع على جميع الأصعدة.

Bibliography.indd 109 25/10/07 18:32:51

زيادة التوعية

لننقذ البتراء من الخطر

بالرغم من مظهرها الحالي، فان البتراء كانت يوما مدينة حية بمعالمها وبيوتها وأسواقها وشوارعها المزدحمة، ولكن اليوم فان أغلب مبانيها مدمرة أو مختفية تحت الأنقاض لذا يجب على المرء بذل الجهد ليتخيل حجم وفخامة البتراء بشكلها الأصلي. ما تبقى اليوم من البتراء قد نجى من عوامل الدمار كالزلازل والحرائق التي حدثت على مرّ السنين. ويبدو للعيان أن المعالم المحفورة في الصخر لا يمكن أن تتأثر بالدمار ولكن في حقيقة الآمر إنها مهددة بسبب التآكل الطبيعي المتسبب بعوامل الريح والمطر والإهمال. الصخر المكون من الحجر الرملي هش إلى حد ما وأكثر من ٨٠٪ من الواجهات المزينة قد فُقدت إلى الأبد. التلف هو عملية متسارعة، والواقع الحالي للمعالم التي ما زالت قائمة إلى اليوم منذ ٢٠٠٠ سنة لا يعني أنها ستدوم لمدة مماثلة من الزمن.

وازدياد أعداد السياح (٣٥٠,٠٠٠ في السنة – ١٠٠٠ في اليوم) يساهم بشكل متفاقم في تلف الموقع مما يدعو إلى حمايته ومراقبته.

هل تتخيل تأثير أحذية السياح على الأسطح القديمة أو الصخرية الرائعة إذا تسلق الزائر عليها وعلى أدراجها لأخذ الصور مثلا، أو بالصعود على التماثيل أو خلع قطع الفسيفساء عندما تتكرر هذه العملية آلاف من المرات؟ هل تعلم بان الجهود اللازمة لمنع هذه التصرفات مكلفة للغاية؟

لذا فان تراث الماضي هو مصدر لا يمكن استبداله والحفاظ عليه ليس بالعملية البسيطة فهو يحتاج للوسائل الخاصة والعناية المستمرة والإجراءات الوقائية ضد الدمار والتلف.

إن ذلك يحتاج نوعا من العمل الجماعي يجب أن نُعنى به جميعا وذلك يبدأ بك وبعائلتك وبأصدقائك. وبالرغم من أنه من الطبيعي أن يكون هناك دورا للمختصين إلا أنه بدون الجهد الشخصي فان عمل هؤلاء يبقى دون جدوى.
أسأل نفسك

ماذا أستطيع أن أعمل للحفاظ على التراث الذي أهتم به

Bibliography.indd 110 25/10/07 18:32:51

نقاط للنقاش

بقاء البتراء يعنينا جميعا ويعتمد على سلوكنا وعملنا، فما الذي يجب أن نتلافى فعله؟

- لباس الأحذية غير المناسبة.
- التسلق على المباني لأخذ الصور.
- حفر الأسماء على الأعمدة والواجهات.
- قطع النباتات.
- رمي النفايات في الموقع.
- جمع القطع الأثرية والفسيفساء كتحف تذكارية.
- شراء العناصر الأثرية من تجار الآثار بطرق غير قانونية.

يجب أن نتذكر بان البتراء موقع حساس قابل للعبث والدمار، هل بإمكانكم تحديد سلوكيات أخرى يجب أن نتبعها للحفاظ عليها؟

Bibliography.indd 111 25/10/07 18:32:52

الملحق الأول

توصيات الطلبة المشاركين في دورة البتراء التدريبية

١. القيام بدورات مماثلة في بلدان أخرى لاقتسام الخبرة مع طلاب عرب آخرين.

٢. دعوة وزراء التربية والتعليم في البلاد العربية لادخال موضوع التراث العالمي في المناهج المدرسية.

٣. تشجيع تنظيم دورات تدريبية مماثلة لتعزيز الاهتمام بالمحافظة على التراث العالمي في المنطقة العربية.

٤. دعوة وزارات الاعلام لنشر أشرطة الفيديو المتعلقة بالدورة ، لكي يدخلوا موضوع حماية التراث في اطار مبادراتهم المختلفة.

٥. اقامة «يوم التراث» واطلاق حملة لزيادة توعية الشباب بمواضيع مختارة عن التراث.

٦. دعوة كل مدرسة تقع بجوار معلم تراثي لتبني نصب تذكاري فيه، كي تقوم بتوعية السكان المحليين بقيمة النصب وقابليته للتلف.

٧. الطلب من سلطة ادارة البتراء وضع مرافق صحية متنقلة في أماكن مناسبة لاستعمال الزوار المشاة .

٨. دعوة المؤسسات الوطنية المكلفة بوضع الإشارات الارشادية، عرض معلومات تاريخية للزوار في مدخل الموقع وبجوار النصب الهامة لتسهيل الفهم والتكُيف.

٩. اقتراح بأن تقوم المؤسسات المعنية بعرض لوحات للسياح تبين بوضوح الأمور التي عليهم أن يتجنبوا القيام بها في الموقع ، مع بيان الأسباب.

Bibliography.indd 112 25/10/07 18:32:52

الملحق الثاني

الأدوات والقرطاسية التي استعملت في دورة البتراء

القرطاسية	
كاميرات تستعمل وترمى	٢٠
مساطر مترية	٤
ألواح ملونة	٤–٦ ألوان مختلفة
غراء	٨
ملفات	٢٦
دفاتر للكتابة	٢٠
ورق كتابة	
دفاتر ملاحظات	٢٠
مساطر، مساحات، برايات	٣٠ من كل نوع
أقلام حبر	٣٠ أو اكثر
أقلام رصاص	٣٠ أو اكثر
ألوان مائية (٨ ألوان على الأقل)	٤ علب
ريشة رسم بالألوان (٨ على الأقل)	٤ علب
أقلام عريضة	٤ (الوان مختلفة)
أقلام عريضة شفافة	٤ (الوان مختلفة)
لاصقات بيضاء	١٠٠
ورق مقوى أبيض	١٦
مقصات + سكاكين قطع	٨ من كل نوع
شريط فيديو عن البتراء تاريخ وثقافة	
الأدوات	
جهاز عرض البيانات	٢
جهاز عرض الشرائح الشفافة	٢
جهاز عرض فوق الرأس	٢
لوحتان +٦ لفات ورقية	لوحتان +٦ لفات ورقية
أسلاك توصيل كهربائية	٢
كاميرات فيديو	٣

Bibliography.indd 113 25/10/07 18:32:53

الملحق الثالث

قائمة المراجع

Aslan, Z. & Shaer, M. (1996), *A methodology for the conservation of the Petra Façades. In: ADAJ (Annual of the Department of Antiquities of Jordan)*, Amman.

Aslan, Z. (1999), *Petra (Jordanie) quand un grand site s'ouvre au tourisme mondial, in Acceuil, gestion et aménagement dans les grands sites: colloque international d'ICOMOS France, et Ministère de l'aménagement du territoire et l'environnement,* Paris, ICOMOS.

Brown University, (1999), *Excavations at the Petra Great Temple Report.* Web site: www.brown.edu/Departments/Anthropology/Petra

Hills, A., *Petra, Jordan: Conservation in an Ancient City*. Web site: http://student.rwu.edu/users/ah1826/ah1826/Petra/PPPETRA.html

Hills, A. (1993), *Saving the rose-red city*, History Today vol. 43, London: Feb.1993, pp 2.

Joukowsky, M., *Teacher Resources: Petra, Nabataeans, and East-West*. Web site: www.oneplaneteducation.com/esl/petra.html

Kuhlenthal, M. & Helge, F., *Trade Heritage at Risk*, text based on, Petra, vol. XXXIV of the series of ICOMOS – Journals of the German National Committee.

Leigh-A. Bedal, (1998), *The Pool-Complex at Petra, Preliminary Report on Excavation Results*, Anthropology Department, University of Pennsylvania. Web site: http//www.sas.upenn.edu/~lbedal/lowermarket.html

Rewerski, J., Petra, *the Rose-Red Capital of a Forgotten People*, UNESCO Courier vol. 45 N° 1, 1992, pages 46-48

Taylor, J., (1993), *Petra*. London, Aurum Press.

ICOMOS Charter for the Protection and Management of the Archaeological Heritage, 1990

Charter for Sustainable Tourism (World Conference on Sustainable Tourism, Canary Islands, 1995)

Bibliography.indd 114 25/10/07 18:32:54

إيكروم

المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم) هو منظمة حكومية دولية (IGO)، والمؤسسة الوحيدة من نوعها التي تكرس جهدها لصون التراث وترميم الممتلكات الثقافية على نطاق العالم التي تتضمن المعالم والنّصب والمواقع فضلاً عن المتاحف والمكتبات ومجموعات مقتنيات الأرشيف. ويكمل المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم) مهمته من خلال جمع المعلومات ونشرها، وتنسيق البحوث، وتقديم المشورة والنّصح، وتوفير التدريب المتقدّم، وتعزيز الوعي بقيمة الحفاظ على التراث الثقافي.

آثار

برنامج آثار هو برنامج طويل الأجل يركز على التراث الأثري في المنطقة العربية. أما الهدف الشامل للبرنامج فهو تعزيز وحماية التراث الثقافي الثري في المنطقة العربية وتوسيع نطاق الوصول إلى تقدير وفهم ماضيها. وهو يتناول ثلاثة مجالات جوهرية هي: تطبيق المعرفة في تخطيط التراث وإدارته؛ والتنمية المهنية في مناهج وتقنيات الصيانة والحفظ؛ والحصول على دعم الجمهور والإيصال وسعة الانتشار. ويتم تنفيذ البرنامج بالتعاون مع مؤسسات التدريب الرسمية العاملة في حقل التراث الثقافي في المنطقة، وذلك لفائدة مديري التراث والمهنيين المتخصصين (كالمهندسين المعماريين وعلماء الآثار وغيرهم) وجمهور العموم.

شبكة المدارس المنتسبة (ASPnet)

إن مشروع شبكة المدارس المنتسبة (ASPnet) الذي تأسّس في عام ١٩٥٣ ومشروع اليونسكو لشبكة المدارس المنتسبة، هو شبكة عالمية تضم نحو ٧٩٠٠ مؤسسة تربوية في ١٧٦ بلدًا (تتراوح ما بين الحضانة والمدارس الابتدائية والثانوية ومعاهد تدريب المعلمين) الذين يعملون لدعم التعليم النوعي في الممارسة. ومنذ عام ١٩٩٤ يتعاون مشروع شبكة المدارس المنتسبة مع مركز اليونسكو للتراث العالمي في مشروع اليونسكو لتعليم التراث العالمي للشباب بهدف زيادة الوعي بين الطلبة والمعلّمين حول العالم بشأن حماية التراث العالمي.

Bibliography.indd 115 25/10/07 18:32:54

Bibliography.indd 116 25/10/07 18:32:54